

الطريق إلى استخراج كتاب مفقود لابن البطريق

السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير البريّة محمّد وآله.

وبعد: أنْ نعدّ التُراث من أقوى الوسائل لربط الماضي بالحاضر من جهةٍ، ولتوثيق عُرى الوئام والأُخوّة بين فرق الأُمّة وطوائفها من جهةٍ أُخرى، هو من الحقائق التي لايعتريها الريب ولايدخلها الشكّ.

وهذه الحقيقة تكون أظهر وأبين في التراث الإسلاميّ، وفي ثقافة المسلمين، حيث أنّهم يعتمدون النصوص المأثورة ويقدّسونها، ويحتفظون بها ويُحافظون عليها بأساليبَ مقرّرةٍ بينهم متّفقٍ عليها عندهم، وهي طرقُ التحمّل والأداء المدوّنة في علم الحديث والمصطلح.

ولِما في تلك النصوص من جوامع تجمع كلمة الأُمّة الإسلاميّة الواحدة، فإنّ الاهتمام بها يكون آكدَ، والحفاظ عليها ألزمَ.

والأمثلة على هذه الحقيقة كثيرةٌ جداً، ومنها هذا الكتاب الماثل أمامنا.

إنّه من تراث القرن السادس الهجريّ، ومن مؤلّفات الشيعة الإماميّة، لكنّا لم نَرَ له أثراً في ما أُعلن عن وجوده من مخطوطات التراث حتّى الآن، إلّا أنّ عَلَمَين من أعلام المسلمين، ممّن عاش في عصر المؤلّف، كانت نسخته عندهما:

أحدهما: بلديّ المؤلّف في الحلّة في العراق، وهو السيّد الزاهد العالم المؤلّف الجامع، عليّ بن موسى بن جعفر، الحسنيّ الحلّي، الشهير بابن طاوس (المولود عام ٥٨٩ والمتوفّى عام ٦٦٤هـ).

فقد ذكر هذا الكتاب باسمه «كشف المخفيّ من مناقب المَهْدِيّ» ناسباً له إلى بعض علماء الشيعة. وذكر أنّ أحاديثه (١١٠) حديثاً، ثمّ أورد قائمة بالمصادر التي خرّج الأحاديث منها، وذكر عدد ما خرّجه من كلّ مصدر.

والثاني: في اليمن، وهو إمام الزيديّة الشهير بالمنصور بالله عبدالله بن حمزة (المولود عام ٥٦١ والمتوفّى عام ٦١٤هـ).

وقد ذكر أنّ الكتاب هو من تأليف ابن البطريق، إلّا أنّه لم يذكر اسم الكتاب، بل اكتفى بذكر عدد الأحاديث البالغ (١١٠) حديثاً، ثمّ ذكر المصادر مع عدد الأحاديث المخرّجة من كلّ مصدر، وأضاف ذكر فصول الكتاب وعناوينها.

وقد أورد منتخبات من أحاديث الكتاب بلغت [٣٥] حديثاً، فقط.

وآخرون رأوا هذا الكتاب وذكروا اسمه في مصادرهم، وبذلك كلّه يثبت بالقطع وجوده وتحقّقه، ولكنه لم يزلْ من «المخفيّ» من تراثنا العزيز.

فرأيتُ من المفيد استخراج نسخةٍ من هذا الموجود من الكتاب، عسى أن يسدّ بعض الفراغ الذي نحسّه بفقدان أصله، بأمل أن نقف على الأصل ونقدّمه لأهل العلم، بتوفيق الله.

ثمّ إنّ المنصور أشار إلى بعض تعقيبات المؤلّف على الأحاديث، وجاءت نفس التعقيبات كاملةً في ما أثبته ابن البطريق في الفصل الذي عقده لذكر المَهْدِيّ عليه السلام من كتابه القيّم «عمدة عيون صحاح الأخبار».

فرأيتُ من الضروري جمع ذلك إلى الموجود من أحاديث كتاب «كشف المخفيّ» ليؤدّي مهمّة تكميل الكتاب، نظراً إلى وحدة الموضوع، ووحدة المؤلّف، واتّحاد التعقيبات، وعناوين الفصول.

ثمّ إنّ المحدّث العظيم السيّد هاشم التوبلي البحرانيّ، المتوفّى سنة (١١٠٤هـ) أورد في كتابه القيّم **«غاية المرام في حجّة الخصام من طريق الخاصّ والعامّ»** عدّة من الأحاديث حول المَهْدِيّ ﷺ معتمداً بعض المصادر التي روى عنها ابن البطريق في كتاب «**كشف المخفيّ**» فاستدركنا منه مالم نجده في الكتابين فاستخرجناها على نسق الوارد عن كتاب الكشف ومما وقفنا عليه من مصادره وما كان مناسباً لعناوين فصوله؛ ليكمل العدد (١١٠) أحاديث.

إنّ هذا الكتاب يُعدُّ ثمرةً جنيّةً من ثمار العمل في التراث وإحيائه ونشره، فلولا كتاب الطرائف لابن طاوس، وكتاب العقد الثمين للمنصور بالله، لم نقف عليه.

ومن هُنا فإنّ هؤلاء الأعلام مزيدَ الفضل في خدمة العلم والدين بتسجيلهم هذه النصوص، التي لانشكّ في صحّة ما نقلوه، وجودة ما عملوه.

وإنّما نؤكّد على هذا الذي عرضناه لنعرّف الذين نشروا كتاب «العقد الثمين» كيف يستفيدوا منه ومن أمثاله في الأهداف السلميّة والإيجابيّة، لا السلبيّة والعدائيّة.

وإذا كان المنصور بالله قد ألّف كتابه «العقد الثمين» لغرضٍ في نفسه، أو لأسباب خاصّة بظروفه، للردّ على آراء لم يتوصّل إليها، فإنّ ذلك الغرض وتلك الأسباب لاتجد لها في عصرنا وفي ظروفنا ما يبرّرها، إذن فلنستفد منها ما يُفيدنا قوّةً ووحدة صفٍّ وثبات عقيدةٍ، لاما يثبّط العزائم ويشتّت الكلمة ويفتّ العضد!

إنّ من أسهل الأمور حمل القلم، وتسريبه على الورق، وتسطير الكلمات التي تؤدّي إلى تفريط «العقد» الجامع بَيْنَ ما هو باطلٌ من حيث الصغرى، أو خاطئٌ من حيث الكبرى، أو فاسدٌ في النتيجة، ولم يدّع مؤلّفه العصمة، ولولا رعاية الأعين

الكريمة التي لأجلها أُلّفَ عينٍ تُكْرَمُ؛ لأقدمنا على «قطع الوتين ممّن أراد التفرقة بين شيعة أمير المؤمنين‌عليه السلام» لكنّ ما يحيط بنا من كيد الأعداء، أولىٰ بالتصدّي والردّ.

وإنّما أقول هذا؛ لعلّ مَنْ يمارس العمل في مجال إحياء تراث الأئمّة في اليمن يتنبّه إلى ما يعمل! ويميّز بين ماهو أكمل وأجمل؛ لتأليف القلوب وجمع الكلمة على التقوىٰ، ولدفع العدوّ المشترك المتربّص بالأُمّة والتراث، والذي يكشّر عن أنيابه، ويُنفذ مخالبَه في قلب الشعب والدين والوطن.

فإلى روّاد الحقّ والعلم، هذا الكتاب الذي لم نعمل فيه سوى جمع شتاته، والاستدراك عليه، مع مقدّمة موجزة عن مؤلّفه.

وقد اعتمدنا في ما نقلناه عن «العقد الثمين» على نسخةٍ مخطوطةٍ كتبت عام (١٠٦٨هـ.)[١].

وما نقلناه عن «عمدة صحاح الأخبار» على المطبوعة في طهران عام (١٤١٢هـ.).

وما نقلناه عن «الطرائف» للسيّد ابن طاوس، وعن «غاية المرام» للبحرانيّ على مطبوعهما في بيروت حديثاً.

ولم نتوسّع في تخريج جميع الأحاديث، لأنّ المؤلّف يُشير في كلّ حديث إلى مصدره المأخوذ منه وإنّما أثبتنا تخريجات لبعض ما وجدنا تخريجه من المصادر المحقّقة حديثاً، فالعهدة في ذلك علىٰ تلك المصادر، وإنّما نذكرها لمجرّد التقريب، حتّىٰ نوفّق إلىٰ ضبطها في موعد قادم.

وقدّمنا للكتاب بترجمةٍ للمؤلّف اعتماداً على مصادرها الكثيرة، توصلنا فيها

---

(١) وقد اطلعنا ونحن على أعتاب الفراغ من هذا العمل على النسخة المطبوعة باليمن من العقد الثمين فلم تتح الفرصة لمراجعتها.

إلى تصحيح بعض ما وقع من إرتباك لمن ترجمه سابقاً ، والحمد لله .

ونحن على ثقةٍ بأنّ العمل لايزال بحاجةٍ إلى جهدٍ أكبر؛ ليقترب من أصله بصورةٍ أتمّ وأكمل ، حتّى نقفَ على النسخة الأصل ، بعون الله عزّ وجلّ .

ونحمد اللهَ على توفيقه ، ونسأله الرضا عنّا بفضله وإحسانه ، إنّه ذو الجلال والإكرام .

حرّر في مدينة قُم المقدّسة ، في التاسع عشر من محرّم الحرام عام (١٤٢٤هـ.) .

وكتب

السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي

كان اللهُ له .

أوّلاً: ترجمة المؤلّف

هو المحدّث المتكلّم الفقيه، يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمّد، البطريق، أبو الحسين[١] شمس الدين، الأسديّ، الربعيّ، الحلّيّ، البغداديّ، الواسطيّ.

ولد عام (٥٢٣هـ)[٢].

وأرّخوا وفاته سنة (٦٠٠هـ) وفي «كشف الحجب»: عن سبع وسبعين سنة[٣].

عنونه العلّامة الحلّيّ (٦٤٨ ـ ٧٢٦هـ) في إجازته لبني زهرة، بالشيخ أبي زكريا، يحيى بن عليّ البطريق[٤].

وعنونه الحرّ العامليّ بالشيخ أبي الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ ابن محمّد بن البطريق الحلّيّ، كان عالماً فاضلاً محدّثاً محققاً، ثقةً، صدوقاً[٥].

وعنونه الأفنديّ بالشيخ الأجلّ شمس الدين، أبي الحسين، يحيى بن الحسن ابن الحسين بن عليّ بن محمّد بن البطريق الحلّيّ الأسديّ، المتكلّم الفاضل العالم

---

(١) يكاد المؤلّفون يتّفقون على هذه الكنية؛ وكنّاه البعض بـ«أبي زكريا» وأمّا ما في بعض المواضع من تكنيته بـ«أبي الحسن» فسهوٌ.

(٢) الثقات العيون ص ٣٣٨.

(٣) مصفّى المقال ص ٥٠٢، وقال في الذريعة (٢٢/ ٣١٨) برقم ٧٢٦٢: وفي كشف الحجب أنّه توفّي في شعبان سنة ستّ وستمائة (٦٠٦) عن سبع وسبعين سنة، وفي هدية العارفين (٥٢٢/٢): توفّي حدود سنة (٦٠٥) خمس وستمائة.

(٤) إجازة العلّامة لبني زهرة، المطبوعة في البحار (١٣٧/١٠٤) رقم ٦٠.

(٥) أمل الآمل (٢/ ٣٤٥).

المحدّث الجليل، المعروف بابن البطريق صاحب كتاب «العمدة» وغيره من الكتب العديدة في المناقب، وقد رأيت في بعض المواضع في مدحه هكذا: الإمام الأجلّ شمس الدين جمال الإسلام، العالم الفقيه، نجم الإسلام، تاج الأنام مفتي آل الرسول[1].

وعنونه شيخنا الطهراني بالشيخ الإمام المتكلّم المحدّث الجليل[2] الشيخ شمس الدين، أبي الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد.

وترجمه ابن حجر العسقلانيّ في «لسانه» نقلاً عن تاريخ ابن النجّار فقال: يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ الأسدي الحليّ الربعيّ المعروف بابن البطريق، قرأ على الحمّصي[3] الرازي الفقه والكلام على مذهب الإماميّة، وقرأ النحو واللغة، وتعلّم النظم والنثر، وجدّ حتى صارت إليه الفتوى في مذهب الإماميّة، وسكن بغداد مدّةً، ثمّ واسط، وكان يتزهّد ويتنسّك، وكانت وفاته في شعبان سنة (٦٠٠هـ) وله سبع وسبعون سنةً[4].

وترجمه السيوطي في «بغية الوعاة» بقوله: الشيخ أبو الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن البطريق، كان عالماً فاضلاً محدّثاً محقّقاً ثقةً صدوقاً. وذكر من تصانيفه سبعة كتب منها «العمدة» و«الخصائص»[5].

وجاء في صدر كتابه «العمدة» مانصّه: حدّث الشيخ الأجلّ الأوحد العالم الإمام الفقيه شمس الدين شرف الإسلام سديد النطق أبوالحسين، يحيى بن الحسن ابن الحسين بن عليّ بن محمّد بن البطريق، الأسديّ، الحليّ، ضاعف الله سعده.

---

(١) رياض العلماء (٥ / ٣٥٨).

(٢) الذريعة للطهراني (١٥ / ٣٣٤) رقم ٢١٥٥.

(٣) في مطبوعة المصدر «أحمص الرازي» وهو خطأ، فلاحظ ما سيجيء.

(٤) لسان الميزان لابن حجر (٦ / ٢٤٧) رقم ٨٧٣. وفي الطبعة الحديثة (٧/ ٣٧٧) رقم ٩١٩٠.

(٥) بغية الوعاة ( ).

مشايخه:

١ - الحمّصيّ الرازيّ، محمود بن عليّ، سديد الدين الشيخ الإمام علّامة زمانه في الأصولين الورع الثقة الفقيه.

ذكر ابن حجر: قرأ على «أخمص الرازي» الفقه والكلام على مذهب الإماميّة[١] ونقله عنه كذلك شيخنا الطهراني[٢] وغيره ممّن ترجم له[٣].

ولكنّ هذا غلطٌ واضحٌ؛ لعدم وجود شخصٍ بهذا الاسم، وعلى مستوى أن يكون أستاذاً في الفقه والكلام، ورازياً يدرّس في الحلّة؛ ولو كان؛ لعُنونَ له في أيّ موضع، ولم تخلُ من ذكره الكتب، وكتب التراجم الشيعيّة خاصّةً، ولكن لم نجد له ذكراً سوى «الحمّصيّ الرازيّ» الذي عنوناه.

فإنّه دخلَ الحلّةَ عام (٥٨١هـ) كما ذكر هو في مقدّمة كتابه «المنقذ من التقليد» الذي أملاه هناك[٤] ولذا وصفه المحقّقُ التستريّ بالحلّيّ[٥].

وقرأ عليه هناك من الحلّيين: الوزير الشيخ ورّام بن أبي فرّاس، صاحب «مجموعة ورّام»[٦].

أمّا تضلّعه في العلوم:

فكتابه «المنقذ» أدلّ دليلٍ على تقدّمه في علم الكلام، وقال منتجب الدين: علّامة زمانه في الأصولين[٧].

---

(١) لسان الميزان لابن حجر (٦/ ٢٤٧) رقم ٨٧٣. وفي الطبعة الحديثة (٣٧٧/٧) رقم ٩١٩٠.

(٢) الثقات العيون (٣٧٧).

(٣) لاحظ فهرس التراث للسيّد محمد حسين الجلالي (٦٢١/١) طبقات الفقهاء (٣٤٧/٦).

(٤) المنقذ من التقليد (٨/١).

(٥) مقابيس الأنوار ص ١١.

(٦) فهرس منتجب الدين (ص ١٩٦) رقم ٥٢٢، والأنوار الساطعة ص ١٩٧.

(٧) الفهرست (ص ١٦٤) رقم ٣٨٩.

وقد عدّوه في من قيل فيهم اسم «الفقهاء» على الإطلاق[١] وله تعاليق في الفقه[٢]. وقال عنه الفخر الرازيّ: كان معلّم الاثني عشريّة[٣].

وهذا الذي توصّلنا إليه؛ لم نجد من سبقنا إلى التنبّه له، حسب ما لدينا من المعلومات، ولكن فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ والحمدُ للهِ ربّ العالمين.

٢ - أحمد بن الطاهر، فخر الإسلام، أبو عبدالله.

٣ - إقبال، أبو جعفر بن المبارك بن محمّد، العكبريّ، الواسطي، روى عنه في جمادى الأولى من شهور عام (٥٨٤ هـ.).

٤ - الشيخ عماد الدين، الطبريّ، صاحب «بشارة المصطفى».

٥ - عبدالله الشيخ الإمام المقرىء، أبو بكر بن منصور بن عمران، الباقلانيّ، روى عنه في شهر رمضان سنة (٥٧٩ هـ.)[٤].

٦ - المبارك الشيخ أبو جعفر بن رزيق، الحدّاد الواسطيّ[٥].

٧ - محمّد بن عليّ ابن شهر آشوب، السروي (٤٨٨ - ٥٨٨ هـ.).

٨ - محمّد الأمير الأجلّ، أبو الحسن بن الحسن بن عليّ الوزير أبي العلاء[٦].

٩ - يحيى بن محمّد السيّد الأجلّ العلويّ الواعظ البغداديّ. يروي المؤلّف عنه «تفسير الثعلبي الموسوم بالكشف والبيان» في سنة (٥٨٥ هـ.).

الراوون عنه:

١ - عليّ بن يحيى بن الحسن، ابن المؤلّف المكنّى بأبي الحسن الكاتب.

---

(١) تكملة أمل الآمل للسيّد الصدر ص ١١٤.

(٢) الثقات العيون ص ٢٩٥.

(٣) التفسير الكبير (٨/٨١).

(٤) بحار الأنوار للمجلسي (١٠٦/٥٣).

(٥) بحار الأنوار للمجلسي (١٠٦/٥٣).

(٦) بحار الأنوار للمجلسي (١٠٦/٥٣).

قرأ الشيخ كمال الدين أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم العفيف الموصلي كتابَ «العمدة» لوالده، عليه، فكتب له إجازة هذه صورتها:

«قرأ عليَّ الأجلُّ الأوحدُ العارفُ العاملُ الورعُ كمالُ الدين عزُّ الإسلام كهف الطائفة أبو العباس أحمد بن الأجلّ تاج الدين إبراهيم بن أحمد بن الأجلّ العفيف الموصلي أدام اللهُ سعادته، وبلّغه إرادته، من أوّل هذا الكتاب، وهو كتاب «العمدة في عيون صحاح الأخبار» تأليف والدي رحمه اللهُ، إلىٰ «فصل: أنّه ﷺ أوّل من أسلم» وأذنتُ له أن يروي ذلك عنّي، عن والدي المصنّف، بالقراءة»[1].

٢ - أحمد بن الحسين بن عليّ أبي الغنائم، الفقيه مجد الدين، أبو المكارم.

٣ - عليّ بن يحيى بن عليّ، الخيّاط، الشيخ الفقيه أبو الحسن السوراويّ.

٤ - فخّار بن معدّ بن فخّار بن أحمد شرف الدين أبو عليّ العلويّ الموسويّ الحائريّ، المتوفّىٰ عام (٦٣٠هـ).

٥ - الشيخ أبو عبدالله محمّد بن جعفر، المشهديّ[2].

٦ - محمّد بن أبي هاشم، السيّد نجم الدين العلويّ، قرأ على المؤلّف «رجال الكشيّ» وكتبَ له في عدّة مواضع من النسخة بلاغ المقابلة هذا نصّه:

«بلغ المقابلة بقراءة السيّد نجم الدين محمّد بن أبي هاشم دام توفيقه»

كتبه يحيىٰ بن الحسن بن البطريق»

---

(١) الأنوار الساطعة (ص ٣).

(٢) بحار الأنوار للمجلسي (١٠٦/٢٢).

والنسخة عند العلّامة الحجّة المحقّق الشيخ حسن المصطفوي عافاه الله[١].

٧ – محمّد بن معدّ بن عليّ، صفيّ الدين، أبو جعفر الموسويّ.

٨ – محمّد بن عبدالله بن عليّ بن زهرة الكبير، المعروف بابن زهرة، وهو ابن أخ أبي المكارم حمزة بن زهرة صاحب «الغنية» المتوفّى عام (٥٨٥ هـ.).

٩ – ابن أبي طيّ الحلبيّ، يحيى بن حميدة، المتوفّى سنة (٦٣٠ هـ.) قرأ على الشيخ شمس الدين يحيى بن الحسن بن البطريق[٢].

أولاده:

خلّف المترجم له ولدين كريمين فاضلين هما:

١ – **عليّ بن يحيى بن البطريق، نجم الدين، أبو الحسن الحلّيّ الكاتب.**

قال محمّد بن شاكر في «فوات الوفيات»: عليّ بن يحيى بن بطريق، نجم الدين، أبو الحسن، الحلّيّ الكاتب، كتب بالديار المصريّة أيّام الدولة الكامليّة، ثمّ اختلف حاله؛ فعاد إلى العراق، ومات ببغداد سنة اثنتين وأربعين وستّمائة، وكان فاضلاً أصوليّاً. ثمّ نقل طرفاً من أشعاره[٣].

وقال ابن كثير: في من مات سنة (٦٤١هـ.) من الأعيان: أبو الحسن، عليّ بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد البطريق بن نصر بن حمدون بن ثابت، الأسديّ الحلّيّ، ثمّ الواسطيّ، ثمّ البغداديّ، الكاتب الشاعر الشيعيّ، فقيه الشيعة، أقام بدمشق مدّةً وامتدح كثيراً من الأمراء والملوك، منهم الكامل صاحب مصر وغيره، ثمّ عاد إلى بغداد، فكان يشغل [كذا] الشيعة في مذهبهم.

ثمّ قال: كان فاضلاً ذكيّاً جيّدَ النظم والنثر، ...، و أورد ابن الساعي قطعةً

(١) لاحظ: اختيار معرفة الرجال (ص ٢٠ و ٢١) والثقات العيون (ص ٢٣٨).

(٢) إنسان العيون في شعراء سادس القرون لاحظ: عيون الحكم والمواعظ للواسطي ص ٧.

(٣) فوات الوفيات (٣/ ١١٢).

جيّدةٌ من أشعاره الدالّة على غزارة مادّته في العلم والذكاء رحمه الله[١].

قال ابن أبي الحديد: كان صديقنا عليّ بن يحيى البطريق رحمه اللهُ، يقول:

لولا خاصّة النُبوّة وسرّها لما كان مثلُ أبي طالب - وهو شيخُ قريشٍ ورئيسها وذو شرفها - يمدحُ ابن أخيه محمّداً، وهو شابٌّ قد ربا في حِجره، وهو يتيمه، ومكفوله، وجارٍ مجرىٰ أولاده، بمثل قوله:

وتـلْقوا ربـيعَ الأبـطحينِ مـحمّداً على رَبوةٍ في رأسِ عَيْطاء[٢] عَيْطلِ

وتأوي إليــه هــاشمٌ إنّ هــاشماً عَــرانِـينُ كـعبٍ آخـراً بـعدَ أوّلِ

ومثل قوله:

وأبـيضَ يُسـتسقَى الغمامُ بِوجهِهِ ثِـمالُ[٣] اليَتامىٰ عِـصمةٌ للأرامـلِ

يَلُوذُ[٤] بِـهِ الهُـلّاكُ مـن آلِ هـاشمٍ فـهُمْ عِـندهُ فـي نِـعمةٍ وفـواضِـلِ

فإنّ هذا الأُسلوب من الشعر لا يُمدَح به التابعُ والذُنابيٰ من الناس، وإنّما هو من مديح المُلوك والعُظماء، فإذا تصوّرتَ أنّه شعرُ أبي طالب ﷺ ذاك الشيخُ المبجّلُ العظيمُ، في محمّدٍ ﷺ، وهو شابٌّ مستجيرٌ به، معتصمٌ بظلّه من قريشٍ، قد ربّاهُ في حِجره غُلاماً، وعلى عاتِقه طِفلاً، وبينَ يديه شابّاً، يأكلُ من زاده، ويأوي إلى داره؛ علمتَ موضع خاصّية النُبوّة وسِرّها، وأنّ أمره كان عظيماً، وأنّ الله تعالىٰ أوقعَ في القُلوب والأنفُس له منزلةً رفيعةً ومكاناً جليلاً[٥].

---

(١) البداية والنهاية (١٣/ ١٦٤) وفي طبعة: (ص١٩١).

(٢) في المصدر: عنقاء.

(٣) وفي نسخة: ربيع.

(٤) كذا في ديوان شيخ الأباطح (ص٦) وزهرة الأدباء شرح اللامية (ص٢٣).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٤/٦٣).

وقال: وسألني صديقُنا عليّ ابن البطريق، عن هذه القصّة، فقال:

ما بالُهُ (يعني الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) عفا عن الخارجيّ، وقد طعن فيه بالكفر، وأنكر على الأشعث قوله: «هذهِ عليكَ لا لَكَ»! فقال عليه السلام: «ما يُدريك - عليك لعنةُ الله - ما عَلَيَّ مِمّا لِيَ ؟! حائكٌ ابنُ حائكٍ، مُنافقٌ ابنُ كافرٍ»!.

وما واجهه به الخارجيُّ أفظعُ ممّا واجهه الأشعثُ ؟!

فقلتُ: لا أدري.

قال: لأنّ كلّ صاحب فضيلةٍ يعظمُ عليه أنْ يُطعنَ في فضيلته تلك، ويُدّعىٰ عليه أنّه فيها ناقصٌ، وكان عليٌّ عليه السلام بيتَ العلمِ، فلمّا طعنَ فيه الأشعثُ؛ طَعَنَ بـ«أنّك لاتدري ما عليك ممّا لك» فشقَّ ذلك عليه عليه السلام، وامتعضَ منه، وجبَهَهُ ولعنهُ.

وأمّا الخارجيُّ؛ فلم يطعنْ في علمه، بل أثبتهُ له، واعترفَ به، وتعجّبَ منه، فقال: «قاتله اللهُ كافراً ما أفقهه!».

فاغتفرَ عليه السلام له لفظةَ «كافر» بما اعترفَ له به من عُلُوّ طبقته في الفقه، ولم يخشنْ عليه خشونتَهُ على الأشعث، وكان قد مَرَنَ على سماع قول الخوارج: «أنتَ كافر، وقد كفرتَ» يعنُون التحكيم، فلم يحفلْ بتلك اللفظة، ونهىٰ أصحابه عن قتله، محافظةً ورِعايةً له على ما مدحه به[1].

٢ - محمّد بن يحيىٰ:

قال السيّد الصدر في «تأسيس الشيعة»: آلُ البِطريق: بيتٌ جليلٌ بالحلّة، من الشيعة الإماميّة، بيتُ علمٍ وفضلٍ وأدبٍ، اشتهر منهم صاحبُ الترجمة، وابناه: عليّ بن يحيىٰ، و محمّد بن يحيىٰ[2].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢٠/٦٣).

(٢) تأسيس الشيعة ص ١٣.

مؤلّفاته:

١* اتّفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمّة الاثني عشر[١].

٢* تاريخ ابن البِطريق.

روى عنه المجلسيّ[٢] وقال الطهراني: تاريخ ابن بِطريق، ذكره في «كشف الظنون» ولم يذكر اسم المؤلّف، والظاهر (!) أنّه الشيخ شمس الدين، يحيى بن الحسن ابن الحسين بن عليّ بن محمّد بن البِطريق الأسدي الحلّيّ المتوفّى سنة (٦٠٠ هـ.) مؤلّف «العمدة والخصائص» وغيرهما[٣] فلاحظ.

٣* تصفّح الصحيحين في تحليل المُتعتين متعة الحجّ ومتعة النساء[٤].

٤* خصائص الوحي المُبين في مناقب أمير المؤمنين ﷺ[٥].

٥* رجال الشيعة.

قال السيوطيّ في ترجمة «الحسين بن أحمد بن خيران البغدادي» الذي يروي عنه صاحب «بشارة المصطفى» ما نصّه: ذكره يحيى بن الحسن بن بِطريق في «رجال الشيعة»[٦]. ونقل عنه ابن حجر في «لسان الميزان»[٧].

---

(١) كشف الحجب والأستار (ص ٢) رقم ٥. وإيضاح المكنون للبغدادي (٢١/١) وقال: المتوفى سنة ٦٠٥ تقريباً.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي (١٨٨/٦١).

(٣) الذريعة للطهراني (٢٢٢/٣) رقم ٨١٣، وفي النفس من هذه النسبة شيء!.

(٤) كشف الحجب والأستار (ص ١٢٤) رقم ٥٩٢، وإيضاح المكنون للبغدادي (٢٩٣/١).

(٥) كشف الحجب والأستار (ص ٢٠٥) رقم ١٠٥١ والذريعة (١٧٥/٧) رقم ٩٠٧ وقال: طبع بطهران في (١٣١١) منضمّاً إلى «نور الهداية» للدواني، وهو مرتّب على (خمسة وعشرين) فصلاً. وذكره إيضاح المكنون (٤٣٠/١).

(٦) بغية الوعاة ص ٢٢٢. ولاحظ الذريعة للطهراني (١٠ / ٨٣) رقم ١٥٠.

(٧) لسان الميزان (٢٤٧/٦).

٦* الردّ على أهل النظر في تصفّح أدلّة القضاء والقدر[١].

٧* شرح «عمدة الحكّام ومرجع القضاة في الأحكام لمحمّد العلوانيّ» نقله كحّالة عن آقا بزرك «أعلام الشيعة» عن حسين عليّ محفوظ[٢].

٨* عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيّ المختار صلّى الله عليه وعلى الأئمّة من ذريّته الأطهار.

قال شيخنا: ذكر فيه (٩١٣) حديثاً متفقاً عليها، من طرق العامّة والخاصّة، كالصحاح الستّة، ومسند ابن حنبل، وتفسير الثعلبيّ، وكتاب مناقب ابن المغازلي وغيرها.

وقال في أوائله وأواخره: «فهذه عمدة كتب الإسلام التي عليها عمل المستبصر، ومن هنا سمّي العمدة».

ويروي فيه غالباً عن الشيخ عماد الدين، محمّد بن أبي القاسم الطبريّ صاحب «بشارة المصطفى».

أوّله: «الحمد لله شكراً لجزيل آلائه، واستدعاءً لمزيد نعمائه، وثناءً على حسن بلائه، وذريعةً إلى الواجب من ثنائه، وذخيرةً ليوم بقائه...».

وهو غير «مناقب ابن البطريق» المشهور، كما يأتي. ويأتي «المستدرك المختار في مناقب وصيّ المختار» وهو له -أيضاً- ومستدركٌ لعمدته هذا.

وقد طبع «العمدة» بإيران في (١٣٠٩هـ.) مع «الخصايص».

وتنتهي فصوله إلى (ستّة وثلاثين) فصلاً، ولكنّ مستدركه ليس مرتّباً على الأبواب أو الفصول[٣].

---

(١) الذريعة للطهراني (١٠/ ١٨٨)رقم ٤٤٥، وكشف الحجب والأستار (ص ٤٤١) رقم٢٤٧٢ و إيضاح المكنون (١/٥٥٤).

(٢) معجم المؤلّفين لعمر كحّالة (١٣/١٩٠).

(٣) الذريعة للطهراني (١٥/٣٣٤)رقم ٢١٥٥، وكشف الحجب والأستار(ص٣٨٦)رقم٢١٣٧ وإيضاح المكنون للبغدادي (٢/١٢٣)، واقرأعنه IBN TAWUS AND HIS LIBRARY (ص376) رقم(633).

٩* المستدرك المختار في مناقب وصيّ المختار[١].

قال العلّامة المجلسيّ في مقدّمة «البحار»: و«المستدرك» فعندنا منه نسخة قديمة نظنّ أنّها بخطّ مؤلّفها[٢].

وقال شيخنا: «المستدرك المختار في مناقب وصيّ المختار» جمع فيه الفضائل والمناقب التي لم يذكرها في العمدة، أخرج فيه قريباً من (ستّمائة) حديث من كتب العامة: الحلية لأبي نعيم، و المغازي لابن إسحاق، والفردوس لابن شيرويه، ومناقب الصحابة للبهانيّ، وهذه الكتب غير ما أخرج عنها في «العمدة».

وسمّاه في مواضع من «الرياض»: «المستطرف» -أيضاً-، بدلاً عن «المستدرك» رامزاً إليه بـ(الخاء واللام) يعني إنّه بدله في نسخةٍ.

ومخطوطته مع «العمدة» في مكتبة راجه فيض آباد، كما في فهرسها، وعند السماويّ نسخة عتيقة بعنوان كتاب «مستدرك المختار» وليس مرتّباً على الفصول بخلاف «العمدة» فإنّه مرتّب على (٣٦) فصلاً[٣].

وذكر الجلاليّ أنّ نسخةً منه نفيسةً قديمةً في(١٥٦) صفحة، توجد في مكتبة السيّد الحكيم ،بالنجف برقم (٣٦٧)[٤]. ولعلّها هي نسخة السماويّ.

١٠* المناقب.

تكرّر ذكره في المصادر، وصرّح شيخنا الطهرانيّ بأنّه مشهور، ومطبوع، وأنّه غير مؤلّفاته المتداولة[٥].

---

(١) كشف الحجب والأستار (ص ٥٢٠) رقم ٢٩٣١ وقال: وهو كتاب حسن جيّد.

(٢) بحار الأنوار (١/ ١٠و ٢٩) و كشف الحجب والأستار ص (٤٣) رقم١٩٣.

(٣) الذريعة للطهراني (٢١/ ٥)رقم ٣٦٨٢.

(٤) فهرس التراث (١/٦٢٢).

(٥) بحار الأنوار للمجلسي (١٠٤/ ٨٠) و أمل الآمل للحرّ العامليّ (٢ / ٣٤٥). والذريعة للطهراني (٢٢ / ٣١٨) رقم ٧٢٦٢و قال: المناقب هذا غير العمدة والمستدرك ،وهو مطبوع. وقال الكنتوري في كشف الحجب والأستار ص ٥٥٥رقم ٣١٢٨: جمعه من أخبار المخالفين في الإمامة.

ولكن لم نقف على كتابٍ له بهذا الاسم، حتّى الآن، ومن المحتمل أنّه هو الكتاب الذي نستخرج أحاديثه، فلاحظ.

١١* نهج العلوم إلى نفي المعدوم المعروف بسؤال أهل حَلَب[1].

١٢* كشف المخفيّ من مناقب المَهْدِيّ عليه السلام.

هذا الكتاب، وسنتحدّث عنه.

مصادر ترجمته:

* أعيان الشيعة للأمين (٤٦/) وفي الطبعة الحديثة (٢٨٩/١٠).
* الأنوار الساطعة في المائة السابعة للطهراني ص٣.
* إيضاح المكنون (٢١/١) و(١٢٣/٢).
* أمل الآمل للحر العاملي (٣٤٥/٢).
* تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام للسيّد حسن الصدر (ص ١٣٠).
* الثقات العيون للطهراني ص ٢٧٨و ٣٣٨.
* الذريعة للطهراني (١٩٨/٤)و(٣٢٤/٢٠).
* روضات الجنّات للخوانساريّ ص ٧٧١.
* رياض العلماء للأفندي (٣٥٤/٥).
* ريحانة الأدب للتبريزي (٤١٥/٧).
* العمدة لابن البطريق ط طهران، المقدّمة للشيخ السبحاني دام علاه.
* الفوائد الرضويّة للقمي ص ٧٠٩.
* فهرس التراث للسيّد محمد حسين الجلالي (٦٢١/١-٦٢٢).
* الكنى والألقاب له (٢٢٦/١).
* لسان الميزان لابن حجر (٢٤٧/٦).
* لؤلؤة البحرين للبحراني ص ٢٨٣.

---

(١) كشف الحجب والأستار (ص ٥٩٧) رقم ٣٣٦٤ وإيضاح المكنون (٦٩٤/٢) وهدية العارفين (٥٢٢/٢).

* مستدرك الوسائل للنوري (٤٧٦/٣).

* هدية العارفين للبغدادي (٥٢٢/٢) وذكر فيه أنّ المترجم له تُوفّي حدود (٦٠٥هـ).

* كشف الحجب والأستار عن وجوه الكتب والأسفار للسيد إعجاز حسين الكنتوري الهندي وذكر فيه أنّ المترجم له تُوفّي (٦٠٦هـ)..

* الأعلام للزركلي الوهّابي (١٤١/٨). ومن مصادره:

Ambro . C.٣٥٢.

Brockelmann: s، I:٧١٠، ٧١١.

* معجم المؤلّفين لعمر رضا كحّالة السوريّ (١٩٠/١٣).

* IBN TAWUS AND HIS LIBRARY BY ETAN KOHLBERG (ص213) رقم(258) و(ص376) رقم(633).

ثانياً: هذا الكتاب:

قال شيخنا الطهرانيّ: «كشف المخفيّ في مناقب المَهْدِيّ»:

قال السيّد ابن طاوس في «الطرائف»: إنّه لبعض علماء الشيعة، جمع فيه (مائة وعشرة) أحاديث في المَهْدِيّ، وتفصيل خَلقه وخُلقه وولادته، كلّها من طرق العامة في كتبهم.

- وأورد القائمة التي في «الطرائف» عن المصادر وعدد الأحاديث -.

وقال: ذكره الشيخ أحمد بن درويش عليّ في «رسالته في الغيبة» قال: وأشار إليه السيّد في «الأنوار» والظاهر أنّ مراده «الأنوار المضيئة»[1].

ونقله عن «الطرائف»:

المولى محمّد صالح المازندراني في «شرح أصول الكافي» (٦/ ٢٥٧).

والمجلسي في «بحار الأنوار» (٥١/ ١٠٥) وعن البحار جمع من المصادر المتأخرة؛ كـ«المجالس السنيّة» للسيّد الأمين (٥/ ٧١١ - ٧١٢).

وجاء في كتاب «الأربعين» للشيخ الماحوزي (ص ٢١٨) ما نصّه: قد ذكر بعض علماء المخالفين في كتابٍ ألّفه في أخبار المَهْدِيّ عليه السلام نحواً من (مائة وعشرة) أحاديث، أكثرها بل كلّها - إلّا ما ندر - ينادي بأنّه عليه السلام من العترة الطاهرة، ومن أهل البيت عليهم السلام ومن ولد فاطمة عليها السلام ومن ولد الحسين عليه السلام. ومنها ما نقله عن «الجمع بين الصحاح الستّة» بإسناده عن أبي إسحاق، قال: قال عليّ عليه السلام - ونظر إلى ابنه الحسين عليه السلام[2] - وقال: إنّ ابني هذا سيّدٌ، كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيخرج من صلبه رجلٌ باسم نبيّكم، يشبهه في الخَلق، ولا يشبهه في الخُلق، يملأ الأرض عدلاً.

وقال إتان كلبرگ: «كشف المخفيّ - أو: المخفيّ - في مناقب المَهْدِيّ» لأبي

---

(١) الذريعة (١٨/ ٥٩) رقم ٦٦٥. ولم نجده في «منتخب الأنوار» المطبوع حديثاً في قم.

(٢) يأتي هذا الحديث برقم (١٦) وفي نصّه: «ابنه الحسن» فلاحظ.

الحسن، يحيى بن الحسن بن الحسين الحليّ الواسطيّ ابن البطريق (ت ٦٠٠ أو شعبان ٦٠٦هـ) عنون للكتاب في «الطرائف». وعنوانه «المخفيّ في مناقب المهديّ» في «الذريعة» نقلاً عن «رياض الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار» للسيّد نعمة الله الجزائري، وابن طاوس لم يذكر اسم المؤلّف، ولكنّه ذكر أنّه لمؤلّف شيعيّ.

وجاء في «الرياض» (٤٨/٦) باسم كتاب «الكشف» في قائمة المؤلّفات التي لم يعرف مؤلّفوها[١].

وذكر محمّد بن عبد النبيّ النيسابوري الأخباريّ (ت ١٢٣٢هـ) هذا الكتاب في ما ألّفه العامّة حول المهديّ عليه السلام[٢].

ولم يذكر هذا الكتاب في فهرست مؤلّفات ابن البطريق عند الحرّ العامليّ في أمل الآمل[٣].

وهناك شواهد موجّهة لقبول كون الكتاب من مؤلّفات ابن البطريق[٤].

ابن طاوس والكتاب:

قال السيّد ابن طاوس عليّ بن موسى بن جعفر الحليّ (ولد ٥٨٩ وتوفّي ٦٦٤هـ)[٥]: وقد كان بعض العلماء من الشيعة قد صنّف كتاباً وجدته ووقفتُ عليه، وفيه أحاديث أحسن ممّا أوردناه وسمّاه «**كتاب كشف المخفيّ في مناقب المهديّ**». وروى فيه (مائة وعشرة) أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب، فتركتُ نقلها بأسانيدها وألفاظها كراهية التطويل، ولئلّا يملّ ناظرها، ولأنّ بعض

---

(١) رياض العلماء (٤٨/٨).

(٢) روضات الجنات (١٣٥/٧).

(٣) أمل الآمل (٣٤٥/٢).

(٤) (ص 213) رقم(258) IBN TAWUS AND HIS LIBRARY.

(٥) في الطرائف (٢٦٢/١ - ٢٦٣) ط بيروت.

ما أوردنا يغني عن زيادة التفصيل لأهل الإنصاف والعقل الجميل.

وسأذكر أسماء من روى (المائة وعشرة أحاديث) التي في كتاب «المخفيّ من أخبار المَهْدِيّ عليه السلام» لتعلم مواضعها على التحقيق وتزداد هداية أهل التوفيق.

فمنها من «صحيح البخاري» ثلاثة أحاديث.

ومنها من «صحيح مسلم» أحد عشر حديثاً.

ومنها من «الجمع بين الصحيحين للحميدي» حديثان.

ومنها من «الجمع بين الصحاح الستّة» لرزين بن معاوية العبدري، أحد عشر حديثاً.

ومنها من كتاب «فضائل الصحابة» ممّا أخرجه الشيخ الحافظ عبدالعزيز العكبري من «مسند أحمد بن حنبل» سبعة[1] أحاديث.

ومنها من «تفسير الثعلبيّ» خمسة أحاديث.

ومنها من «غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري» ستّة أحاديث.

ومنها من كتاب «الفردوس لابن شيرويه الديلمي» أربعة أحاديث.

ومنها من كتاب «مسند سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام» تأليف الحافظ أبي الحسن علي الدارقطني، ستّة أحاديث.

ومنها من كتاب الحافظ - أيضاً - من «مسند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» ثلاثة أحاديث.

ومن كتاب «المبتدأ للكسائي» حديثان يشتملان - أيضاً - على ذكر المَهْدِيّ عليه السلام وذكر خروج السفيانيّ والدّجّال.

ومنهامن كتاب «المصابيح لأبي الحسين بن مسعود الفرّاء» خمسة أحاديث.

ومنها من كتاب «الملاحم» لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله

---

(١) لاحظ الجدول الذي أعددناه عن أعداد أحاديث الكتاب.

المنادي، أربعة وثلاثون حديثاً.

ومنها «كتاب الحافظ محمّد بن عبدالله الحضرميّ المعروف بمطيّن» ثلاثة أحاديث.

ومنها من كتاب «الرعاية لأهل الرواية» لأبي الفتح محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني، ثلاثة أحاديث.

ومنها «خبر سطيح» رواية الحميدي - أيضاً -.

ومنها من كتاب «الاستيعاب» لأبي عمر يوسف بن عبد البرّ النمري، حديثان.

المنصور بالله والكتاب:

وقال المنصور بالله، عبدالله بن حمزة بن سليمان، اليمنيّ (ولد ٥٦١ وتوفّي ٦١٤هـ.) في كتابه «العقد الثمين» الذي ألّفه عام (٦١٠هـ.):

ونحن نروي هذه الأحاديث في أمر المَهْدِيّ ﷺ من ثلاث طرق، غير هذه الطريق التي سطرناها في الكتاب، وإنّما اعتمدناها لكونها من رواية الإماميّة فنقطع شغبهم عنّا.

فالذي رويناه من طريق العامّة هو ما صحّت لنا روايته، عن الفقيه العالم أبي الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد البطريق الأسديّ الحلّيّ، يرفعه إلى رجاله ممّا رواه من كتب العامّة بالأسانيد الصحيحة، وهو (مائة حديث وعشرة أحاديث) مع أربعة أحاديث في مقال الدّجّال.

منها من «صحيح البخاري» ثلاثة أحاديث.

ومنها من «صحيح مسلم» أحد عشر حديثاً.[1]

ومنها من «الجمع بين الصحاح الستّة» لرزين بن معاوية العبدري، أحد عشر حديثاً.

---

(١) لم يرد عند المنصور ذكر كتاب الحميدي وعدد أحاديثه وهو (٢) كما في الطرائف.

ومنها من كتاب «فضائل الصحابة» ممّا درجه الشيخ الحافظ عبدالعزيز العسكري[١] المحدّث من «مسند أحمد بن حنبل» **سبعة أحاديث**.

ومنها من «تفسير الثعلبي» **خمسة أحاديث**.

ومنها من «غريب الحديث» لابن قتيبة الدينوري **ستّة أحاديث**.

ومنها من كتاب «الفردوس» لابن شيرويه الديلمي **أربعة أحاديث**.

ومنها من كتاب «مسند سيّدة النساء فاطمة صلوات الله عليها» تأليف الحافظ أبي الحسن الدارقطنيّ **ستّة أحاديث**[٢].

ومنها من كتاب «المبتدأ» للكسائي **حديثان** يشتملان على ذكر المَهْدِيّ صلوات الله عليه وذكر خروج السفياني والدّجّال.

ومنها من كتاب «المصابيح» لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء **خمسة أحاديث**.

ومنها من كتاب «الملاحم» لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله المنادي **أربعة وثلاثون حديثاً**.

ومنها من «كتاب الحافظ محمّد بن عبدالله الحضرميّ المعروف بمُطَيَّن» **ثلاثة أحاديث**.

ومنها من كتاب «الرعاية لأهل الرواية» لأبي الفتح محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم القرعاني[٣] **ثلاثة أحاديث**.

ومنها «خبر سطيح» رواية الحميدي.

ومنها من «كتاب الاستيعاب» لأبي عمر يوسف بن عبدالبرّ النمري **حديثان**.

---

(١) قد مرّ عن ابن طاوس: العكبريّ، فلاحظ.

(٢) لم يرد عند المنصور ذكر كتاب الدارقطني مسند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ وعدد أحاديثه وهو (٣) كما في الطرائف.

(٣) كذا، وفي ابن طاوس: الفرغاني.

وأضاف المنصور:

وفصول هذه الأحاديث أربعة فصول:

الفصل الأوّل: في أنّ لابدّ من المَهْدِيّ ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله رجلاً من أهل بيت الرسول ﷺ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وما يجري هذا المجرى، وفي بعضها ذكر اسمه.

فهذا الجنس (خمسة وثمانون حديثاً).

الفصل الثاني: في قول النبيّ ﷺ: «إنّ المَهْدِيّ من ولد فاطمة».

وفيه (تسعة أحاديث).

الفصل الثالث: إنّ عِيسىٰ بن مريم ﷺ يصلّي خلف المَهْدِيّ ﷺ.

وفيه (اثنا عشر حديثاً).

الفصل الرابع: في ذكر الدّجّال، وفيه **(أربعة أحاديث).**

قال المنصور: ولسنا نحتاج إلى تعيين مواضع هذه الأخبار، ولا ذكرها على الكمال، وإنّما نذكر في كلّ باب ما تمسّ الحاجة إليه، ويتعلّق به الغرض، ويدلّ على ما سواه.

فلم يذكر المنصور في كتابه سوى (٣٥) حديثاً. كما أنّه لم يذكر له طريقاً الى الكتاب نفسه وإنما ذكر طريقه الى المصنّف عند ذكر كتابه «العمدة» فقال:

أخبرنا الفقيه الأجلّ الفاضل بهاء الدين، عليّ بن أحمد بن الحسين، المعروف بالأكوع، في مكّة من سنة (تسع وتسعين وخمسمائة) مناولةً، قال: أخبرنا عفيف الدين، عليّ بن أحمد بن حامد اليمنيّ، الصنعاني، مناولةً، في سابع عشر ذي الحجّة من سنة (ثمان وتسعين وخمسمائة) قال: أخبرنا يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي ابن محمّد، البطريق، الأسدي الحلّي، بمحروسة حلب، في غرّة جمادى الأولىٰ من سنة (ستٍّ وتسعين وخمسمائة) قراءةً...[١].

---

(١) العقد الثمين (ص٢٦).

جدول المصادر وعدد أحاديثها والفصول وماتحتويه بالأرقام

تسلسل المصادر	عدد أحاديثها	الفصل الأول (٨٥) من ١ ـ ٨٥	الفصل الثاني (٩) من ٨٦ ـ ٩٤	الفصل الثالث (١٢) من ٩٥ ـ ١٠٦	الفصل الرابع (٤) من ١٠٧ ـ ١١٠	عدد النواقص
١ ـ صحيح البخاري	٣	١و٦			١٠٧	
٢ ـ صحيح مسلم	١١	٢ ـ ١٠		٩٥	١٠٨	
٣ ـ الجمع بين الصحيحين للحميدي	٢	١١و١٢	...	...	...	...
٤ ـ الجمع بين الصحاح للعبدري	١١	١٣ ـ ٢١	٨٦و٨٧	...	...	
٥ ـ مسند أحمد	٩[1]	٢٢ ـ ٢٩			١٠٩	
٦ ـ تفسير الثعلبي	٥	٣٠ ـ ٣٣	٩٦	...	...	
٧ ـ غريب ابن قتيبة	٦	٣٤ ـ ٣٩	...	...	...	...
٨ ـ الفردوس للديلمي	٤	٤٠ ـ ٤٢	٨٨	...	...	..
٩ ـ مسند فاطمة عليها السلام	٦		٨٩ ـ ٩٢	**	...	٢
١٠ ـ مسند علي عليه السلام	٣	٤٣		**	...	٢
١١ ـ المبتدأ للكسائي	٢	٤٤و٤٥	...	...	...	...
١٢ ـ مصابيح السنّة	٥	٤٦ ـ ٤٩	٩٣	...	...	...
١٣ ـ الملاحم لابن المنادي	٣٤	٥٠ ـ ٧٩	٩٤	٩٧و٩٨	١١٠	
١٤ ـ كتاب مطيّن	٣	٨٠**	...	...	...	٢
١٥ ـ الرعاية للفرغاني	٣	٨٣		[**]		٤

---

(١) جاء هنا في الطرائف والعقد الرقم « سبعة » لكن مجموع الأحاديث على هذا يصير (١٠٨) مع أنّهما وغيرهما صرّحوا بأنّ مجموع الأحاديث هي (١١٠) وليس في الأرقام كلمة قابلة للتصحيف وبمقدار إضافة رقمين غير « سبعة » أن تكون مصحّفة من « تسعة » لتقاربهما في الرسم، وكثرة وقوع التصحيف بينهما، وهنا يكمل المجموع (١١٠) بوجود كلمة « تسعة » فلاحظ.

تسلسل المصادر	عدد أحاديثها	الفصل الأول (٨٥) من ١ـ ٨٥	الفصل الثاني (٩) من ٨٦ـ ٩٤	الفصل الثالث (١٢) من ٩٥ـ ١٠٦	الفصل الرابع (٤) من ١٠٧ـ ١١٠	عدد [illegible]
١٦ ـ خبر سطيح	١	٨٤		[# #]		
١٧ ـ الاستيعاب للقرطبيّ	٢[1]	٨٥	...	...	...	
المجموع	١١٠	٨٣[2]	٩	٤[3]	٤	١٠

نحن والكتاب:

صمّمنا على جمع شتات هذا الكتاب من النصوص المنقولة عنه مباشرةً في:

١ ـ كتاب المنصور «العقد الثمين» ونعبّر عنه في الهوامش بـ«العقد».

٢ ـ ما على منهجه ممّا رواه مؤلّفه في كتابه «العمدة»[4].

٤ ـ ما أورده السيّد البحرانيّ في كتاب «غاية المرام في حجّة الخصام من طريق الخاصّ والعامّ» من الأحاديث حول المَهْدِيّ عليه السلام.

٥ ـ وما أورده يوسف بن يحيى الشافعيّ المقدسيّ (ولد ٦٤٠ وتوفّي ٦٨٥هـ) في كتابه «عقد الدرر في أخبار المنتظر» الذي ألّفه عام (٦٥٨)[5].

---

(١) ذكر السيّد محسن الأمين هنا: «حديث واحد» وذكر أنّ مجموع الأحاديث (١٠٧) فلاحظ المجالس السنيّة (٥ / ٧١١ ـ ٧١٢) لكن الموجود في المصادر هنا «حديثان»، وبتصويبنا لعدد أحاديث (مسند أحمد) يتم المجموع (١١٠) وقد تداخل الحديث الواحد مع أحاديث الفصل الأوّل.

(٢) نواقص هذا الفصل حديثان أكملناهما حسب المناسب، فلاحظ رقم (٨١ و٨٢).

(٣) أحاديث هذا الفصل (١٢) والموجود (٤) فنواقصه (٨) أكملناها من المصادر الأُخرى، فلاحظ الأرقام (٩٩ ـ ١٠٦).

(٤) العمدة (ص ٤٨٩) رقم ٥٠٩: فصل في ذكر ما جاء في المَهْدِيّ عليه السلام من متون الصحاح الستّة.

(٥) راجع: أهل البيت في المكتبة العربيّة (ص ٣١٤) رقم ٤٨٣.

فإنّه يعتمد على بعض المصادر التي اعتمدها المصنّف، ويشبهه في ما انتخبه منها، بحيث لانبتعد عن الواقع لوقلنا: إنّ المقدسيّ قد أخذ من ابن البطريق: إمّا فكرة التأليف حول المَهْدِيّ، أو منهج التأليف وترتيبه، أو كليهما.

ولعلّ كتاب ابن البطريق كان موجوداً في دمشق بواسطة ابن المصنّف «عليّ» الذي بقي هناك مدّةً، كما صرّح به ابن كثير الدمشقيّ[١].

٦ – وراجعنا المصادر التي اعتمدها المصنّف مباشرةً، لغرض تكميل العمل.

* جمعنا هنا من الأحاديث ما بلغ العدد (١١٠) الذي ذكره هو، وذكره ابن طاوس - أيضاً - لجميع أحاديث الكتاب.

* أوردنا من كلّ مصدر من الأحاديث بالعدد الذي حدّده له من المصادر المذكورة.

* رتّبنا الأحاديث على (**الفصول الأربعة**) التي ذكرها المنصور، وبالعدد الذي ذكره لكلّ فصلٍ من الأحاديث.

* وضعنا للأحاديث رقماً مسلسلاً من (١) إلى (١١٠).

* بعد فاصلٍ مائلٍ (/) وضعنا أرقام أحاديث المصدر المنقول منه. وما كان من الأحاديث من إضافاتنا التكميليّة وضعنا بعد الخطّ المائل نجمةً (*).

* جميع ما بين المعقوفين من أرقام وعناوين وغيرها فهو من عملنا.

---

(١) البداية والنهاية (١٦٤/١٣) وفيات ٦٤١.

ثالثاً: ملاحظات حول أحاديث المهدي عليه السلام

الملاحظة الأولى: حول جملة: «واسم أبيه اسم أبي»[١].

قد أُثير البحث عن هذه الجملة ودلالتها، واعترض بعضٌ علينا معشر الإماميّة بها، حيثُ أنّها تدلُّ على خلاف ما نقوله، من أنّ المهديّ المبشّر به في الأحاديث وهو الإمام المنتظر هو محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام الذي يظهر في آخر الزمان. بينما هذه الرواية تدلّ على أنّ والد المهديّ يُسمّى «عبدالله» باسم والد النبيّ صلى الله عليه وآله.

وذكر الاعتراض بصور عديدة منها:

(١) إنّ الصفات المجعولة علامةً ودلالةً، إذا وُجدتْ تعيّنَ العملُ بها، ولَزِمَ إثباتُ مَدلولها لِمَن وُجدتْ فيه، لكنْ تمْنَعُ وجود تلك العلامة والدلالة في الخَلَف الصالح محمّد عليه السلام فإنّ من جملة الصفات المجعولة علامةً ودلالةً أنْ يكون اسمُ أبيه مواطِئاً لاسم أبي النبيّ صلى الله عليه وآله هكذا صرّح به الحديث النبويّ، على ما أوردتموه.

وهذه الصفةُ لم توجَد فيه، فإنّ اسم أبيه: الحَسَنُ، واسم أبي النبيّ صلى الله عليه وآله: عبدُالله، وأينَ «الحسَن» من «عبدالله»؟.

فلم توجد هذه الصفةُ – التي هي جزءٌ من العَلامة والدلالة – فإذا لم يَثْبُت جزءُ العِلّة، فلا يَثْبُت حُكمها، إذِ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يجعل تلك الأحكام ثابتةً إلّا لِمَن اجتمَعتْ تلك الصفاتُ كُلُّها له، التي جزؤها مواطأةُ اسمَي الأبوَين في حقّه، وهذه لم تَجْتَمِعْ في الحُجّة الخَلَف الصالح، فلا تثْبُت تلك الأحكام له.

---

(١) قوله: «واسم أبيه اسم أبي» لم ترد هذه اللفظة في أغلب الروايات الصحيحة والمصادر المعوّل عليها، بل إنّ معظم روايات الحفّاظ والمحدّثين تنتهي عند قوله صلى الله عليه وآله: «اسمه اسمي».

راجع مسند أحمد (٣٧٦/١ و٣٧٧ و٤٣٠ و٤٤٨) وسنن الترمذي (٥٠٥/٤) ٢٢٣٠، والمعجم الكبير للطبراني الأحاديث: (١٠٢١٤ و١٠٢١٥ و١٠٢١٧ و١٠٢٢١ و١٠٢٢٣ و١٠٢٢٥ و١٠٢٢٧ و١٠٢٢٩ و١٠٢٣٠) وحلية الأولياء (٧٥/٥) تاريخ بغداد (٣٨٨/٤) وعقد الدرر ٥١ وغيرها من كتب الحديث.

وهذا إشكال قويّ[١]

وقد تصدّى لهذا الاعتراض جمعٌ من الأعلام من الخاصة والعامّة، منهم:

(١) الكنجي الشافعي، قال: قد ذكر الترمذيّ الحديث في جامعه، ولم يذكر قوله: «واسم أبيه اسم أبي»[٢]. وذكره أبو داود[٣] وفي معظم روايات الحفّاظ والثقات من نقلة الأخبار: «اسمه اسمي» فقط[٤] والذي روى: «واسم أبيه اسم أبي» فهو: «زائدة» وهو يزيد في الحديث[٥].

وذكر البحرانيّ حديث عليّ عليه السلام: «لو لم يبق...» في غاية المرام في الباب (١٤١) الحديث (الخامس والأربعون) عن الجمع بين الصحاح و(السادس عشر ومائة) عن الكنجي، وقال في (السابع عشر ومائة): الكنجي، بإسناده عن الحافظ أبي الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري، في كتاب «مناقب الشافعي» ذكر هذا الحديث، وقال فيه: وزاد «زائدة» في روايته: «... وأسمُ أبيه اسمَ أبي...».

قال الكنجي: قد ذكر الترمذي الحديث في جامعه، ولم يذكر: «واسم أبيه اسم أبي»[٦].

(٢) وقال المقدسيّ الشافعيّ: أخرجه جماعةٌ من أئمّة الحديث في كتبهم، منهم الإمام أبو عيسى الترمذيّ في جامعه، والإمام أبو داود في سننه، والحافظ أبو بكر البيهقيّ، والشيخ أبو عمرو الداني، كلّهم هكذا، أي ليس فيه «واسم أبيه اسم أبي».

---

(١) كشف الغمة (٢/٣٣٦) عن مطالب السؤول.

(٢) سنن الترمذي (٥/٥٠٥) ٢٢٣٠، ٢٢٣١.

(٣) سنن أبي داود (٤/١٠٦) ٤٢٨٢.

(٤) روي الحديث من طرق شتّى بدون ذكر «اسم أبيه اسم أبي» راجع الهامش (١) من الصفحة السابقة.

(٥) البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ٤٨٢.

(٦) سنن الترمذي (٥:٥٠٥) ٢٢٣٠، ٢٢٣١.

ثمّ أخرج جملة من الأحاديث المؤيّدة لذلك عن الأئمّة الحفاظ ومن صحاحهم ومسانيدهم المعتبرة[١].

(٣) والكنجي الشافعي ـ بعد ردّه للفظ المذكور، بعدم ثبوت روايته – قال: وإن صَحّ؛ فمعناه: «واسم أبيه اسم أبي»: الحسين عليه السلام وكُنْيَتُه أبو عبدالله، فجعَل الكُنْيَة اسماً كناية عنه أنّه مِن وُلد الحُسَين دون الحسَن.

ويحتمل أنّه قال: «اسم أبيه اسم ابني» أي الحسن، ووالد المَهْدِيّ اسمُهُ الحسن، فيكون الراوي قد توهّم قوله: ابني، فصحّفه فقال: أبي، فوجب حَمْلُه على هذا جمعاً بين الروايات[٢].

(٤) وقال ابن الصبّاغ المالكيّ في الجواب:

لابدّ قبل الشروع في تفصيل الجَواب من بيان أمرَين يُبنىٰ عليهما الغَرض:

الأوّل: أنّه سائغ شائع[٣] في لسان العَرَب، إطلاقُ لَفظةِ (الأب) علىٰ الجدّ الأعلىٰ، وقد نَطَق القرآن الكريم بذلك فقال الله: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾[الحج ٢٢: ٧٨] وقال تعالى حكايةً عن يوسف عليه السلام: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾[يوسف ١٢: ٣٨] ونَطَق بذلك النبيّ صلى الله عليه وآله وحكاه عن جَبْرَئيل عليه السلام في حديث الإسراء أنّه قال: قلتُ: مَن هذا؟ قال: أبوك إبراهيم.

فُعلِم أنّ لفظة (أب) تُطلَق على الجَدّ وإن عَلا، فهذا أحَدُ الأمرَين.

الأمر الثاني: أنّ لفظة (الاسم) تُطلَق على الكُنْيَة وعلىٰ الصفة، وقد استعَملها الفُصَحاء، ودارت بها ألسِنَتُهم، ووردت في الأحاديث حتّى ذكَرها الإمامان البُخاري ومسلم، كلّ واحدٍ منهما يرفع ذلك بسنَده إلىٰ سهل بن سَعد الساعدي رضي الله عنه أنّه قال عن عليّ عليه السلام: «والله، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه بأبي تُراب،

---

(١) عقد الدرر (ص ٢٧) باب ٢.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ٤٨٢.

(٣) من كشف الغمة.

ولم يكن له اسمٌ أحبَّ إليه منه»[١]. فأُطلِق لفظة (الاسم) على الكُنْيَة.

ومثل ذلك قول الشاعر:

أُجِـلُّ قَـدْرَكِ أنْ تُسـمَيْ مُؤبَّنَةً ... ومَنْ كَنَاكِ فَقَدْ سَـمَّاكِ لِلْعَرَبِ[٢]

ويروى: ومَن يَصِفْك[٣]. فأطلق التسمية على الكِناية أو الصفة، وهذا شائعٌ ذائعٌ في كلام العَرَب.

فإذا وضَح ما ذكرنا من الأمرين، فاعلم ـ أيّدك اللهُ بتوفيقه ـ: أنّ النبيّ ﷺ كان له سِبْطان: أبو محمّد الحَسَن، وأبو عبدالله الحُسَين ﷺ ولمّا كـان الحُـجّة الخَـلَفُ الصالح ﷺ من وُلد أبي عبدالله الحُسَين، ولم يكن من وُلد أبي محمّد الحَسَن، وكانت كُنْيَةُ الحُسين: أبا عبدالله، فأطْلَق النبيّ ﷺ على الكُنْيَة لَفْظَة (الاسم) لأجل المُقابلة بالاسم في حقّ أبيه، وأطلق على الجَدّ لفظة (الأب) فكأنّه ﷺ قال: «يُواطيء اسمُه اسمي» فأنّا محمّدٌ وهو محمّدٌ، «وكُنيةُ جدّه اسمَ أبي» إذ هـو «أبـو عـبدالله» وأبي «عبدالله» لتكون تِلك الألفاظ المختصرة جامعةً لتعريف صِفاته، وإعلام أنّه من أبي عبدالله الحُسَين، بطريقٍ جامعٍ موجَزٍ.

فحينئذٍ تنتَظِم الصفات، وتوجد بأسرهـا مجـتَمِعةً للـحُجّة الخـلف الصـالح محمّد ﷺ.

قال ابن الصبّاغ: هذا بيانٌ شافٍ كافٍ في إزالةِ ذلك الإشكال، فافْهَمْه[٤].

(٥) وعلّق المؤلّف ابن البطريق على أمثال هذه الجملة، بقوله: قال يحيى بن

---

(١) صحيح البخاري ٥: ١٩٩/٨٨، صحيح مسلم ٤: ٢٤٠٩/١٨٧٤.

(٢) البيت من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي في رثاء أخت سيف الدولة. المؤبَّنة: من التأبين وهو رثاء الميّت، وتُسْمَيْ: أي: تُعرفي. ديوان المتنبي (٨٦/٢) وخزانة الأدب (٤٤٨/٦).

(٣) كذا في رواية الديوان والبغدادي في خزانة الأدب.

(٤) كشف الغمة (٣٣٦/٢) عن مطالب السؤول.

الحسن: اعلم أنّ الذي قد تقدّم في الصحاح ممّا يُماثل هذا الخبر، من قوله ﷺ: «يُواطئ اسمُه اسمي واسمُ أبيه اسمَ أبي» هو أنّ الكلام في ذلك لايخلو من أحد قسمين:

إمّا أن يكون النبيّ ﷺ أراد بقوله: «واسمُ أبيه اسمَ أبي» أنّه جعله علامةً تدلّ على أنّه من وُلدالحُسين دون الحَسن، لئلّا يعتقد مُعتقِدٌ ذلك.

فإنْ كان مراده ذلك، فهو المقصودُ، وهو المرادُ بالخبر، لأنّ المَهْدِيّ ﷺ بلاخلافٍ من وُلدالحُسين ﷺ فيكون اسمُ أبيه مُشابها لكنية الحُسين، فيكون قد انتظم اللفظُ والمعنىٰ، وصار حقيقةً فيه.

والقسمُ الثاني: أنْ يكون الراوي وَهم من قوله: «ابني» إلى قوله: «أبي» فيكون قد وهم بحرفٍ، تقديرُه أنّه قال: «ابني» فقال هو: «أبي» والمرادُ بابنه الحَسن، لأنّ المَهْدِيّ ﷺ «محمّد بن الحَسن» بإجماع كافّة الأمّة.

وكذلك قوله في الخبر الذي قبله من الصحاح -أيضاً- وهو أنّه قال: إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ قال -وقد نظر إلى ابنه الحَسن-: «إنّ ابني هذا سيّدٌ، كما سمّاه رسولُ الله ﷺ وسيخرجُ من صُلبه رجلٌ يُسمّىٰ باسم نبيّكم، يشبهُه في الخَلق، ولا يشبهه في الخُلق، يملأُ الأرضَ عدلاً».

فإنّ الراوي -أيضاً- وهم في حرفٍ واحدٍ وهو «الياء» فأراد أن يقول: «الحُسين» فقال: «الحَسن» وإلّا فالمَهْدِيّ ﷺ من وُلدالحُسين ﷺ بلا خلافٍ.

وقد سمّى النبيّ ﷺ وَلَده الحُسين سيّداً، بأخبارٍ كثيرةٍ من غير هذه الطرق، تركنا ذكرها للشرط الذي قدّمناه، بل نذكر ذلك من الصحاح، وقد تقدّم ذكره، وهو قوله ﷺ: «الحَسن والحُسين سيّدا شباب أهل الجنّة»[1] فهذه السيادة بلفظ هذا الخبر الصحيح، لأنّ سادة أهل الدنيا هم أهل الجنّة، وهو سيّدهم.

---

(١) في العمدة (ص ٤٦٤) رقم ٧٤٨ عن الجمع بين الصحاح الستّة.

فقد اتّضح بما قلناه وجه التحقيق، ولله المنة والحمد.

(٦) وقال الشيخ الفاضل عليّ بن عيسىٰ في (كشف الغُمّة) بعد أن ذكر ما ذكرته: أمّا أصحابُنا والمُنصِفون فإنّهم لم يَلتفتوا إلى[1] هذا الحديث، ما ثبت عِندهم من اسمِه واسمِ أبيه عليه السلام.

وأمّا الجُمهور فقد نقلوا أنّ «زائدة» كان يزيد في الأحاديث. فوجب المصير إلىٰ أنّه من زياداته، جمعاً بين الأقوال والروايات[2].

الملاحظة الثانية: المهدي عليه السلام من ولد الحسين أو الحسن عليه السلام

(١) وقال بعض العامة: اعلم أنّه اختلف في أنّ المَهْدِيّ من بني الحسن أو من بني الحسين. قال القاريُّ في المِرقاة: ويمكن أنْ يكون جامعاً بين النسبتين الحسنين، والأظهر أنّه من جهة الأب حسنيّ ومن جانب الأمّ حسينيّ، قياساً على ماوقع في ولدي إبراهيم وهما إسماعيل وإسحاق عليهم الصلاة والسلام، حيث كان أنبياء بني إسرائيل كلّهم من بني إسحاق، وإنّما نبيء من ذريّة إسماعيل نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم وقام مقام الكلّ، ونعم العوض، وصار خاتم الأنبياء. فكذلك لمّا ظهرت أكثر الأئمّة وأكابر الأمّة من أولاد الحسين؛ فناسب أنْ ينجبر الحسن بأنْ أعطي له ولدٌ يكون خاتم الأولياء، ويقوم مقام سائر الأصفياء.

على أنّه قد قيل: لمّا نزل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة الصوريّة، كما ورد في منقبته في الأحاديث النبويّة أعطي له لواء ولاية المرتبة القطبيّة فالمناسب أن يكون من جملتها النسبة المهدويّة المقارنة للنبوّة العيسويّة واتّفاقهما على إعلاء كلمة الملّة النبويّة. وسيأتي في حديث أبي إسحاق عن عليّ رضي الله عنه ماهو صريح في هذا المعنى، والله تعالى أعلم. انتهى.

---

(١) في المصدر: أصحابنا الشيعة فلا يصححون.

(٢) كشف الغمة ٢: ٤٧٧.

قلت: حديث أبي إسحاق عن عليّ رضي الله عنه يأتي عن قريب، ولفظه قال عليّ رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال: «إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه النبيّ صلّى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل ... يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» فيكون محمّد بن عبد الله.

وفيه ردّ على الشيعة حيث يقولون: المَهْدِيّ الموعود هو القائم المنتظر وهو محمّد بن الحسن العسكريّ. انتهى.

أقول: وفي هذا الكلام من الخُزْعَبلات ما لاينبغي الردُّ عليه؛ لأنّه مبنيٌّ على التخيُّلات، وتُرَّهات أهل الطرق العاميّة، ممّا يرتفعُ عن الحوم حوله أهلُ العلم والتقوى.

(٢) وقال المنصوربالله الزيْديّ - بعد إيراده للأحاديث التي نقلها من كتابنا هذا، ما نصّه[1]: ولابدّ من الكلام في ذلك على سبيل الاختصار:

[١] أمّا أنّه من أهل بيته، وفي بعضها من ولد الحسن ﷺ فقد كفى النصّ مؤونة التخريج والاستدلال؛ لأنّه لابرهان أفضل من كلام الرسول ﷺ ولاحجّة أقطع من قوله، وقد ورد من الأخبار بالمهديّ، مطلقةً ومقيّدةً بالاسم.

[٢] ولانعلم أحداً من رواة الحديث خاصّة أهل البيت ﷺ وأتباعهم وعامّة العلماء رضي الله عنهم ذكر المهديّ باسمه إلّا وسمّاه محمّد بن عبدالله، أو قال: محمّداً وقال: «يواطي اسمه اسمي» وفي آخره: «واسم أبيه اسم أبي».

[٣] ولمّا صعب الأمر على الإماميّة، وحصل منها من له تدقيقٌ ونظرٌ قال: إنّ الراوي غلط من «أبي» إلى «ابني» فأراد أن يقول: «واسم أبيه اسم ابني» - يعني الحسن؛ لأنّهم يقولون: إنّ الغائب المنتظر محمّد بن الحسن وهو المهدي عندهم - فقال «أبي» غلطاً.

(١) قسّمنا كلامه على الفقرات، ليتحدّد موضع النقض والإبرام عليه.

[٤] أو أراد الحسينَ عليه السلام وهو يكنّى «أبا عبدالله» فعدلَ عن الاسم إلى الكنية .

وهذا تخريجٌ بعيدٌ ، والظاهر ما قدّمنا؛ لأنّ مثل هذا التخريج لايعوز أحداً يقول : غلط الراوي أو سها أو أراد كذا وكذا.

[٥] وكذلك لمّا جاءت الروايةُ بكونه من أولاد الحسن ، قال علّامتهم أبوالحسين ، يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد البطريق الأسدي الحلّي : إنّ الراوي وهم فأسقط حرف «الياء» وأراد أن يقول : «الحسين» فقال : «الحسن» .

وما المانع لمن روي له أنّه من أولاد الحسين أن يقول : وهم الراوي بزيادة حرف ، فقال «الحسين» وهو يريد «الحسن»؟

[٦] وقد وردت الآثار بظهوره من ولد الحسن عليه السلام كما ذكر الأكثر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام وعلماء الأُمّة ، وبعضهم أجمل الحال فيه ، وأنّه من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وذرّية فاطمة الزهراء سلام الله عليها .

وسنذكر ما جاء في أنه من ولد فاطمة عليها السلام .

والواجب الجمع بين الأخبار ما أمكن لأنّها ترجع إلى واحدٍ لا يجوز الكذب في خبره ، ولا الخلف في وعيده ووعده .

[٧] وكما أنّ الإماميّة لم تتمكّن – على كثرة سعيها وسعة رواتها وتدقيق الخائضين بحور الكلام من أهل مقالتها؛ كالشريف المرتضى الموسوي ونظراء عصره وبعد عصره ، وعلامة عصرهم أبوالحسين ،يحيى بن الحسن – لم يتمكّنوا من إنكار أنّ الإمام المهديّ الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يُسمّى محمّداً ، واحتالوا للكلام في اسم أبيه بما ذكرنا .

ولايمتنع أن يكون اسم المهدي عليه السلام القائم المنتظر «محمّداً» يعلمه ضرورة من علم قيام المهديّ .

وقول الإمام إبراهيم بن عبدالله عليه السلام : «المهديّ عِدةٌ من الله وَعَدَها نبيّه أنّه يجعل من ذرّيته رجلاً مهديّاً ، لم يُسمّه بِعينه ولم يوقّت زمانه» .

قال المنصور : ولا إشكال فيه ، نقول : إنّه لم يعيّنه فيقول : « هو محمّد هذا» ولا يقول :إنّه يخرج لسنة كذا .

[٨] وكذا الحديث الذي فيه : إنّ اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي ، قد ظهر في الأُمّة واشتهر وكاد لايجهله الأعمّ الأكثر .

وقال : فالآن تقرّرت الجملة المتّفق عليها ، فمن ادّعى شيئاً زائداً على هذه الجملة لزمه البيان ، فقد تقرّر أن لابدّ من المهديّ عليه السلام في هذه الأُمّة ، وأنّه من أهل البيت عليهم السلام وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام خاصّة .

وبقي النزاع : هل هو من ولد الحسن أو من ولد الحسين عليهما السلام ؟

[٩] فقد تظاهرت الأخبار أنّه من ولد الحسن عليه السلام وفي بعضها - وهو الأقلّ - أنّه من ولد الحسين .

وقد رجّح أهل العلم بالأخبارِ الأخبارَ المتظاهرةَ على الأقلّ ، وذلك معلوم في موضعه من أُصول الفقه .

[١٠] وقد أجمل كثير من الأئمّة عليهم السلام في هذا الباب ، وذكروا أنّ المهديّ من ولد فاطمة عليها السلام ولم يُعْنَوا بما وراء ذلك ، وهل هو من ولد الحسن أو من ولد الحسين عليهما السلام ؟ لأنّ الكل معدن الإمامة ومحلّ الرئاسة والزعامة .

هذا ما ذكره المنصور في مجموع كلماته على المصنّف ، عند نقله عنه .

والجواب عن ذلك:

قال في الفقرة [١] **أمّا أنّه من أهل بيته ، وفي بعضها من ولد الحسن عليه السلام فقد كفى النصُّ مؤونةَ التخريج والاستدلال .**

أقول : ليس الأمرُ منحصراً في هذين الفرضين ، لأنّ هناك فرضاً ثالثاً ، ورد في البعض الآخر من الروايات ، وهو أنّ المهديّ من ولد الحُسين عليه السلام كما سيأتي في الفقرة [٩] اعترافُ المنصور بذلك ـ وإن جعله الأقلَّ ! ـ .

وفي هذه الصورة، كيف يكفي النصّ مؤونةَ التخريج والاستدلال؟ مع أنّ التعارض بين أخبار هذين الفرضين لايزال موجوداً؟.

وكما ذكر المنصور نفسه في الفقرة [٦]: فإنّ الواجبَ الجمعُ بين الأخبار ما أمكن، لأنّها ترجعُ إلى واحدٍ لايجوز الكذب في خبره، ولاالخلف في وعيده ووعده.

أقول: بل، لأنّ المهديّ شخصٌ واحدٌ، وهو من نسل واحدٍ من السبطين عليهما السلام فلابدّ من تعيين أيّهما هوالوالد؟ لا محالة!. ولهذا تصدّى المنصور نفسه، كغيره، لبيان الترجيح بين الأخبار.

فكيف يقول هُنا: «كفى النصّ مؤونة التخريج والاستدلال»؟.

وهو يُوهم -هُنا- أنّ الوارد في الأخبار هو كون المهديّ من ولدالحسن عليه السلام؟ ولم يذكر الاحتمالَ الآخر -كون المهديّ من ولدالحسين عليه السلام - وإن كان ذكره في الفقرة [٩] جاعلاً له الأقلّ خبراً؟!.

ثمّ إنّ قوله «كفى النصّ» إنّما يصدقُ إذاكان ذلك النصُّ ثابتاً، ومع وجود احتمال التصحيف والزيادة في النصّ، فهو معلّلٌ، والمعلّل ليس بحجّة، فلايكون النصّ ثابتاً، فهو إمّا مصحّفٌ أو ذو زيادةٍ من غير الثقة، واحتمال ذلك منجزٌ للريب فيه، وذلك يؤدّي إلى عدم ثبوت النصّ.

والغريبُ أنّ المنصور يلقي الكلام على عواهنه، ولم يتعرّض لهذا الاحتمال!

وفي الفقرة [٢] قال: ولانعلم أحداً من رواة الحديث خاصّة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم وعامّة العلماء رضي الله عنهم ذكر المهديّ باسمه إلّا وسمّاه محمّد بن عبدالله، أو قال: محمّداً وقال: «يواطي اسمه اسمي» وفي آخره: «واسم أبيه اسم أبي».

هذه الفقرة ـ بوقوع النكرة «أحداً» عقيب النفي «لانعلم» ـ تدلّ على التزام المنصور بعموم عدم علمه بذلك، وهذا:

أوّلاً: مخالفٌ لنصوص الأحاديث التي اعترفَ بإطلاقها، فلفظ: « اسمه اسمي » جاء في كثير من الأحاديث الصحيحة من دون إتْباعه بقول: «واسم أبيه اسم أبي» فرواة هذه الأحاديث ونقلتها هم لا يذكرون المهديّ إلّا « محمّداً » بلا تعقيب باسم أبيه. فكيف يقول: « لا نعلم أحداً من رواة الحديث »؟.

والغريبُ أنّه ينسب تسمية المهدي « محمّد بن عبدالله » إلى الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام! بينما الروايات الكثيرة المرويّة عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ذكر فيها المهديّ من دون نسبة إلى « عبدالله » وليس فيها « اسم أبيه اسم أبي » ؟!.

وإن قصد المنصور من الأئمّة خصوص الزيديّة، فهذا ما يجب على الباحثين الزيود التأكّد منه في مصادرهم.

وأمّا نقله عن عامّة العلماء، فغريبٌ جدّاً، لأنّ القائلين بكون المهديّ من ولد الحسين عليه السلام ليسوا قلّةً بحيث يجهلهم مثل المنصور، وقد التزموا ذلك تبعاً للنصوص الواردة، فهي من المسلّمات التي لا يمكن إنكارها، فلهذا قال ابن البطريق مكرّراً: «أنّه من ولد الحسين عليه السلام بلا خلاف» يعني: أنّ أحداً لم يُخالف في ورود النصوص بذلك فهو مسلّمٌ لا يُنكر، وإن نقل - أيضاً - أنّه من ولد الحسن عليه السلام وعلى تقدير التكافؤ؛ لابدّ من محاولة التوفيق بينهما، لأنّه حينئذٍ يصير مشكلاً.

هذا، مع أنّ ما نقله المنصور عن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن من قوله: «لم يُسمّهِ بعينه» ظاهرٌ في أنّه لم يعترف بتسمية المهديّ باسمٍ خاصٍّ، ولعلّه لم يثبتْ عنده حتّى حديث « اسمه اسمي » فضلاً عن حديث « واسمُ أبيه اسم أبي »! أو لعلّه جعل لفظ «محمّدٌ» نعتاً وصفةً مثل كلمة « المهديّ ».

وهذا الاحتمال أولى ممّا احتاله المنصورُ لتأويل كلامه بأنّه أراد «لم يعيّنه» لأنّ عدم التسمية أخصُّ من عدم التعيين، فلو قصد إبراهيمُ عدم التعيين، لقال: «لم يعيّن شخصه».

ويدلّ على أنّ إبراهيم كان نافياً للاسم، وحتّى اسم الأب «عبدالله»: أنّه لمّا

سُئل بالبصرة عن أخيه محمّد بن عبدالله: هل هو المهديّ ؟

قال: إنْ كان أخي المهديَّ الذي بشّرَ اللهُ به، فذاك فضلُ الله يُؤتيه من يشاء، وإنْ لم يكن أخي المهديّ...

فهو لم يجزمْ به، مع أنّه كان يسمّى « محمّد بن عبدالله » ولم يُشرْ إبراهيم إلى أنّه مسمّى بما هو اسم للمهدي في النصّ.

هذا، مع أن أباهما عبدالله بن الحسن ـ شيخ بني هاشم ـ سُمِعَ يقول لابنه محمّد: ما بقيتْ خصلةٌ من خصال الخير إلّا وهي فيك، وإنّك لَمهديُّ هذه الأُمّة. رواه المنصور في العقد، عن المحيط بالإمامة.

فهو يجزمُ، ولا يقول: أرجو، أو: لعلّ، أو: ربّما، بل، أكّد كلامه بتأكيدات هي: إنّ، والجملة الاسمية، واللام، وقال: « **إنّك لَمَهديُّ هذه الأمّة** ».

فكأنّ إبراهيم يردّ على أبيه، ولم يعترفْ بثبوت المهدويّة لصاحب هذا الاسم، بخلاف أبيه.

فكيف يقول المنصور: «**لانعلم أحداً من رواة الحديث، خاصّة أهل البيت**عليهم السلام **ذكر المهديّ باسمه إلّا وسمّاه « محمّد بن عبدالله »**؟.

هذا كلّه، مع أنّ دعوى عدم العلم، لا يُعارض وجود العلم عند غيره، فإنّ من عَلِمَ حجّةٌ على من لا يعلم.

والمنصور في الفقرة [٩] يعترف بورود النصّ على أنّ المهديّ من ولد الحسين عليه السلام وإنْ قلّله هناك، وتغافل عنه هنا، إلّا أنّه في هذه الفقرة [٢] ينفي العلم بمن ذكره من الأئمّة ورواة الحديث وعامّة العلماء؟! بقوله: « **لانعلم أحداً ذكر المهدي إلّا وسمّاه « محمّد بن عبدالله »**!.

وفي الفقرة [٣] يقول: **ولمّا صعب الأمر على الإماميّة**...

نقول: ليس خاصّاً بالإماميّة حتّى ينسبه إليهم، وإنّما هي مشكلة اختلاف الأحاديث وتعارض الأخبار الواردة تارةً بأنّ المهديّ من ولد الحسين، وأُخرى

بأنّه من ولد الحسن عليه السلام وكما قلنا – واعترف المنصور نفسه – فالواجب الجمع بين الأخبار ما أمكن.

فلماذا يجعل الصعوبة على الإماميّة فقط ؟!

وهل الأمر عليه هو سهلٌ يسيرٌ؟

أو على الذين أجملوا الأمر ـ سواء كانوا بعضاً أم كثيراً كما سيأتي ـ ؟

بل، كلّ هؤلاء قد صعب الأمر عليهم، فلجأوا إلى الإجمال، وإن كان هذا فراراً من الزحف، حيث يجب على العلماء التوصّل إلى النتيجة ـ مهما أمكن ـ.

وقد صعب الأمر على المنصور نفسه، حيث لجأ إلى الترجيح، في الفقرة [٩] وإن كان ما احتاله هناك لم يخلّصه عن الإشكال، كما سيأتي بيانه.

وأمّا الإماميّة وغيرهم من أهل التدقيق والنظر، فقد حاولوا بأفضل الطرق العلميّة، للخروج من اختلاف الأخبار الواردة، فهل في هذا ما يدعو إلى التهكّم، لولا التحكّم؟!.

وأمّا الأجوبة الإماميّة، فهي:

أوّلاً: بردّ ما جاء فيه اسم « الحَسن » بالانقطاع، والشذوذ ومخالفة المعروف، فإنّه لم يرد إلّا في روايةٍ مسندةٍ واحدةٍ مرويّة عن أمير المؤمنين عليه السلام وهي مذكورة في المتن بالرقم [١٦]. وفي مرسلة مذكورة في المتن بالرقم [٣٩] ولم يرد في أيّة روايةٍ أُخرى مذكورة عند العلماء المختصّين بالتأليف في المهدي عليه السلام.

وأمّا رواية « اسم أبيه اسم أبي » فالراوي لها هو (زائدة) وهو متّهم بالزيادة، ومخالف في ذلك سائر الرواة الذين ذكروا هذا الحديث، من دون هذه الزيادة.

وعلى هذا، فتكون هذه الروايات، مردودةً، لما ذكر فيها من « علل الحديث» فتسقط عن الاعتبار، ولا تقاوم ما دلّ على أنّ المهديّ هو من ولد الحسين عليه السلام وهي ثابتةٌ، لم يُناقش في ورودها من له شأنٌ من المحدّثين.

وثانياً: بورود احتمال التصحيف في كلا الروايتين، وإذا جاء الاحتمال فيهما بطل

الاستدلال بهما، بيان ذلك:

١ ـ أنّ رواية « **الحسن** » تحتمل التصحيف من « **الحسين** » وبما أنّ رواية «الحسين» ثابتةٌ لا منكر لها، ولا يمكن ورود الروايتين، معاً؛ فلابدّ من القول بأنّ رواية « الحسن » هي المصحّفة من « الحسين » وحينئذ فلا تعارض.

وأمّا مقابلة هذا الاحتمال، باحتمال العكس، بأن تكون رواية « الحسين » مصحّفة عن « الحسن » كما فرضه المنصور في الفقرة [٥] بقوله: وما المانع لمن روي له أنّه من أولاد الحسين أن يقول: وهم الراوي بزيادة حرف، فقال «الحسين» وهو يريد «الحسن»؟.

فردودٌ بأنّ كون المهديّ من ولد الحسين جاءت به الرواية، ولم يخالف في ورودها أحدٌ حتى المنصور، لثبوته في غير هذه الرواية المتنازع فيها، بينما كونه من ولد الحسن هو محلّ الكلام والبحث في هذه الرواية. وهذا هو مرجّح الالتزام بالتصحيف في اسم الحسن دون الحسين.

وعلى فرض تساويهما، فبه يتحقّق الاحتمال المبطل للاستدلال برواية الحسن دون رواية الحسين، لما عرفت من عدم الخلاف في ورود الحسين في غير هذه الرواية المختلف فيها.

وأمّا رواية « **اسم أبيه اسم أبي** » فاحتمال تصحيف « أبي » من « ابني » وارد فيها. فلو كانت « ابني » لم يحصل خلاف، وإن كانت «أبي» فهو محلّ البحث، والاحتمال مبطلٌ للاستدلال.

وثالثاً: إنّ هذه الرواية قابلةٌ للتوجيه دلاليّاً، بحيث تخرج عن المعارضة، وذلك بأن تحمل كلمة « اسم » على الكنية، والمراد من أبيه « جدّه » فقول الرسول ﷺ: « اسم أبيه، اسم أبي » مراده إنّ: كنية جدّه – وهو الحسين عليه السلام – هو اسم أبي، وهو عبدالله، يعني يُكنّى الحسين عليه السلام بعبدالله فهو «أبو عبدالله».

وهذان: – يعني التعبير عن الكنية بالاسم، وعن الجدّ بالأب – مستعملان في

اللغة العربيّة، ولها شواهد فيها، كما مرّ.

وهذا التأويل، يُضطَرُّ إليه في المقام لرفع الإشكال بعد أن انجرّ الأمر إلى الإعضال، وقد ذكره من الأعلام ابن الصبّاغ المالكي، والكنجي الشافعيّ، والأمير الأربليّ، وابن البطريق الحلّي الأسدي، ومن تلاهم.

فنرى أنّ الإماميّة، مع غيرهم، قد خرجوا من إشكال اختلاف الأخبار بهذه النتائج الباهرة المقبولة.

وأمّا المنصور، فهل خرج من الإشكال، بعرضه للاحتمال في قوله في الفقرة:

[٤]: إنّ مثل هذا التخريج لايعوزُ أحداً يقول: غلط الراوي، أو سها، أو أراد كذا وكذا.

نقول: نعم، الاحتمالات كلّها واردةٌ ابتداءً، لكن يُؤخَذُ منها بما يمكنُ معه من رفع الاختلاف، والخروج عن الإشكال، وقد عرفتَ أنّ الإماميّة بالتزامهم بالتصحيف في الحسن من الحسين، وكذا في أبي من ابني، قد خرجوا إلى التوفيق بين ما هو مسلّمٌ وهو ورود رواية «الحسين» ووافقوا بين الروايتين.

لكن المنصور بفرضه احتمال أنْ يكون «الحسين» مصحّفاً من «الحسن» ماذا فعل؟ فهل أثبته وفصل الحكم، أو أنّه زاد على الاحتمال الأوّل احتمالاً ثانياً؟ وزاد في طين اختلاف الحديثين بلّةً!.

وليس شأن العلماء في مجال التوفيق ـ بين مختلف الحديث ـ زيادة الاحتمال فإنّه يؤكّدالإشكال، بل، اللازم حلّه، والخروج عن الإعضال، كما لايخفى على ذوي الفضل والإفضال.

وكذلك قوله في الفقرة [٥]: وما المانع لمن روى له أنه من أولاد «الحسين» أن يقول: وهم الراوي بزيادة حرفٍ فقال: الحسين، وهو يريد: الحسن؟!

نقول: إنّ احتمال وهم أيّ راوٍ وناقلٍ للكلام، مرفوضٌ أساساً بأصالة العدم في

من لم يتّهم، لمكان شرط الضبط في الراوي، الذي يُدخله جمع في « العدالة » المشروطة بها صحّة الحديث، كما هو مقرّر في محلّه من علم دراية الحديث والمصطلح.

لكن إذا توقّف الأمرُ على وقوع ذلك، وأُلجئنا إليه في مثل مقامنا، من حلّ التعارض بين الروايتين، ورفع الاختلاف بين الحديثين بما لابدّ من «الجمع بينهما» للخروج من عُهدتها، فلابدّ من الحكم بوقوع ذلك، ولا ضيرَ.

والاحتمالان « زيادة الياء في الحسين أونقيصتها في الحسن » سهواً من الراوي، متساويان في البداية، ولامانع من فرضهما ابتداءً، وإنّما يُصار إلى أحدهما بالقرينة المرجّحة، لااعتباطاً.

وهذا من الأُمور الواضحة لكلّ مبتدىءٍ في طلب العلم، فضلاً عن المنتهين الأعلام، فقول المنصور: « فما المانع... » ذهولٌ عن أنّ المقام هو مقام الترجيح لاعرض الاحتمالات ابتداءً.

فالذين ذكروا احتمال نقصان الياء من كلمة «الحسن» إنّما هم بصدد إثبات ذلك، لا مجرّد احتماله، فهم يقولون: بما أنّ الروايات الأُخر تدلّ على «الحسين» ولم يُنكر أحدٌ ورود ذلك، وانحصرت رواية « الحسن » بهذا المورد المختلف فيه، فالتعارض والاختلاف يرتفع بالالتزام بأنّ « الياء » قد سقطتْ من الراوي سهواً، وأنّ الأصل «الحسين» جمعاً بين هذه الرواية المختلف فيها، وبين ما ورد فيه اسم «الحسين» بلا خلاف فيه.

فعَرْضُ المنصور للاحتمال الآخر بقوله: « فما المانع... » تبعيدٌ للمسافة، وتوضيحٌ للواضح، وخروجٌ عن منهج البحث العلمي، وذهولٌ عن المرحلة النهائية التي توصّل إليها البحث، ورجوعٌ إلى بدايته!!

وبعبارة أُخرى: إنّ صدور الخطأ والسهو من الراوي، احتمالٌ مرفوضٌ بالأصل، يعني أنّ الأصل العقلائيّ الأوّليّ هو عدم الخطأ والسهو، وإنّما يُصارُ إلى

إحتماله عند العلم بكون الراوي ساهياً، أو عند الضرورة مثل المقام، حيث أنّ الالتزام بالأصل يؤدّي إلى ثبوت الاختلاف بين الروايتين، والتناقض بين الحديثين ـ بعد فرض ورودهما وثبوتهما سنداً ـ والسكوت على ذلك يؤدّي إلى الطعن في مصدرهما وهو الرسول الحجّة ﷺ المبرّأ من ذلك.

فلابدّ من الإعراض عن ذلك الأصل، والالتزام بوقوع السهو والغلط من الراوي، وبما أنّ هناك احتمالين، فلابدّ من الترجيح بينهما، وهذا ما حاوله المحقّقون من الإماميّة وغيرهم، كما شرحنا.

وأمّا الوقوف عند الاحتمالين، وتكرارهما فلا يشفي العلّة، ولا يروي الغلّة.

وقال المنصور في الفقرة [٦] **وقد وردت الآثار بظهوره من ولد الحسن عليه السلام كما ذكر الأكثر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام وعلماء الأمّة، وبعضهم أجمل الحال فيه...**

نقول: قوله: « **الأكثر من أئمّة** » يدلّ على أنّ الذين عيّنوا أنّ والد المهديّ هو « الحسن » هم الأكثر، ويقابله « الأقلّ » الذين أجملوا الأمر ولم يعيّنوا أنّه من ولد أيّ واحدٍ من السبطين عليهما السلام.

ولكنّه يقول في الفقرة [١٠]: **وقد أجمل كثير من الأئمّة عليهم السلام في هذا الباب، وذكروا أنّ المهديّ من ولد فاطمة عليها السلام ولم يُعَنُوا بما وراء ذلك، وهل هو من ولد الحسن أو من ولد الحسين عليهما السلام؟ لأنّ الكل معدن الإمامة ومحلّ الرئاسة والزعامة.**

فهناك في [١٠]: الكثير قد أجملوا ولم يعيّنوا، ويقابله: القليل الذين عيّنوا أنّه من ولد «الحسن». وهنا في [٦] الأكثر قد عيّن، والأقلّ قد أجمل.

فما هذا التناقض؟

وفي الفقرة يقول: [٧] **وكما أنّ الإماميّة لم تتمكّن - على كثرة سعيها وسعة رواتها وتدقيق الخائضين بحور الكلام من أهل مقالتها؛ كالشريف**

المرتضى الموسوي ونظراء عصره وبعد عصره، وعلامة عصرهم أبوالحسين ،يحيى بن الحسن - لم يتمكّنوا من إنكار أنّ الإمام المهديّ... يُسمّى محمّداً.

هذا الكلام يُوحي أنّ الإماميّة حاولت إنكار أن يُسمّى المهديّ «محمّداً» وهذا افتئاتٌ عليهم، إذْ لم نجدْ من احتمل ذلك، وإنْ كانت هناك أحاديثُ تدلّ على عدم إجازة ذكر اسمه، لعدم التشهير به، فهي بنفسها تدلّ على أنّ اسمه «محمّدٌ» لكنّها تحرّم ذكره بهذا خوفاً عليه، وهذا خاصّ بزمان حضوره في عهد أبيه عليه السلام.

وأمّا إنكار أن يكون اسمُه «محمّداً» فهو لم يصدر من أحدٍ، فكيف يُوهمه المنصورُ بهذا الكلام؟

ومن هنا، فإنّ قوله: «ولايمتنع أن يكون اسم المهديّ عليه السلام القائم المنتظر «محمّداً» يعلمه ضرورة من علم قيام المهديّ».

كلامٌ مستدركٌ لا طائل تحته، اللهمّ إلّا أن يُريد المنصور التمهيدَ به لما في الفقرة [٨] من قوله: وكذا الحديث الذي فيه «اسم أبيه اسم أبي»...

وكأنّه المعادل لقوله في الفقرة [٧] وكما أنّ الإماميّة لم تتمكّن... ولكن لم يتبيّن وجه المعادلة ولاوجه العطف، فليست هناك مماثلة ولا ملازمة بين عدم إنكار الإماميّة لاسم «محمّد» وبين ثبوت حديث «اسم أبيه كاسم أبي».

فذلك ـ أنّ كون اسم المهديّ «محمّداً» مشهورٌ، بل متواترٌ، مجمعٌ عليه بين الأُمّة، لم يأت خبرٌ ولا أثرٌ بخلافه، بينما حديث «اسم أبيه كاسم أبي» واحدٌ، لم يدّع أحدٌ شهرته غير المنصور هنا.

وهل الواحد يشبهُ المتواتر، أو يعادله ؟!.

مع أنّ دعوى المنصور هنا «أنّ هذا الحديث ـ الواحد ـ قد ظهر في الأُمّة واشتهر، وكاد لايجهله الأعمّ الأكثر» مع كونها دعوىً بلا دليلٍ، فإيراد هذا الكلام

هُنا مصادرةٌ على المطلوب، لأنّها عين المدّعىٰ المتنازع عليه، فافهم.

هذا كلّه على فرض ثبوت لفظ «اسم أبيه كاسم أبي» وإلّا، فقد عرفت أنّه زيادةٌ من غير ثقةٍ، وهي غير مقبولةٍ، فلم يثبت كونها جزءً من الحديث.

وقال المنصور في الفقرة [٩] **فقد تظاهرت الأخبار أنّه من ولد الحسن عليه السلام وفي بعضها – وهو الأقلّ – أنّه من ولد الحسين. وقد رجّح أهل العلم بالأخبارِ الأخبارَ المتظاهرةَ على الأقلّ، وذلك معلوم في موضعه من أُصول الفقه.**

أقول: لم يذكر المنصورُ من الأحاديث التي فيها اسم «الحسن» غير رواية واحدةٍ، هي المتداولة عند المؤلّفين أجمعين، وهي رواية أمير المؤمنين عليه السلام أنّه نظر إلى ابنه الحسن عليه السلام وقال:[1].

بينما الأخبار المذكور فيها أنّ المهديّ من ولد الحسين عليه السلام ثابتةٌ، بلا خلاف، فلم يُسمع من أحدٍ إنكارها.

وإنّما أوجب الترديد في الأمر وجود هذا الحديث الواحد، وحاول العلماء أن يقوموا بينهما بالتوفيق والتحديد.

فتلك دعوى عريضةٌ من المنصور، إلّا أن يكون ذلك في ما ورد بطرق الزيديّة وحدهم، فهو حجّة عليهم، فالأمر موكولٌ إليهم.

وأمّا قوله: **وقد رجّح أهل العلم بالأخبارِ الأخبارَ المتظاهرةَ على الأقلّ، وذلك معلوم في موضعه من أُصول الفقه.**

أقول: لجوء المنصور إلى الترجيح بكثرة الرواية، هو نوعٌ من التخريج والاستدلال في مقام اختلاف الحديث، ولكنّه في الفقرة [١] قد نفى الحاجة إلى ذلك، وقال: **فقد كفى النصّ مؤونة التخريج والاستدلال.** وقد أجبنا عن ذلك في ما سبق أيضاً.

---

(١) لاحظ متن الكتاب الحديث [١٦] وقد تناقله المؤلّفون فانظر الأرقام [ ] و [ ] ومصادرها.

مع أنّ اللجوء إلى الترجيح بكثرة الحديث، فيه:

أوّلاً: إنّ كثرة الحديث، إنّما تكون مرجّحاً بعد فرض أن يكون الحديث ثابت النصّ موثوقَه، حتّى يقوم بالمعارضة.

وقد عرفت أنّ هذا الحديث الذي فيه اسم «الحسن» هو محلّ البحث والنظر في ضبطه، فإدخاله هنا من المصادرة على المطلوب.

وبعبارة أُخرى: إنّ اللجوء إلى الترجيح بالكثرة فرع ثبوت الدلالة، وإلّا كان أجنبيّاً ولم يقع طرفاً للمعارضة. فلاحظ.

وثانياً: أنّ قاعدة الترجيح بالكثرة، إنّما تفيد في أُصول الفقه للجمع بين الحديثين المختلفين اللذين وردا في إثبات الحكم الذي يُراد التعبّد به شرعاً، فقد قرّروا أنّ الإثبات لأمرٍ شرعيّ يتمّ بذلك، لأنّه يكشفُ عنه حسب تقرير الشارع، وليس مثل هذا حجّةٌ في تقرير أمرٍ واقعيٍّ خارجيٍّ، له حقيقةٌ ثابتةٌ لاتتغيّر حسب الفروض والظروف، فإنّ الواقع الخارجيّ موجودٌ واحدٌ، لا يوجد بالخبر ولا ينتفي بنفيه، وليس قابلاً للتعبّد بثبوته ونفيه، وإنّما الخبر مرشدٌ كاشفٌ عنه، فلايمكن تغييره بنقل الخبر. فكونُ المهديّ مولوداً من نسل الحسن أو الحسين عليهما السلام لايتغيّر ولايختلف باختلافه، وإنّما الخبر - لو اتّحد وانحصر - كشف عن واحدٍ يلتزم به لعدم احتمال غيره، ولو اختلف لم يكفِ الترجيح الأُصوليّ لإثبات طرفٍ من المختلفين، بل لابدّ من اللجوء إلى مُثبتاتٍ أُخرى؛ كالإجماع؛ وعدم الخلاف، وإلّا لتُرك الحديث كلّه، ووُضع الأمرُ في بقعة الإمكان والاحتمال.

والمفروض أنّ الإماميّة، بعد الاختلاف بين الحديثين، لجأوا إلى عدم الخلاف في ورود ولادة المهديّ من الحسين، وأمّا ولادته من الحسن فهو المختلف فيه والمتنازع عليه، فتركوا هذا المختلف فيه من أجل ذاك المتّفق عليه.

وأمّا المنصور فقد لجأ إلى قاعدة الترجيح الأُصوليّة، التي لا يثبت بها إلّا الأُمور التعبّديّة، دون الواقعيّة الخارجيّة، فلاحظ.

هذا كلّه بعد فرض صحّة دعواه الكثرة في جانب رواية « الحسن » وهي دعوى لم تتمّ، كما ذكرنا.

وقال في الفقرة [١٠]: **وقد أجمل كثيرٌ من الأئمّة في هذا الباب.**

أقول: قد عرفت التناقض بين هذا الكلام، وبين ما قاله في الفقرة [٦] من أنّ الذين أجملوا الأمر هم البعضُ الأقلُّ، وأنّ الأكثرَ هم قد عيّنوا، فلاحظ.

ونقول: إنّ عرضه لرأي هؤلاء الذين « **أجملوا، ولم يُعْنَوا بما وراء ذلك** » ليس حلّاً لإشكال اختلاف الحديثين، وليس عدم عنايتهم بالأمر مخلّصاً لهم عن التناقض والتعارض بين الحديثين، بل هو إهمالٌ لواجب المعرفة الملقى على عاتق العلماء والأئمّة، بإخراج الناس من الجهل والظلمة، لو كانوا أئمّةً قادرين على ذلك، أو طلبوا مثل ذلك.

وأهمّ ما في ذلك هو تصدّي العالم لتخريج الحلّ بين الحديثين المختلفين، ذلك الأمر الذي حاول العلماء من الإماميّة وغيرهم معرفته والوصول إليه بالطرق التي ذكرناها.

وأمّا اهمال الأمر، وإجمال القول فيه، فهو ليس شأن العلماء؛ فضلاً عن الأئمّة الفضلاء.

وأمّا قوله: « **لأنّ الكلّ معدن الإمامة، ومحلّ الرئاسة والزعامة** ».

فهذا حقّ لا ريب فيه، لكن المطلوب هو إثبات من ولد المهديّ منه حسب النصوص، فما أثر ذلك التعليل في هذا المطلوب ؟ إلّا أن يكون تهرّباً من الجواب، وإحالة للسائل على السراب!.

وقد عرفت أنّ الإماميّة وغيرهم من أهل الدقّة والنظر، إنّما حلّوا مشكل الاختلاف ورفعوا التناقض بين الحديثين، بوجوهٍ علميّة نلخّصها هنا، للتذكار:

أوّلاً: بأنّ رواية « اسم أبيه اسم أبي » غير ثابتة، ومعلّلة بأنّ راويها « زائدة » يزيدُ في الحديث.

ورواية «الحسن» شاذةٌ، مخالفةٌ للمسلّم من الأحاديث المحتوية على اسم «الحسين» بلا خلافٍ.

وثانياً: إنّ التصحيف في كلا الروايتين محتملٌ ابتداءً، بأن تكون «أبي» في الأصل: «ابني» و يكون «الحسن» في الأصل: «الحسين».

وثالثاً: إنّ كلمة «اسم أبيه» يحتمل أن يكون المراد بها «كنية أبيه» والمراد من «أبيه» هو «جدّه» وهذا كلّه وارد في لغة العرب وشواهدها.

وعلى هذا، فتنحصر الروايات في الدلالة على أنّ المهديّ هو من ولد «أبي عبدالله الحسين عليه السلام» وهو الطريق المناسب لرفع الاختلاف بين الأحاديث.

وأخيراً: فإنّي أستميح عذراً أُولئك العظام الذين وردت أسماؤهم في هذا البحث، مع أنّي أربؤ بهم أنْ تكون هذه المنقولاتُ عنهم ثابتةً، صحيحةَ النسبة، وكما قد أشرت في مقال سابق[1] فإنّي أُشكّك في نسبة كتاب (العقد الثمين) بهذا النصّ إلى السيّد المنصوربالله، لما فيه من ضعفٍ وتهافتٍ وتجاوزٍ على الحدود والحقوق!

كما أنّ ما في هذا النقاش هو نموذجٌ من الضعف والخلاف الذي يحتوي عليه ذلك الكتاب.

وإنّما ذكرتُ هذا ليرتدع من تُسَوّلُ له نفسُه أن يُسيءَ الاستفادةَ من أمثال ما في هذا الكتاب، للهجوم على الإماميّة، وأن لايتعرّضوا لنشر ما فيه وبثِّ بذور الفرقة وبعثُ نيران الفتنة، عصمنا الله وإيّاهم من ذلك.

الملاحظة الثالثة: شبه المهدي عليه السلام بجدّه النبي صلى الله عليه وآله في الخَلق والخُلُق

قال ابن البطريق: وقوله عليه السلام: «يشبهه في الخَلق ولايشبهه في الخُلق»[2].

---

(١) علوم الحديث العدد (١٢) مقال: الإماميّة والزيديّة يداً بيد (ص٢٩٧).

(٢) راجع الحديث (١٦)التالي.

من أحسن الكنايات عن انتقام المَهْدِيّ عليه السلام ممّن كفر وظلم، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بُعِثَ رحمةً للعالمين، كما ذكراللهُ تعالى في كتابه العزيز [الأنبياء: ١٠٧] والمَهْدِيّ عليه السلام يظهر نقمةً من أعداءالله تعالى، فتفاوتَ الخُلقان مع استواء الخَلقين؛ لأنّه شبيهٌ له في الجسميّة، مخالفٌ له في الفعليّة.

الملاحظة الرابعة: المهدي عليه السلام والمسيح عيسىٰ بن مريم عليه السلام

قال ابن البطريق: وأمّا ما ورد في ما ذكرناه من الصحاح من قول النبيّ صلى الله عليه وآله: **«كيف تهلك أمّة، أنا أوّلها، والمَهْدِيّ أوسطها، والمسيح آخرها»**[1].

فلم يرد به أنّ المسيح يبقى بعد المَهْدِيّ؛ لأنّ ذلك لا يجوز، لأنّ المَهْدِيّ إذا كان إمام آخر الزمان ومات، فلا إمام بعده مذكورٌ في رواية أحدٍ من الأمّة، فقد بقيت الأمّة بغير إمام، وهذا ما لايمكن أنّ الخلق يبقى بغير إمام.

فإن قيل: إنّ عِيسىٰ يبقى بعده وتقتدي الأمّة به، فغير ممكن - أيضاً - لأنّ عِيسىٰ عليه السلام لايجوز أن يكون إماماً لأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله. ولو كان ذلك جائزاً لانتقلت الملّة المحمّدية إلى ملّة عِيسىٰ، فلايمكن أن يكون ذلك، وذلك لايقوله عاقلٌ ولا محصّلٌ.

بل للخبر معنىً صحيحٌ يحمل عليه و هو أنّه قد تقدّم ـ معنا ـ من الأخبار في هذا الباب: أنّ عِيسىٰ ينزل، وقد صلّى الإمام - وهو المَهْدِيّ - بالناس، العصر، وقيل: الصبح، فيتأخّر فيقدّمه عِيسىٰ، ويصلّي عِيسىٰ خلفه[2].

وما نزل عِيسىٰ - على مقتضى هذه الأخبار - إلّا بعد نفوذ دعوة الإمام واجتماع الناس عليه؛ فيكون مصدّقاً لدعوة الإمام في دعواه، وقوّةً له وعوناً، لاأنّه يغيّر شيئاً ممّا جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله.

فتكون فائدة الخبر: أنّ النبيّ أوّلها، لأنّه هو الداعي إلى الإسلام.

---

(١) لاحظ في الكتاب الحديث (١٤ و ٢٦).

(٢) لاحظ الفصل الثالث من هذا الكتاب، الأحاديث (٩٥ - ١٠٦).

والمَهْدِيّ أوسطها، وإن كان آخر الأئمّة، فجعله وسطاً، إذْ ظهوره قبل نـزول عيسىٰ.

فيكون [عيسى] في نزوله آخرَ المصدّقين لهذه الملّة، والمَهْدِيّ قبله صدّق بهذه الملّة قبل نزوله، والنبيّ ﷺ فهو صاحبُ الملّة لابدّ أن يكون أوّلاً، فعلى هذا يكون المسيح عليه السلام آخر المصدّقين والمُعينين والمُتّبعين؛ لأنّه آخر الأمّة.

يشهدُ بصحّة هذا التأويل لفظُ الخبر، لأنّه ﷺ قال: «كيف تهلك أمّةٌ أنا أوّلها، والمَهْدِيّ أوسطُها، والمسيح آخرُها» والمسيحُ ليس من أمّتنا هذه، وإنّما نبيّها منها بلاخلافٍ، والمَهْدِيّ منها بلا خلافٍ، لأنّه إمامُ آخر الزمان، ومن وُلد رسول الله ﷺ ومن ولد عليّ عليه السلام وفاطمة، والمسيحُ ليس من النبيّ. ولا من عـليّ عليه السلام وفـاطمة، ولامن أمّة محمّد ﷺ بل هو آخِر من ينزل لنُصرة ملّة محمّد ﷺ وآخِر من يـدعو إليها؛ لأنّ المَهْدِيّ يكون قبل نزوله، وقد تبعته الأمّة، وقد دخلت تحت أمره ونهيه، بدليل ما ورد في هذه الأخبارالصحاح: أنّ المسيح يُصلّي خلفه - إمّا صلاة الصبح أو صلاة العصر - كما وردت الرواية به، فصار آخرَ هذه الأمّة داعياً ومصدّقاً، إلّا أنّه منفردٌ ببقاءٍ ودولةٍ.

والنبيُّ ﷺ أوّلُ داعٍ إلى ملّة الإسلام، والمَهْدِيُّ عليه السلام أوسطُ داعٍ، والمسيحُ عليه السلام آخرُ داعٍ.

فهذا معنى هذا الخبر، ولله المنّة والحمد.

الملاحظة الخامسة: التكرار في أحاديث الكتاب

يلاحظ تكرار الروايات وبالنصّ الواحد في هذا الكتاب وما يشـبهه، وقـد أجاب عن الإشكال في ذلك السيّد البحرانيّ في كتابه «غاية المرام» بقوله:

هذه الروايات كلّها من طرق العامّة، وهي أكثر ممّا ذكرنا، اقتصرت على هذا القدر لأنّه يطول الكتاب بالزيادة على ذلك، وهو يؤثر الضجر والمـلل، وفي مـا

ذكرته كفاية للمُنصف.

فإن قلتَ: في ما ذكرتَه من الروايات تكرارٌ في بعضها، فما الحاجةُ إلى ذكرها مرّةً ثانيةً؟.

قلتُ: ماذكرتُه؛ وإنْ كان فيه تكرارٌ؛ لكنّ النقلةَ والمصنّفينَ مختلفون: بعضُهم يزيدُ وينقصُ في روايته، وبعضُهم يحكمُ بصحّة ماروواه وبحسنِه ويجعله عالياً وهو من مقبول الحديث ومرجّحاته؛ كما هو مذكورٌ في الأصول.

فالتكرارُ في القليل من هذه الروايات لهذه النكت التي ذكرتها.

واللهُ سبحانه وتعالى هو الموفّق.

هذا ما عنّ لنا ذكره في هذا التقديم، والحمد لله أوّلاً وآخراً.

كشف المخفي

من مناقب المهدي عليه السلام

للحافظ ابن البطريق

المحدث المتكلم الفقيه

يحيى بن الحسن بن الحسين

شمس الدين الأسدي الربعي الحلي

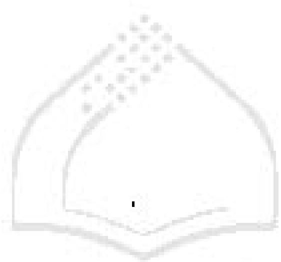
(٥٢٣ ـ ٦٠٠هـ)

(نسخة مستخرجة)

استخرجها وحققها

السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

قم ـ ١٤٢٤هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى الأئمة من آله حجج الله وعلى أصحابهم الطيبين حزب الله.

وبعد، فقد وفقني الله للوقوف على إسم هذا الكتاب وجملة من أحاديثه، فعزمت على إحيائه، وحيث لم أجد نسخة متوفرة، وتمكنت من معرفة منهج تأليفه وعرفت محتواه كمّاً وكيفاً، صممت على استخراج نسخة منه، وقد شرحت جانباً من الطريق إلى هذا المستخرج في مقالٍ مستقلٍ نشر في الصفحات السابقة من هذه المجلة.

ولقد تزامن العمل في هذا المستخرج من الأحداث الفجيعة في العراق، مما ذكّر بالأحاديث الشريفة التي تحدّثت عن المهدي عليه السلام وغيبته وظهوره وعلاماته.

وفي ذلك من تجديد العهد وتأكيد الميثاق بين المؤمنين بالمهدي والمنتظرين لخروجه والممهدين لدولته الكريمة التي يعزّ بها الإسلام

وأهله ويظلّ الكفر والنفاق وأهلها. ما تقرّ به العيون وتطمئن به القلوب. إن شاء الله.

فإنّ جميع المؤمنين المنتظرين للإمام المهدي عليه السلام هذا العمل، آملين أن يكون خطوة في دعم عقيدة الانتظار ووسيلة لتحقيق الأمل المنشود.

وكتب

السيّد محمّدرضا الحسيني الجلالي

كان الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصلُ الأوّلُ

في أنّه لابدّ من المَهدِيّ عليه السلام ولو لم يبق من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ؛ لبعثَ اللهُ رجلاً من أهل بيت الرسول، يملأالأرض قسطاً وعدلاً؛ كماملئت جوراً وظلماً

وما يجري هذا المجرى، وفي بعضها ذكر أسمه وفيه (٨٥) حديثاً

[من صحيح البخاري، ثلاثة أحاديث]

[١ / (١)] – من الجزء السابع، من صحيح البخاري، في باب «رفع الأمانة»:
وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا محمّد بن سنان قال: حدّثنا فليح بن سليمان، قال: حدّثنا هلال بن عليّ، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إذا ضيّعت الأمانة؛ فانتظر الساعة»**.

قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: **«إذا أسند الأمر إلى غير أهله؛ فانتظر الساعة»**[1].

[من صحيح مسلم، أحد عشر حديثاً]

[٢/ (١)] ومن الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة، من صحيح مسلم، على حدّ

---

(١) في العمدة رقم (٨٠٩) وهو في صحيح البخاري الجزء الأوّل ص١٧ كتاب العلم، والجزء الرابع كتاب (٨٤)الرقاق، باب (٣٥) رفع الأمانة، وكنز العمال حديث (٣٨٥٠٨) وانظر الحديث (٦) التالي.

كراسين من آخره قال:

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، وَاللفظُ لِزُهَيْرٍ، قَالا: حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، فَقَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ العِرَاقِ أَنْ لايُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلا دِرْهَمٌ! قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ العَجَمِ، يَمْنَعُونَ ذَاكَ.

ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَأْمِ أَنْ لايُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلا مُدْيٌ! قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الرومِ. ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي المَالَ حَثْيًا لايَعُدُّهُ عَدَدًا.

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ، وَأَبِي العَلاءِ: أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ؟

فَقَالا: لا[1].

وحَدَّثَنَا ابْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ - يَعْنِي الجُرَيْرِيَّ - بِهَذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَهُ[2].

[٣ / (٢)] حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ - يَعْنِي ابْنَ المُفَضَّلِ - (ح)[3] و حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السعْدِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ - كِلاهُمَا: عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو المَالَ حَثْيًا، لا يَعُدُّهُ عَدَدًا».

---

(١) في العمدة رقم (٨١٠) وهو في صحيح مسلم، الجزء الثامن، كتاب (٥٢) الفتن، باب (١٨) لاتقوم الساعة حتى يمرّ الرجل ... (١٨٥/٨) رقم ٥١٨٩، وكنز العمّال حديث ٣١١٦٣.

(٢) في العمدة رقم (٨١١) وهو في صحيح مسلم الجزء الثامن باب لاتقوم الساعة حتى يمرّ الرجل (١٨٥/٨).

(٣) هذه الحاء تسمّى «حاء الحيلولة» وتذكر عند التحوّل - أثناء السند - إلى سندٍ ثانٍ يتّصل بالأوّل في بعض الطرق.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: «يَحْثِي المَالَ»[(١)].

[٤ / (٣)] وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِالله، قَالا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ المَالَ، وَلا يَعُدُّهُ»[(٢)].

وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.[(٣)].

[٥ / (٤)] - ومن الجزء المذكور - أيضاً - إلا أنّه قبل هذه الأخبار بكرّاسٍ واحدٍ: وبالإسناد المقدّم قال:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، كِلاهُمَا: عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ - وَاللفْظُ لابْنِ حُجْرٍ -: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ العَدَوِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَىٰ إِلَّا: يَا عَبْدَالله بْنَ مَسْعُودٍ، جَاءَتِ الساعَةُ!.

قَالَ: فَقَعَدَ - وَكَانَ مُتَّكِئًا - فَقَالَ: إِنَّ الساعَةَ لا تَقُومُ حَتَّىٰ لا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ وَلا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ: هَكَذَا، وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشأْمِ، فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الإِسْلامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلامِ. قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي؟

قَالَ: نَعَمْ، وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ القِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَيَشْتَرِطُ المُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لاتَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّىٰ يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ

---

(١) في العمدة رقم (٨١٢) وهو في صحيح مسلم الجزء الثامن باب لاتقوم الساعة حتى يمرّ الرجل (١٨٥/٨) رقم ٥١٩٠ وفي طبعة (٤: ٢٢٣٥/٦٨). وفي الغاية باب (١٤١) الحديث الخامس والثلاثون ومائة.

(٢) في العمدة رقم (٨١٣) وهو في صحيح مسلم الجزء الثامن باب لاتقوم الساعة حتى يمرّ الرجل (١٨٥/٨) رقم ٥١٩١ وفي طبعة (٤: ٢٢٣٥/٦٩). والغاية الباب (١٤١) الحديث السادس والثلاثون ومائة.

(٣) في العمدة ذيل رقم (٨١٣) وهو في صحيح مسلم، نفس الموضع.

كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشرطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرطَةً لِلْمَوْتِ لاتَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشرطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرطَةً لِلْمَوْتِ لاتَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حتَّى يُمْسُوا فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشرطَةُ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرابعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإِسْلامِ، فَيَجْعَلُ اللهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالَ: لا يُرَى مِثْلُهَا، وَإِمَّا قَالَ: لَمْ يُرَ مِثْلُهَا - حتَّى إِنَّ الطائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حتَّى يَخِرَّ مَيْتًا، فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ، كَانُوا مِائَةً فَلايَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرجُلُ الوَاحِدُ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟.

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصرِيخُ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ.

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ.

و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَهَبَّتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ... وَسَاقَ الحَدِيثَ بِنَحْوِهِ. وَحَدِيثُ ابْنِ عُلَيَّةَ أَتَمُّ وَأَشْبَعُ.

و حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ - حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ - يَعْنِي ابْنَ هِلالٍ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي بَيْتِ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَالبَيْتُ مَلْآنُ، قَالَ: فَهَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالكُوفَةِ... فَذَكَرَ نَحْوَ

حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةَ(١).

[٦ / مسلم (٥) بخاري(٢)] - ومن المتّفق عليه من مسلم والبخاريّ، في الجزء الرابع من صحيح مسلم في وسطه، وفي الجزء الخامس من صحيح البخاري:

وبالإسناد المقدّم عن أبي هريرة قال: بينا رسول الله ﷺ يُحدّثُ؛ إذْ جاء أعرابيّ فقال: متى الساعة؟ قال: «إذا ضيِّعت الأمانة؛ فانتظر الساعة». قال: كيف إضاعتها، يا رسول الله؟ قال: «إذا أُسند الأمرُ إلى غير أهله؛ فانتظر الساعة»(٢).

وبه قال: «لاتقوم الساعة حتّى يكثر المال ويفيض، حتّى يخرج الرجل بزكاة ماله فلايجد أحداً يقبلها منه، وحتّى تعود أرضُ العَرَب مُرُوجاً وأنهاراً»(٣).

وقال: «تبلغ المساكن إهاب أو تهاب»(٤).

[٧/ (٦)] - ومن صحيح مسلم، في الجزء الخامس من أجزاء خمسة، على حدّ ثلاثة أرباعه:

وبالإسناد الأوّل قال: حدّثني محمّد بن حاتم بن ميمون، حدّثنا الوليد بن صالح، حدّثنا عبيدُالله بن عمرو، حدّثنا زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الملك العامري، عن يوسف بن ماهك، أخبرني عبدُالله بن صفوان، عن أمّ المؤمنين: أمّ سلمة رضي اللهُ عنها: أنّ رسول الله ﷺ قال: «سيعوذُ بهذا البيت - يعني الكعبة - قومٌ ليست لهم منعةٌ ولا عددٌ ولا عدّةٌ، يبعث إليهم جيشٌ حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم».

---

(١) في العمدة رقم (٨١٤) وهو في صحيح مسلم الجزء الثامن ص ١٧٧ باب إقبال الروم في كثرة القتل رقم ٥١٦٨ ولاحظ ٥١٦٠. أقول: رواه ابن المنادي بلفظ: أسير بن جابر فلاحظ: الملاحم ص٢٤٢ رقم ١٩٥.

(٢) في العمدة رقم (٨١٥) وقد مرّ الحديث برقم (١) هنا عن «صحيح البخاري» وحده من دون ذكر الأعرابيّ وسؤاله، فلاحظ.

(٣) في العمدة ذيل رقم (٨١٥) وهو صحيح مسلم الجزء الثالث ص١٨٤.

(٤) في العمدة ذيل رقم (٨١٥) وهو في صحيح مسلم الجزء الثامن ص ١٨٠ كتاب الفتن.

قال يوسف : وأهل الشام يومئذٍ يسيرون إلى مكّة؛ فقال عبدُالله بن صفوان: أما - والله - ما هو بهذا الجيش.

قال زيدٌ : وحدّثني عبد الملك العامريّ ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن الحارث بن أبي ربيعة ، عن أمّ المؤمنين ، بمثل حديث يوسف بن ماهك ، غير أنّه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبدُالله بن صفوان[1].

[٨/ (٧)]

- وبالإسناد - أيضاً - قال : وحدَّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ الفَضْلِ الحُدَّانِيُّ : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ : عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : عَبَثَ[2] رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَنَامِهِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ ، لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ! فَقَالَ : الْعَجَبُ! إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ .

فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الطرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ الناسَ! قَالَ : نَعَمْ ، فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ ، وَالْمَجْبُورُ ، وَابْنُ السبِيلِ ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا ، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى ، يَبْعَثُهُمُ اللهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ[3].

[٩ / (٨)] وبالإسناد المقدّم - أيضاً - قال : حدّثنا أحمد بن يونس ، حدّثنا زهير ، حدّثنا عبد العزيز بن رفيع بهذا الحديث ، وفي حديثه قال : فلقيت أبا جعفر فقلت : إنّها إنّما قالت : «بيداء من الأرض».

فقال أبو جعفر : «كلّا ، والله ، إنّها لبيداء المدينة»[4].

[١٠/ (٩)] وبالإسناد المقدّم - أيضاً - قال :

---

(١) في العمدة رقم (٨١٦) وهو في صحيح مسلم الجزء الثامن ص١٦٧ باب الخسف بالجيش.

(٢) عبث في منامه : حرّك يديه كالدافع (النهاية).

(٣) في العمدة رقم (٨١٧) وهو في صحيح مسلم الجزء الثامن ص ١٦٧ باب الخسف بالجيش.

(٤) في العمدة رقم (٨١٨) وهو في صحيح مسلم الجزء الثامن ص ١٦٧ باب الخسف بالجيش.

و حدَّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الحَبْحَابِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ العَيْنِ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: «كَافِرٌ» ثُمَّ تَهَجَّاهَا «ك ف ر» يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ(١).

[من الجمع بين الصحيحين للحميدي، حديثان]

[١١/ (١)] ومن الجمع بين الصحيحَيْن، للحميديّ، الحديث التاسع من المتّفق عليه، من البُخاري ومُسلِم، من مُسنَد أبي هُرَيْرَة الدوسيّ:

وبالإسناد المقدّم، قالا: وأخرَجاه مِن حديث ابن شهاب، عن نافع مولى [أبي] قَتادة الأنصاري، أنّ أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كيف أنتُم إذا نزَل ابنُ مَرْيَم فيكم، وإمامكم مِنكم»(٢).

وليس لنافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة في الصحيحين غير هذا الحديث.

[١٢ / (٢)] من الجمع بين الصحيحين، للحميديّ، الحديث العاشر من المتفق عليه من الصحيحين البخاري ومسلم، من مسند ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وليس له في الصحيحين غير عشرة أحاديث، ممّا خرّجه أبو بكر البرقانيّ من حديث أبي الربيع الزهرانيّ وقتيبة، من حديث أبي موسى وبندار، عن هشام، كما أخرجه مسلم من حديثهم بالإسناد، وزاد بعد مضيّ ما تقدّم، بالإسناد المقدّم قال:

«وإنّما أخاف على أمّتي الأئمّة المضلّين، وإذا وقع عليهم السيفُ لم يُرفع إلى يوم القيامة، ولاتقوم الساعة حتّى يلحق حيّ من أمّتي بالمشركين، وحتّى يعبد فئةٌ من أمّتي الأوثان، وإنّه سيكون في أمّتي الكذّابون، كلّهم يزعم أنّه نبيٌّ، وأنا خاتمُ النبيّين، لانبيّ بعدي، ولايزال طائفةٌ من أمّتي على الحقّ منصورةٌ، لايضرّهم من

(١) صحيح مسلم ترقيم العالميّة ٥٢٢١.

(٢) في العمدة برقمي (٨٢٥ و٨٢٦) وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث الثاني والأربعون. وهو في صحيح مسلم الجزء الأوّل ص ٩٤ كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم، وصحيح البخاري الجزء الرابع ص ١٦٨ لاحظ: صحيح البخاري ٤: ٢٤٥/٣٢٥، صحيح مسلم ١: ٢٤٤/١٣٦.

خذلهم حتّى يأتي أمرُ الله »[١].

[من الجمع بين الصحاح الستّة، لرزين العبدري، أحد عشر حديثاً]

[١٣/ (١) قال المنصوربالله] :

بالإسناد الموثوق به من الجمع بين الصحاح الستّة، لرزين العبدريّ، من الجزء الثالث، على حدّ رُبعِه الأخير، في باب جامع ما جاء في العَرَب والعجَم، وهو آخِر الباب من صحيح النسائيّ:

بالإسناد، عن مَسْعَدة، عن جعفر، عن أبيه، عن جَدّه: أنّ رسول الله ﷺ قال: أبشِروا وبَشِّروا[٢] إنّما أُمّتي كالغَيث، لايُدرىٰ آخِره خَيرٌ أم أوّله، أو كحديقةٍ أُطعِم منها فَوجٌ عاماً، (ثمّ أُطعِم منها فوجٌ عاماً)[٣] لعلّ آخِرها فوجاً يكون أعرَضها عَرضاً، وأعْمَقها عُمقاً، وأحْسَنها حُسناً.

كيف تَهْلِك أُمّةٌ أنا أوّلها، والمَهْدِيّ أوسَطها، والمَسيح آخِرها![٤] ولكن بين ذلك ثَبَج[٥] أعوَج ليسوا مِنّي ولا أنا منهم[٦].

---

(١) في العمدة برقم (٨٢٧) عن الجمع بين الصحيحين، باختلاف، صحيح مسلم (٢٢٣٩/٤) ٨٤ وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث الحادي والأربعون، وهو في مسلم (١٨٩/٨) و (٥٢/٦-٥٣) وسنن الترمذي (٤٩٩/٤) من قوله: «لاتقوم..» وإلى: لانبيّ بعدي» باختلاف، وكنز العمال (٢٣٩/١١).

(٢) في بعض النسخ: أبشروا أبشروا.

(٣) ما بين القوسين ليس في العقد.

(٤) قوله: «وكيف تهلك...» رواه أنس، ونقله في الجمع بين الصحاح من (صحيح النسائي)، قال: أنس بن مالك، قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لن تَهْلِك...» في العمدة برقم (٨٣٧) وكنز العمال ج ١١ص٣٧ وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث الخمسون. وعقد الدرر: (١٤٧ - ١٤٨) عن سنن النسائي، وقال المعلّق: لم أجده!. وفي عقد الدرر: ١٤٦ عن ابن عبّاس بلفظ «لن تهلك...» في مسند أحمد، وقال المعلّق: لم أجده!.

(٥) ثَبَجُ الشيء: وسَطُهُ.

(٦) رواه في العقد، وهو في العمدة برقم (٨٢٩) من الجمع بين الصحاح الستّة، وفي الغاية الباب (١٤١) الحديث الثالث والأربعون.

[١٤ / (٢)] - ومن الجمع بين الصحاح الستّة لرزين - أيضاً - في آخر الجزء الثاني من آخر اثنتين[1] على حدّ أربع كراريس من آخره، وكان هذا الخبر قد قرأه الغزنوي[2] الواعظ - نزيل واسط - على مصنّفه، وقد قرأه الوزير يحيى بن هبيرة على الغزنوي.

وهو آخِر المُصنَّف، في باب تغيير الزمان، وذكر الأشراط من (صحيح أبي داود السجستاني) وهو كتاب (السُنَن) ومن (صحيح الترمذي) - أيضاً -:

بالإسناد إلى زرّ، عن عبدالله بن مَسعود، أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «لو لم يَبْقَ من الدُنيا إلّا يومٌ واحِدٌ لطَوّلَ اللهُ ذلك اليومَ حتّىٰ يُبْعَث رجلٌ» - وفي رواية أُخرى: حتّى ينبعثَ رجلٌ، قال: وفي رواية أبي هُرَيْرَة: حتّى يلي رجلٌ، وفي رواية: حتّى يَمْلِكَ العَرَبَ رجلٌ - «مِنّي أو مِن أهل بَيتي، يُواطِىءُ اسمُهُ اسمي، وآسمُ أبيه آسمُ أبي[3] يملأ الأرضَ قِسطاً وَعَدلاً، كما مُلِئت ظُلماً وجَوْراً»[4].

[١٥ / (٣)] - وبالإسناد - أيضاً - قال: عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

«لو لم يبق من الدهر[5] إلّا يومٌ واحدٌ لبعثَ اللهُ رجلاً من أهل بيتي يملأ

---

(١) كذا في العمدة، وفي العقد: «من أجزاء الستين»!؟.

(٢) كذا في العمدة، وفي العقد: العَرَبوني هنا، وفي الحديث (٦١) التالي.

(٣) علّق المؤلّف تعليقةً مفصّلةً على هذه الفقرة، وتوفيقها مع معتقد الإماميّة في أنّ المَهْدِيّ ﷺ هو محمّد بن الحسن العَسكريّ ﷺ ولطولها وانتقاد المنصور لها؛ ذكرناها في مقدّمة الكتاب؛ ليتّسع المجال للبحث عنها، فراجع هناك بعنوان «الملاحظة الأولى من الملاحظات».

(٤) رواه في العقد، والعمدة برقم (٨٣٠) وعنه في غاية المرام الباب (١٤١) الحديث الرابع والأربعون: نقلاً عن الجمع بين الصحاح للعبدري من صحيح النسائي، وكنز العمال (٢٦٩/١٤). سنن أبي داود (١٠٦/٤) ٤٢٨٢، سنن الترمذي (٤/ ٥٠٥) ٢٢٣٠. وفي سنن ابن ماجه (٩٢٨/٢ - ٩٢٩) ح ٢٧٧٩ عن أبي هريرة وفيه حتى يملك رجل.....

(٥) في العمدة: «من الدنيا».

الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[١].

[١٦ / (٤)] - وبالإسناد - أيضاً -: قال: وعن أبي إسحاق قال: قال عليّ صلوات الله عليه - ونظر إلى ابنه الحَسَن - فقال: «إنّ ابني هذا سيّدٌ كما سمّاه رسول الله ﷺ وسيخرجُ من صُلبه رجلٌ يُسمّى باسم نبيّكم، يشبهُه في الخَلق، و لا يشبهُه في الخُلق، يملأ الأرض عدلاً»[٢].

[١٧ / (٥)] - وبالإسناد إلى أبي سعيد الخُدْرِيّ - أيضاً - قال: قال النبيّ ﷺ: «يكون في أُمّتي المَهْدِيّ؛ فإن طال عمره أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها»[٣].

[١٨ / (٦)] - وبالإسناد - أيضاً - إلى النبيّ ﷺ قال: «لاتقوم الساعة حتّى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً».

قال: «ثمّ يخرج من عترتي - أو من أهل بيتي - مَنْ يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً»[٤].

[١٩ / (٧)] وبالإسناد - أيضاً - عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، قال: قال

---

(١) رواه في العقد، وهو في العمدة برقم (٨٣١) عن عليّ ﷺ رفعه، وسنن أبي داود: (٤/١٠٧) ح ٤٢٨٣ وليس فيه: واحد، والمعجم الأوسط: (٢/ ١٣٥) ح ١٢٥٥، وتاريخ أصبهان: (٢/ ١٩٥) والفردوس: (٣/ ٣٧٢) ح ٥١٨، والدر المنثور: (٦/٥٨).

(٢) رواه في العقد، وهو في العمدة برقم (٨٣٥) وهو في سنن أبي داود (٤/١٠٨) ح ٤٢٩٠ كتاب المَهْدِيّ، وكنز العمال (١٤/٢٦٥).

وللحديث تخريج آخر، فراجع رقم (٣٨ و ٥٦) في مايلي وهو عن المصابيح للفرّاء في العمدة برقم (٨٤٣).

وللمصنّف كلام حول هذا الحديث نقلناه في الملاحظات التي أوردناها في المقدّمة.

(٣) رواه في العقد، وقريب من صدره الى قوله: «تسع سنين» في سنن ابن ماجه (٢/١٣٦٦) رقم ٤٠٨٣ ولاحظ مستدرك الحاكم (٤/٥٥٨).

(٤) نقله في العقد عن الجمع بين الصحاح، وهو في مسند أحمد (٦/٣٦) وكنز العمّال (٣٨٦٩١).

رسول الله صلى الله عليه وآله : «أُبَشِّرُكُم بالمَهْدِيّ، يُبعث في أُمّتي على اختلافٍ من الناسِ وزَلازِل، فيملأ الأرض قِسطاً وعدلاً كما مُلئت جَوراً وظُلماً، يَرضىٰ عنه ساكِن السماء وساكن الأرض، يقسّم المال صِحاحاً». فقال رَجُلٌ: ما معنى (صِحاحاً)؟ قال: «بالسَّويّة بين الناس».

قال: ويملأ الله تعالى قُلوبَ أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله غِنىً، ويسَعُهم عَدلُه حتّى يأمُر منادياً فيُنادي فيقول: مَن له في المالِ حاجة؟ فَما يقوم من النّاس إلّا رجُلٌ واحد، فيقول له: ائتِ السدّان ـ يعني الخازن ـ فقل له: إنّ المَهْدِيّ يأمُرك أن تُعطيني مالاً.

فيقول له: أحثُ حتّى إذا جعَله في حِجرِه وأبرَزه نَدِم، فيقول: كنت أجشَع أُمّة محمّد نفساً، أعجز عمّا[1] وَسِعهم. قال: فيَرُدّه ولا يقبل منه شيئاً، فيقول له: إنا لا نأخُذ شيئاً أعطَيناه. فيكون كذلك سَبع سنين[2] ثمّ لا خَير في العَيش بَعْدَه ـ أو قال: لا خير في الحياة بعده ـ[3].

[٢٠ / (٨)] ومن (الجَمع بين الصحاح السِتّة) بالإسناد، قال: عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لو لم يَبْقَ من الدَهْر[4] إلّا يوم لَبَعث الله رجلاً من أهلِ بيتي، يملأ الأرضَ عَدْلاً، كما مُلِئت جَوْراً»[5].

[٢١ / (٩)] ومن الجمع بين الصحاح السِتّة لرزين العبدريّ، في الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة، في أوّل ثاني كراسة منه:

وبالإسناد المقدّم قال: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «كيف أنتم إذا

---

(١) في المصدر: نفساً أو عجز عنّي ما.

(٢) زاد في المصدر: أو ثمان سنين، أو تسع سنين.

(٣) نقله في العقد عن الجمع بين الصحاح، وهو في مسند أحمد (٣/ ٣٧ و٥٢) وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث السابع والثلاثون ومائة.

(٤) في العمدة: من الدنيا.

(٥) رواه في العمدة: عن الجمع بين الصحاح الستة، سنن أبي داود (٤/ ١٠٧) ٤٢٨٣. وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث الخامس والأربعون.

نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم»[١].

[من «فضائل الصحابة» من «مسند أحمد» تسعة[٢] أحاديث]

[٢٢ / (١)] - وبالإسناد - أيضاً - قال: حدّثنا عبدُالله بن أحمد بن حنبل حدّثنا أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا قال: شعبة، سمعت زيداً أبا الحواري قال: سمعت أبا الصديق يحدّث عن أبي سعيد الخُدْرِيّ قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا[٣] حدَث، فسألنا النبيّ ﷺ فقال: «يخرج في أُمّتي المَهْدِيّ، يخرج فيَعيش[٤] خمساً أو سبعاً أو تِسعاً» - زَيدٌ الشاكّ -.

قال: قلتُ: أيّ شيءٍ؟ قال: «سِنين».

قال: ثمّ قال: «﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾، ولا تدّخر الأرض من نباتها شيئاً، ويكون المال كدوساً».

قال: «يجيء الرجل إليه فيقول: يامهديّ أعطني أعطني» قال: «فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل»[٥].

قال الحافظ الترمذي: حديث حَسَن، وقد روي من غير وجهٍ عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ[٦].

[٢٣ / (٢)] حدّثنا عبدُالله: حدّثني أبي: ثنا فضل بن دكين: ثنا ياسين

---

(١) في العمدة برقم (٨٢٨) وهو في صحيح البخاريّ (٤/١٦٨). لاحظ صحيح البخاري ٤: ٢٤٥/٣٢٥، صحيح مسلم ١: ٢٤٤/١٣٦ وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث الأربعون عن الجمع بين الصحاح الستة.

(٢) لاحظ الجدول الذي أعددناه عن أعداد أحاديث الكتاب.

(٣) كذا في العقد، لكن في مطبوع المسند القديم: فينا، بدل: نبيّنا.

(٤) «فيعيش» ليس في المسند.

(٥) رواه في العقد، وهو في مسند أحمد (٣/ ٢١ - ٢٢) ورقم ١١١٦٣ (١٧ / ٢٤٥ - ٢٥٥) وانظر فيه الرقم ١١١٣٠ و ١١٣١٣ وخرّجه عن الحاكم في المستدرك (٤ / ٥٥٨ و ٤٦٥) والترمذي (٢٢٣٢).

(٦) سنن الترمذي (٥٠٦/٥) ٢٢٣٢ وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث الخامس والعشرون و مائة.

العجليّ، عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: «المَهْدِيُّ مِنّا أهلَ البيتِ يُصلحهُ اللهُ في ليلةٍ»[1].

[٢٤ / (٣)] حدّثنا عبدُالله: حدّثني أبي: ثنا ابن نمير: ثنا موسىٰ -يعني الجهنيّ- قال: سمعتُ زيداً العمّيّ، قال: حدّثنا أبو الصدّيق الناجي، قال: سمعتُ أبا سعيد الخُدْرِيّ، قال: قال: النبيّ صلى الله عليه وآله: «يكون من أمّتي المَهْدِيّ، فإنْ طال عمره أو قصر عمره عاش سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها»[2].

[٢٥ / (٤)] حدّثنا عبدُالله: حدّثني أبي: ثنا عبد الرزّاق: ثنا جعفر، عن المعلّىٰ بن زياد، ثنا العلاء بن بشير، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، قال: قال: رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «أبشّركم بالمَهْدِيّ، يُبعثُ في أمّتي على اختلافٍ من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلئت جوراً وظلماً، يرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسّم المال صحاحاً». فقال له رجلٌ: ما صحاحاً؟

قال: «بالسويّة بين الناس» قال: «ويملأ اللهُ قلوبَ أمّةِ محمّدٍ صلى الله عليه وآله غِنىً، ويسعهم عدله، حتّى يأمر مُنادياً فيُنادي فيقول: «مَنْ له في مالٍ حاجةٌ؟» فما يقومُ من الناس إلّا رجلٌ؛ فيقول: أئتِ السدّان -يعني الخازن- فقلْ له: إنّ المَهْدِيّ يأمرك أنْ تُعطيني مالاً، فيقول له: أحثُ، حتّى إذا جعله في حِجره وأبرزه ندم، فيقول: كنتُ أجشع أمّة محمّدٍ نفساً! أو عجز عنّي ما وسعهم؟ قال: فيردّه، فلايُقبل منه،

---

(١) مسند أحمد (٨٤/١) ورقم ٦٥٤ (٧٤/٢) وأخرجه عن ابن أبي شيبة في المصنّف (١٩٧/١٥) والبخاري في تاريخه (١/ ٣١٧) وابن ماجه (١٣٦٧/٢) ح ٤٠٨٥، وأبي نعيم في أخبار أصبهان (١٧٠/١) وحلية الأولياء (٣/ ١٧٧) ومسند أبي يعلىٰ (٤٦٥).

وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث الثاني والستّون.

(٢) مسند أحمد (٣/ ٢٦ - ٢٧) ورقم ١١٢١٢ (١٧/ ٣١٠).

فيقال له: إنّا لا نأخذُ شيئاً أعطيناهُ. فيكونُ كذلك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، ثمّ لا خيرَ في العيش بعده، أو قال: ثمّ لا خيرَ في الحياة بعده»[1].

[٢٦ / (٥)] حدّثنا عبدُالله: حدّثني أبي: ثنا زيد بن الحباب: حدّثني حمّاد بن زيد: ثنا المعلّىٰ بن زياد المعولي، عن العلاء بن بشير المزنيّ، عن أبي الصدّيق الناجيّ، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، قال: رسول الله ﷺ: «أُبَشِّرُكم بالمَهْدِيّ يُبعث في أمّتي على اختلافٍ من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويملأُ اللهُ قلوبَ أمّة محمّدٍ غِنَىً، فلا يحتاج أحدٌ إلى أحدٍ، فينادي مُنادٍ: من له في المال حاجةٌ؟ قال: فيقوم رجلٌ فيقول: أنا، فيقال: له آئت السادن - يعني الخازن - فقل له قال: لك المَهْدِيّ: اعطني، قال: فيأتي السادن، فيقول له: احتثِ فيحتثي فإذا أحرزه، قال: كنت أجشع أمّة محمّد نفساً أو عجز عني ما وسعهم، قال: فيمكث سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثمّ لا خيرَ في الحياة أو في العيش بعده»[2].

[٢٧ / (٦)] حدّثنا عبدُالله: حدّثني أبي: ثنا وكيع، عن شريك، عن عليّ بن زيد، عن أبي قلابة، عن ثوبان، قال: قال: رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الراياتِ السُودَ قد جاءتْ من قِبَل خُراسان؛ فأتوها؛ فإنّ فيها خليفةَ اللهِ المَهْدِيّ»[3].

[٢٨ / (٧)] حدّثنا عبدُالله: حدّثني أبي: حدّثنا يحيىٰ بن غيلان، وقتيبة بن سعيد، قالا: حدّثنا رشدين بن سعد.

قال: يحيىٰ بن غيلان في حديثه: قال: ثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن قبيصة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «يخرجُ من خُراسان راياتٌ

---

(١) مسند أحمد (٣/ ٣٧) ورقم ١١٣٢٦ (١٧ / ٤٢٦ - ٤٢٧).

(٢) مسند أحمد (٣/ ٥٢) رقم ١١٤٨٤ (١٨ / ٦٢ - ٦٣).

(٣) مسند أحمد (٥/ ٢٧٧) ورقم ٢٢٣٨٧ (٣٧/ ٧٠) وخرّجه عن ابن ماجه (٢/ ١٣٦٧) ح ٤٠٨٤، ومستدرك الحاكم (٤/ ٤٦٣ و ٥٠٢).

سودٌ لا يرُدُّها شيءٌ حتّى تُنصبَ بإيلياء»[١].

[٢٩ / (٨)] حدّثنا عبدُالله : حدّثني أبي : ثنا يزيد بن هرون : أنا جرير بن حازم ، عن قتادة ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد ، قالت : «كنّا مع النبيّ ﷺ في بيته ، فقال : «إذا كان قبل خروج الدجّال بثلاث سنين؛ حبست السماء ثلث قطرها وحبست الأرض ثلث نباتها ، فإذا كانت السنة الثانية حبست السماء ثلثي قطرها وحبست الأرض ثلثي نباتها ، فإذا كانت السنة الثالثة حبست السماء قطرها كلّه ، وحبست الأرض نباتها كلّه ، فلا يبقى ذو خفّ ولا ظلف إلّا هلك .

فيقول الدجّال للرجل من أهل البادية : أرأيت إن بعثتُ إبلك ، ضخاماً ضروعها ، عظاماً أسنمتها ، أتعلم أنّي ربّك؟ فيقول : نعم . فتمثّل له الشياطين على صورة إبله ، فيتبعه .

ويقول للرجل : أرأيتَ إن بعثتُ أباك وابنك ومن تعرف من أهلك ، أتعلم أنّي ربك؟ فيقول : نعم ، فيمثّل له الشياطين على صورهم ، فيتبعه .

ثمّ خرج رسولُالله ﷺ وبكى أهلُ البيت ، ثمّ رجع رسولُالله ﷺ ونحنُ نبكي ، فقال : ما يُبكيكم؟ فقلتُ : يا رسولَالله! ما ذكرتَ من الدجّال ، فوالله إنّ أمَةَ أهلي لتعجن عجينَها فما تبلغ حتّى تكاد تفتت من الجوع ، فكيف تصنع يومئذٍ؟

فقال : رسولالله ﷺ : يكفي المؤمنين عن الطعام والشراب يومئذٍ التكبيرُ والتسبيحُ والتحميدُ ، ثمّ قال : لا تبكوا فإنْ يخرج الدجّال وأنا فيكم؛ فأنا حجيجُه ، وإنْ يخرجْ بعدي فاللهُ خليفتي على كلِّ مسلم»[٢].

[من تفسير الثعلبي ، خمسة أحاديث]

[٣٠ / (١)] - ومن تفسير الثعلبيّ ذكر في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٣٦٥) و(١٤/ ٣٨٣)رقم ٨٧٧٥وخرجه عن الترمذيّ (٤/٥٣١)ح ٢٢٦٩، والطبرانيّ في الأوسط (٣٥٦٠) والبيهقيّ في الدلائل (٦/٥١٦).

(٢) مسند أحمد (٦/ ٤٥٣- ٤٥٤).

رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾[غافر: ٥١/٤٠] وذكر فتنة الدجّال، ثمّ قال:

بالإسناد المقدّم، قال مقاتل: قالوا: يارسول الله: فكيفَ نُصلّي في تلك الأيّامِ القصارِ؟.

قال: «تقدّرون فيها؛ كما تقدّرون في هذه الأيّام الطوال، ثمّ تصلّون، وأنّه لايبقى شيءٌ في الأرض إلّا وطأه وغلب عليه إلّا روضة مكّة والمدينة. فإنّه لايأتيهما من نقب من أنقابهما إلّا لقيه ملك مصلت بالسيف حتّى ينزل الظريب الأحمر عند مجتمع السيول عند منقطع السبخة. ثمّ ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلايبقى منافقٌ فيها ولامنافقةٌ إلّا خرج إليه، فتنفي المدينة يومئذٍ الخبيث كما ينفي الكيرُ خبث الحديد، يدعى ذلك اليوم: يوم الخلاص».

قالت أمّ شريك: يا رسول الله، أين الناس يومئذٍ؟

قال: «ببيت المقدس، يخرج حتّى يحاصرهم. وإمام الناس يومئذٍ رجلٌ صالح. فبينما صلّى الصبح فإذا كبّر ودخل في الصلاة نزل عِيسىٰ بن مريم عليهما السلام. فإذا رآه ذلك الرجل عرفه، فرجع يمشي القهقرىٰ، فيتقدّم عِيسىٰ عليه السلام فيضع يده بين كتفيه ويقول: صلّ، فإنّما أقيمت لك الصلاة. فيصلّي عِيسىٰ وراءه، ثمّ يقول: افتحوا الباب، فيفتحون الباب»[1].

[٣١ / (٢)] ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٤٢/١-٢] بالإسناد المقدّم قال: «﴿سٓ﴾ سناء المَهْدِيّ ﴿قٓ﴾: قوّة عِيسىٰ حين ينزل فيقتل النصارىٰ ويخرّب البيع»[2].

---

(١) في العمدة برقم (٨١٩) وهو في تفسير الثعلبي.

(٢) في العمدة برقم (٨٢٠) والطرائف: (ص١٧٦) ح ٢٧٦ وهو في تفسير الثعلبي هكذا: وقال بكر بن عبدالله المزنيّ: «﴿حمٓ﴾ حربٌ تكون بين قريش والموالي، فتكون الغلبة لقريش على الموالي ﴿مٓ﴾ ملك بني أميّة ﴿عٓ﴾ علوّ ولد العبّاس ﴿سٓ﴾ سناء المَهْدِيّ ﴿قٓ﴾ قوّة عِيسىٰ حين ينزل، فيقتل النصارىٰ ويخرّب البيع» وعنه بحار الأنوار (٥١/ ١٠٥) وتفسير القرطبي (٤/١٦).

[٣٢ / (٣)] ذكر الثعلبي في سورة الشورى في تفسير قوله تعالى: ﴿...قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ...﴾ [الشورى: ٤٢/٢٣].

والخبر طويل ذكرناه في تاسع فصلٍ من الكتاب[1] ونذكر منه موضع الحاجة هاهنا:

وبالإسناد المقدّم قال: أخبرنا أبو الحسن العلويّ الرضويّ، حدّثنا أحمد بن عليّ بن مهديّ، حدّثني أبي، حدّثني عليّ بن موسى الرضا، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر الصادق قال:

«كان نقش خاتم أبي؛ محمّد بن عليّ عليه السلام:

ظنّي بِالله حَسَنْ ... وبالنبيّ المُؤتَمَنْ
وبالوصيّ ذي المِنَنْ ... وبالحُسَين والحَسَنْ[2]

قال الثعلبيّ بإسناده: وأنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجانيّ قال: أنشدني منصور الفقيه لنفسه:

إن كان حُبّي خمسةً ... زَكَتْ بِهِم فرائِضي
وبُغضُ مَن عاداهُمُ ... رَفضاً؛ فإنّي رافِضي

قال: وقيل: هم ولد عبد المطّلب[3].

قال: ويدلّ عليه ما أخبرنا أبو العبّاس، سهل بن محمّد بن سعيد المروزيّ، حدّثنا جدّي أبو الحسن المحموديّ، حدّثنا أبو جعفر، محمّد بن عمران الأستراباديّ[4]

---

(١) لاحظ الحديث (٥٢) من العمدة.

(٢) في العمدة برقم (٨٢١) وهو في تفسير الثعلبي.

(٣) هو في العمدة رقم (٨٢١) وانظر فيه الرقم (٥٣).

(٤) في العقد: الارسابندي.

حدّثنا هدبة بن عبد الوهّاب، حدّثنا سعيد بن عبدالحميد بن جعفر، حدّثنا عبدُالله بن زياد اليماميّ، حدّثنا عكرمة بن عمّار اليماميّ، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نحن ولد عبد المطّلب سادة أهل الجنّة، أنا، وحمزة، وجعفر، وعليّ، والحسن، والحسين، والمَهْدِيّ»[١].

[٣٣ / (٤)] ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ...﴾[الكهف:١٨/١٠] وذكر حديث البساط، ومسيرهم إلى الكهف، ويقظتهم[٢] ثمّ قال:

---

(١) رواه في العمدة برقم (٨٢٢) ورقم (٥٤) ورواه في العقد عن الفردوس للديلمي، وهو في تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ وسنن ابن ماجه (١٣٦٨/٢)ح٤٠٨٧ وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث الحادي والعشرون ومائة، وتاريخ أصبهان لابي نعيم (١٣٠/٢) وتاريخ بغداد (٤٣٤/٩) والحاوي للسيوطي (١٢٤/٢).

(٢) عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله ﷺ بساطٌ، فقال لي: «يا أنس أبسطه» فبسطته، ثمّ قال: «ادع العشرة» فدعوتهم، فلمّا دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثمّ دعا عليّاً ﷺ فناجاه طويلاً، ثمّ رجع عليّ فجلس على البساط، ثمّ قال: «يا ريح احملينا» فحملتنا الريح، قال: فإذا البساط يدفّ بنا دفّاً، ثمّ قال: «يا ريح ضعينا» ثمّ قال: «أتدرون في أيّ مكان أنتم؟». قلنا: لا. قال: «هذا موضع الكهف والرقيم، قوموا فسلّموا على إخوانكم». قال: فقمنا رجلاً رجلاً فسلّمنا عليهم فلم يردّوا علينا، فقام علي بن أبي طالب ﷺ فقال: «السلام عليكم يا معشر الصدّيقين والشهداء».

فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

قال: فقلت: ما بالهم ردّوا عليك، ولم يردّوا علينا؟

فقال علي ﷺ: «ما بالكم لم تردّوا على إخواني؟».

فقالوا: إنّا معشر الصدّيقين والشهداء لانتكلّم بعد الموت إلّا نبيّاً أو وصيّاً.

ثمّ قال: «ياريح احملينا» فحملتنا تدفّ بنا دفّاً.

ثمّ قال: «ياريح ضعينا» فوضعتنا، فإذا نحن بالحرّة.

قال: فقال علي ﷺ:

«ندرك النبي ﷺ في آخر ركعة» فتوضينا، وأتينا، وإذا النبيّ ﷺ يقرأ في آخر ركعة: ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ الكهف: ٩.

مناقب ابن المغازلي: ١٥٥ ط. بيروت وط. طهران: ٢٣٢ ح ٢٨٠، وذخائر العقبى: ٦٥.

بالإسناد المقدّم قال: «...وأخذوا مضاجعهم، فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المَهْدِيّ ﷺ» فيقال: «إنّ المَهْدِيّ ﷺ يسلّم عليهم، فيُحييهم الله عزّوجلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم ولايقومون إلى يوم القيامة»[١].

[من غريب الحديث لابن قُتَيْبَة الدِيْنَوريّ]

[٣٤ / (١)] صاحب كتاب (غريب الحديث) من الجزء الأوّل، في حديث النبيّ ﷺ، تأليف أبي محمّد، عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَة، الدينوري[٢] في (التناقض)[٣] قال: بإسناده: حدّثنيه محمّد بن عبد؟ عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعيّ، عن يحيى ـ أو عُرْوة[٤] بن رُوَيم ـ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «خيار أُمّتي أوّلها وآخِرها، وبينَ ذلك ثَبَجٌ أعوج، ليس مِنّي ولستُ مِنهُ»[٥].

قال ابن قُتَيْبَة: الثَبَج: الوَسط.

(قال أبو زَيد: يُقال: «ضَرَب بالسيفِ ثَبَج الرجلِ» أي وسَطه، والجمع أثباج[٦] ومثله: جَوز وأجواز)[٧].

---

(١) في العمدة برقم (٨٢٤) وهو في تفسير الثعلبي وعنه تفسير القرطبي: (١٠/٣٩٠) وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث التاسع والثلاثون، ورواه الثعلبي في قصص الأنبياء: ٤٢٨.

(٢) عدّ في الغاية هذا الحديث وما يليه من المنقولات عن ابن قتيبة، حديثاً برقم واحد، بينما عدّها المصنّف في العمدة أحاديث بأرقام متعدّدة.

وقد رجّحنا عدّها برقم واحد؛ لأنّ المصدر يحتوي على أحاديث تناسب الفصل، لابدّ من أيرادها، فلاحظ الأحاديث التالية بالأرقام: (٤٥- ٤٩).

(٣) كذا، وهو اسم موضوع كتاب ابن قتيبة، لأنّه يحاول فيه الجمع بين الأحاديث المختلفة والمتناقضة ظاهراً، فلاحظ (ص ٤) من الكتاب المذكور.

(٤) في العمدة: غزرة.

(٥) في العمدة برقم (٨٣٨) وكنز العمال (١٤/ ٢٦٦و٢٦٩) وهو في غاية المرام الباب (١٤١) الحديث الحادي والخمسون.

(٦) إلى هنا ذكره ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (١١٤- ١١٥).

(٧) ما بين القوسين ليس في تأويل ابن قتيبة.

وقد جاءت في هذا آثار، منها: أنّه ذكر آخر الزمان، فقال: «المتمسّك منهم يومئذٍ بدينه كالقابض على الجمر»[١].

والحديث الآخر: «الشهيد منهم يومئذٍ كشهيد[٢] بدر» هذا وما أشبهه من الكلام[٣].

وفي حديث آخر: أنّه سُئِل عن الغُرباء، فقال: «الذين يُحيونَ ما أماتَ الناس من سُنّتي»[٤].

ومن ذلك قوله: «لا نبيّ بعدي، ولا كتاب بعد كتابي، ولا أُمّة بعد أُمّتي، فالحَلالُ ما أحلّه اللهُ على لساني إلى يوم القيامة، والحَرامُ ما حرّم اللهُ على لساني إلى يوم القيامة».

قال: ليس براد للحديث الذي ذكر فيه أنّ المسيح ينزِل فيقتُل الخِنزير، ويكسِر الصليب، ويَزيد في الحلال. لأنّ المسيح نبيّ متقدّم، رفعه اللهُ إليه، ثمّ يُنْزِله في آخِر الزّمان علماً للساعة، قال اللهُ تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا...﴾[الزخرف: ٦١/٤٣]. وقرأ بعض القرّاء: ﴿لَعَلَمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾.

فإذا نَزَل لم يَنْسَخ شيئاً ممّا أتى به رسولُ الله ﷺ ولم يتقدّم الإمام من أُمّته، بل يُقدّمه ويُصلّي خلفه[٥].

[٣٥ / (٢)] وقال أبو محمّد، في حديث النبيّ ﷺ أنّه ذكر يأجوج ومأجوج، وأن نبيّ الله عِيسى ﷺ يحضر وأصحابه، فيرغب إلى الله عزّوجلّ، فيرسل عليهم

---

(١) وهو في العمدة برقم (٨٣٩) و في غاية المرام الباب (١٤١) الحديث الحادي والخمسون.

(٢) في العمدة: بشهيد.

(٣) وهو في العمدة برقم (٨٤٠) وهو في غاية المرام الباب (١٤١) الحديث الحادي والخمسون.

(٤) إلى هنا في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص١٥٩).

(٥) في العمدة بالأرقام (٨٣٨- ٨٤١) وهو في غاية المرام الباب (١٤١) الحديث الحادي والخمسون، نقلاً عن «غريب الحديث» لابن قتيبة الدينوري، وهو في عقد الدرر :(ص١٤٧).

النغف[1] في رقابهم، فيصبحون فرسى[2] كموت نفسٍ واحدةٍ.

قال: ثمّ يرسلُ اللهُ مطراً فتغسلُ الأرضَ حتّى يتركها كالزلفة.

حدّثنيه محمّد، عن أحمد بن الوليد بن برد، عن بشر بن بكر، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن جابر الحمصيّ، عن عبدالرحمن بن نفير الحضرميّ، عن أبيه، عن النواس بن سمعان الكلابيّ: أنّ رسول الله ﷺ ذكر ذلك[3].

[٣٦ / (٣)] قال أبو محمّد، في حديث النبيّ ﷺ: أنّه خطب، فذكر الدجّال وقتل المسيح له، قال: فلا يبق شيء ممّا خلقه اللهُ جلّ وعزّ يتوارى به يهوديّ إلا أنطق اللهُ ذلك الشيء، لا شجرة ولا حجر ولا دابّة، إلّا فيقول: يا عبدالله المسلم! هذا يهوديّ فاقتله، إلّا الغرقدة؛ فإنّها من شجرهم فلا تنطق.

وترفع الشحناء والتباغض، وتنزع حمة كلّ دابّة حتّى يدخل الوليد يده في الحنش فلا يضرّه وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت كما كانت تنبت على عهد آدم، يجتمع النفر على القطف فيشمعهم.

حدّثنيه أبي: حدّثنيه محمّد بن يونس بن عبدالرحيم العسقلانيّ، وأحمد بن الوليد بن برد، عن ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن عمرو، عن عمرو بن عبدالله الحضرميّ، عن أبي أمامة الباهليّ، عن النبيّ[4].

[٣٧ / (٤)] قال أبو محمّد، في حديث النبيّ ﷺ أنّه ذكر نزول المسيح، وقال: ينزل عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق في مهرودتين[5].

---

(١) النغف: دود يكون في أنوف الغنم والإبل، واحدتها نغفة، ومنه قولك للرجل تحتقره: يا نغفة.

(٢) فرسىٰ: أي قتلى، ومنه يقال: فرس الذئبُ الشاةَ يفرسها فرساً، وقد أفرس الراعي: إذا فرس الذئب شاةً من غنمه، وهذه فريسة الأسد، وأصل الفرس: دق العنق، ثمّ كثر واستعمل حتّى صير كلّ قتل فرساً، وواحد فرسىٰ: فريس، مثل قتيل وقتلى.

(٣) غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٢٨٢).

(٤) غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٢٧٣).

(٥) مهرودتين: هذا عندي غلط من بعض نقلة الحديث، ولا أراه إلا مهروّتين، يريد ملاءتين صفراوين.

قال: وتقع الأمنة في الأرض.

حدّثنيه أبي، قال: حدّثنيه محمّد بن عبدالعزيز، عن أحمد ابن الوليد بن برد، عن بشر بن بكر، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزديّ، عن يحيى بن جابر الحمصيّ، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير الحضرميّ، عن أبيه، عن النواس بن سمعان الكلابيّ عن النبيّ ﷺ.

[٣٨ / (٥)] وقال أبو محمّد، في حديث عليّ رضي الله عنه أنّه ذكر المهديّ من ولد الحسن[١] فقال: «رجلٌ أجْلَى الجَبِين، أقْنَى الأنْف، ضَخْم البَطْن، أزْيَل الفَخِذَين[٢] أفْلَج الثَنايا، بِفَخِذِه اليُمْنَى شامَةٌ»[٣].

[٣٩ / (٦)] وقال أبو محمّد، في حديث النبيّ ﷺ أنّه قال – ذات يوم –: كيف أنتم! إذا مرج الدين[٤] وظهرت الرغبة، واختلف الإخوان، وحرّق البيت العتيق.

حدّثنيه أبي، قال: حدّثنيه عبدُ الصفّار، قال: ثناه عبدُالله بن موسى: عن سعد بن أوس: عن بلال العبسيّ، عن ميمونة[٥].

[الفردوس لابن شِيْرَوَيْه الديْلَميّ]

[٤٠ /(١)] ومن (كتاب الفردوس) لابن شيرويه الديلمي رفعه:

بإسناده عن حُذَيْفة بن اليَمان، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: المَهْدِيّ من وُلدي، وَجهُه

---

(١) لاحظ الأولى من ملاحظات المقدّمة.

(٢) الأزيل الفخذين: المتباعد بينهما.

(٣) غريب الحديث (١/٣٥٩)رقم ٢٢.

(٤) مرج الدين: يعني فسد، ومنه قول النبيّ ﷺ لعبدالله بن عمر: كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم.

أي فسدت، وأصل المرج أن يقلق الشيء، فلا يستقرّ، يقال: مرج الخاتم؟ يدي مرجاً إذا قلق.

والحثالة: رذّال الناس وشرارهم، وهو الرديء من كلّ شيء، ومنه حديثه الآخر: لا تقوم الساعة إلّا على حُثالة من الناس. ومثله: الخشارة والحفالة.

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٣٦٩ – ٣٦٨).

كالقَمر الدُّرِّيّ، اللونُ لونٌ عربيٌّ، والجسمُ جسمٌ إسرائيليّ، يملأُ الأرض عدلاً كما مُلئت جَوراً، يرضىٰ بخِلافته أهلُ السماوات[1] والأرض، والطيرُ في الجوّ[2] يَمْلِكُ عِشرين سنةً[3].

[٤١/ (٢)] من الجزء الأوّل من كتاب (الفردوس) لابن شِيرَويه، في باب الألف، قال: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّا معشر بني عبدالمُطّلب سادةُ أهل الجنّة، أنا وعليّ، وحمزة، وجعفر، والحسَن، والحُسين، والمَهْدِيّ»[4].

[٤٢/ (٣)] وبه – من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلميّ – عن عليّ ﷺ عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «المَهْدِيّ مِنّا أهلَ البَيتِ، يُصلِحه اللهُ في ليلةٍ»[5].

[من مُسند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ]

[للحافظ أبي الحسن عليّ بن عمر بن أحمد بن مهديّ الدارقطنيّ][6]

[٤٣ / *] من مُسند عليّ بن أبي طالب رضي اللهُ عنه.

حدّثنا عبدالله: حدّثني أبي: حدّثنا فضل بن دكين حدّثنا ياسين العجليّ عن

---

(١) في المصدر: أهل السماء.

(٢) في المصدر: في الهواء.

(٣) رواه في العقد، وفي العمدة رقم (٨٤٨) وهو في الفردوس ٤: ٦٦٦٧/٢٢١ وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث الثاني والثلاثون ومائة.

(٤) رواه في العقد، وهو في الفردوس (٥٣/١)١٤٢ و في الغاية الباب (١٤١) الحديث الرابع والستّون.

(٥) في العقد، وفي العمدة برقم (٨٥٠) وهو في الفردوس (٢٢٢/٤) رقم ٦٦٦٩ وفي الغاية الباب (١٤١)الحديث التاسع والخمسون. وكنز العمال (٢٦٤/١٤) وسنن ابن ماجه (١٣٦٧/٢)ح ٤٠٨٥. وعن مسند أحمد(٨٤/١) ح ٦٤٦، ومسند البزّار (٢٤٣/٢) ح ٦٤٤، وحلية الأولياء(١٧٧/٣) وتاريخ أصبهان (٢٠٩/١).

وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث الثاني والستّون..

(٦) لم نجد من منقولات المؤلّف عن هذا المصدر شيئاً.

إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة عن أبيه، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «المَهْدِيّ مِنّا أَهلَ البَيتِ، يُصلِحه اللهُ في ليلةٍ»[1].

[المُبتدأ للكسائيّ][2]

[٤٤ / (١)] وذكر الإمام أبو الحسن محمّد بن عبيد الكسائي في «قصص الأنبياء» عليهم السلام عن كعب الأحبار، أنّه قال: لابدّ من نزول عِيسىٰ عليه السلام إلى الأرض، ولابدّ أن تظهرَ بينَ يديه علاماتٌ وفتنٌ، فأوّلُ ما يخرجُ ويغلبُ على البلاد الأصهبُ، يخرجُ من بلاد الجزيرة، ثمّ يخرج من بعده الجرهميّ من الشام، ويخرج القحطانيّ من بلاد اليمن.

قال كعب الأحبار: بينما هؤلاء الثلاثة قد تغلّبوا على مواضعهم بالظلم، وإذ قد خرج السفيانيّ من دمشق، وقيل: إنّه يخرج من وادٍ بأرض الشام، ومعه أخواله من بني كلبٍ، واسمه معاوية بن عتبة، وهو ربعةٌ من الرجال، دقيقُ الوجه، جهوريّ الصوت، طويل الأنف، عينه اليمنىٰ يحسبه من يراه يقول: «أعور» ويُظهر الزهدَ، فإذا اشتدّت شوكته محا اللهُ الإيمانَ من قلبه، يسفكُ الدماءَ، ويعطّلُ الجمعةَ والجماعةَ، ويكثرُ في زمانه الكفرُ والفسقُ في كل البلاد، حتّى يفجر الفسّاق، ويكثر القتل في الدنيا.

فعند ذلك يجتمعون أهلُ مكّة إلى السفيانيّ، يخوّفونه عقوبةَ اللهِ عزّ وجلّ، فيأمرُ بقتلهم، وقتل العلماء والزهّاد في جميع الآفاق.

فعند ذلك يجتمعون إلى رجلٍ من قريش، له اتّصال برسول الله صلى الله عليه وآله هلاك السفيانيّ، ويتّصل بمكّة، ويكونون على عدد أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، لم تجتمع إليه المؤمنون، وينكسفُ القمرُ ثلاث ليالي متواليات.

---

(١) انظر الحديث السابق ومصادره.

(٢) أثبتنا هنا ما نقله ابن المنادي عمّن سمّاه الكسائيّ عن كتاب «قصص الأنبياء» كما ترى، لعدم عثوري على ما عنونه المؤلّف من «المبتدأ» للكسائيّ، وأظنّ قويّاً الاتّحاد.

ثمّ يظهر المَهْدِيّ بمكّة، فيبلغُ خبرُهُ إلى السفيانيّ، فيُجيّشُ إليه ثلاثين ألفاً، وينزلون بالبيداء، فإذا استقرّوا خَسَفَ اللهُ بهم، وتأخذُهم الأرضُ إلى أعناقهم، حتّى لايفلتُ منهم إلّا رجلان يمرّان، فيخبر السفيانيّ، فإذا وصلوا إلى عسكره أصابهما كما أصابهم، ثمّ يُخسف بأحد الرجلين، والآخر حوّلَ اللهُ وَجْهَهُ إلى قفاه.

فيغنم المَهْدِيّ أموالهم. فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٣٤/٥١][1].

[٤٥ / (٢)] وذكر الإمام أبو الحسن محمّد بن عبيد الكسائي، في «قصص الأنبياء»، قال: قال كعب الأحبار:

يخرج المَهْدِيّ إلى بلاد الروم، وجيشُه مائةُ ألفٍ، فيدعو ملك الروم إلى الإيمان فيأبىٰ، فيقتتلان شهرين، فينصرُ اللهُ تعالى المَهْدِيّ، ويقتلُ من أصحابه خلقاً كثيراً، وينهزمُ، ويدخل إلى القُسطنطنية، فينزل المَهْدِيّ على بابها، ولها يومئذ سبعةُ أسوار، فيكبّرُ المَهْدِيّ سبعَ تكبيراتٍ، فيخرُّ كلُّ سورٍ منها، فعند ذلك يأخذها المَهْدِيّ، ويقتلُ من الروم خلقاً كثيراً، ويُسْلِمُ على يديه خلقٌ كثير[2].

وذكر الإمام أبو الحسن محمّد بن عبدالله الكسائي، في «قصص الأنبياء»، قال: قال كعب الأحبار:

ثمّ يأتيه الخبر بخروج الأعور الدجّال، وهو رجلٌ عريضٌ، عينه اليمنىٰ مطموسةٌ، وأمّا اليُسرىٰ فكأنّها كوكبٌ، مكتوبٌ بين عينيه «كافر بالله وبرسوله» يخرج يدّعي أنّه الربّ!.

ولا يسمعه أحدٌ إلّا تبعه إلّا من عصمه اللهُ تعالىٰ، ويكونُ له جنّةٌ ونارٌ، فيقول: «هذه جنّةٌ لمن سجدَ لي، ومن أبىٰ أدخلته النارَ».

---

(١) عقد الدرر (ص ٧٩ – ٨١).

(٢) عقد الدرر (ص ١٨٠).

قال: قال وهب بن منبّه: عند خروج الأعور الدّجّال، تهبُّ ريحُ قوم عـادٍ، وسماع صيحةٍ كصيحة قوم صالح، ويكون مسخٌ كـمسخ أصـحاب الرسّ، وذلك عند ترك الناس الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المنكر، ويسفكون الدماء، ويستحلّون الربا، ويعظم البلاء، وتُشربُ الخمرُ، ويكتفي الرجالُ بالرجال والنساءُ بـالنساء، فعند ذلك يخرجُ الدّجّال من ناحية المشرق، من قرية يقالُ لهـا «درادس» يخـرج على حمارٍ مطموسِ العين، مكسورِ الطرف، يخرج منه الحيّات، محدودب الظّـهر، قد صوّر كلّ الـسلاح في يديه، حتّى الرمح والقـوس، يخوضُ البـحار إلى كـعبه، وتكون أجناده أولاد الزنا، وتجيء إليه السحرةُ، وإذا أتى ببلدٍ يقول: «أنا ربّكم».

قال: يطوفُ الأرض جميعاً، حتّى يدخل أرض بابل، يلقاه الخضرُ فقال: «أنا ربّكم». فقال الخضر: كذبتَ يادجّال، إنّ ربّ العالمين ربُّ السموات والأرض. فيقتله الدّجّال، ويقول: «قلْ لربّ العالمين يحييك». فيُحيي اللهُ تعالى الخـضر عليه السلام فيقوم، ويقولُ: «هاأنا يادجّال» فيقول لأصحاب الدّجّال: «ياويلكم، لاتـعبدوا هذا الكافر الملعون» فيقتله ثلاث مرّاتٍ، فيحييه اللهُ تعالى.

ثمّ يخرج الدّجّال نحو مكّة، فينظرُ إلى الملائكة محدقين بالبيت الحرام، ثمّ يسير إلى المدينة، فيجدها كذلك، يطوفُ البلاد إلّا أربع مدنٍ: مكّة، والمـدينة، وبـيت المقدس، وطرسوس.

وأمّا المؤمنون فإنّهم يصومون ويصلّون، غير أنّهم تركوا المساجدَ، ولزمـوا بيوتهم، والشمسُ تطلعُ عليهم مرّةً بيضاء، ومرّةً حمراء، ومرّةً سـوداء، والأرض تزلزل، والمسلمون يصبرون، حتّى يسمعوا بمسير المَهْدِيّ إلى الدّجّال؛ فيفرحـون بذلك.

ويقال: إنّ المَهْدِيّ يسيرُ إلى قتال الدّجّال، وعلى رأسه عـمامةُ رسـول الله ﷺ عمامةٌ بيضاء، فيلتقون، ويقتتلون قتالاً شديداً، فـيَقتُل مـن أصـحاب الدّجّـال ثلاثين ألفاً، وينهزمُ الدّجّال ومن معه نحو بيت المقدس، فيأمرُ اللهُ تـعالى الأرض

بإمساك خيولهم، ثمّ يرسلُ اللهُ تعالى عليهم ريحاً حمراء، فيهلكُ منهم أربعون ألفاً.

ثمّ يسير المَهْدِيّ في طلبه، فيجدُ من عسكره نحواً من خمسين ألفاً، فيريهم الآيات والمعجزات، ويدعوهم إلى الإيمان، فلا يؤمنون، فيمسخهم اللهُ تعالى قردةً وخنازير.

ثمّ يأمرالله عزّوجلّ جبريل أن يهبط بعيسى ﷺ إلى الأرض، وهو في السماء الثانية، فيأتيه، فيقول: «ياروح الله وكلمته، ربّك يأمرك بالنزول إلى الأرض».

فينزلُ، ومعه سبعون ألفاً من الملائكة، وهو بعمامةٍ خضراء، متقلّدٌ بسيفٍ، على فرس، بيده حربةٌ، فإذا نزل الأرض نادى منادٍ: «يامعشر المسلمين، جاء الحقّ وزهق الباطل».

فأوّل من يسمع بذلك المَهْدِيّ، فيصيرُ إليه، ويذكرُ الدّجّال، فيسيرُ إليه، فإذا نظر الدّجّال إليه يرتعدُ كأنّه العُصفور في يوم ريح عاصف، فيتقدّمُ إليه عِيسىٰ، فإذا رآه الدّجّال يذوبُ، كما يذوبُ الرصاصُ، فيقولُ عِيسىٰ: «ألستَ زعمتَ أنّك إلهٌ تُعبدُ، فلِمَ لا تدفعُ عن نفسك القتلَ؟» ثمّ يطعنُه بحربةٍ، فيموتُ.

ثمّ يضع المَهْدِيّ سيفَه وأصحابُه في أصحاب الدّجّال، فيقتلونهم فيملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً، حتّى ترعَى الوحوشُ والسباعُ، وتلعبُ بهم الصبيانُ، وتأمنُ النساءُ في أنفسهنّ، حتّى لو أنّ امرأةً في العراء لم تخفْ على نفسها، ويُظهرُ اللهُ تعالى كنوزَ الأرض للمؤمنين، ويستغني كلّ فقيرٍ، بقدرة الله تعالى.

قال وهب بن منبّه، وكعب الأحبار: فعند ذلك - أي عند قتل عِيسىٰ بن مريم ﷺ للدجّال - يتزوّج بامرأةٍ من العَرب، فيمكثُ ما شاء اللهُ تعالى، ثمّ يخرج يأجوج ومأجوج ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٦/٢١) فتمتلئُ الأرضُ منهم، حتّى لايكونُ للطيرِ موضعٌ تقرُّ فيه، ولاينزلون بلداً إلّا أبادوا أهله، ثمّ يسيرون إلى بيت المقدس لقتال عِيسىٰ بن مريم ﷺ وإذ هم قد أتوا إلى البيت

المقدس، ورموا المدينة بالسهام، حتّى تسدّ السهام عينَ الشمس، ويقتلون خلقاً كثيراً، فيدعو عِيسىٰ عليهم، فيرسلُ اللهُ تعالى عليهم عفاريت الجنّ، فيقتلونهم عن آخرهم، فيفرحُ المسلمون، حتّى يتمّ لِعيسىٰ في أرض الدنيا أربعون سنة، وأمر الله تعالى مَلَكَ الموت أن ينزل إليه، فيوقفه على موضع قبره، ثمّ يقبضه ويدفنه ﷺ[1].

[كتاب المصابيح للحسين بن مسعود الفرّاء]

[٤٦ / (١)] ومن كتاب (المصابيح) رفعه إلى النبيّ ﷺ قال: «لا تذهب الدنيا - أو قال: لا تنقضِي الدُنيا - حتّى يَملكَ الأرضَ رجلٌ من أهل بَيتي يُواطِئُ اسمُهُ اسمي»[2].

[٤٧ / (٢)] ومن كتاب المصابيح تصنيف أبي محمد الحسين بن مسعود الفرّاء في باب أخبار المَهْدِيّ ﷺ وهو على حدّ أربعة كراريس من آخر الكتاب، ذكر صاحب الكتاب بإسناده قال: وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ قال: قال رسول الله ﷺ: «المَهْدِيّ منيّ، أجلىٰ الجبهة، أقنىٰ الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت ظُلماً وجَوراً، يَملِكُ سبع سنين»[3].

[٤٨ / (٣)] وذكر أبو محمد ابن مسعود الفراء في كتاب المصابيح:

---

(١) عقد الدرر (ص ٢٧٥ - ٢٧٩).

(٢) كذا في العقد عن المصابيح، وقد مرّ عنه بلفظ: «لا تذهب...» ولاحظ مشكاة المصابيح ح ٥٤٥٣.

(٣) رواه في العمدة برقم (٨٤٢) وفيه «منّا» وهو في مصابيح السنة (٣/٤٩٢) ٤٢١٢ و(٢/٣٣٨) ح ٢١٤٦ كتاب الفتن - باب أشراط الساعة، وفيه: يملك سبع، نعم روي في الحديث ٢١٤٨: سبع سنين أو ثماني سنين أو تسع. ولاحظ مشكاة المصابيح: ح ٥٤٥٤ وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث الثاني والخمسون والحديث الحادي والثلاثون ومائة. وسنن أبي داود (٤/١٠٧) ٤٢٨٥، مسند أحمد (٣/١٧) عقد الدرر: ٣٣، وفردوس الأخبار للديلمي (٤/٤٩٦) وفي كنز العمال (١٤/٢٦٤).

وبإسناده قال: وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ - أيضاً - قال: ذكر رسول الله ﷺ أنّه ذكر بَلاءً يصيب هذه الأُمّة، حتّى لايَجِد الرجل مَلجأً يَلْجَأ إليه من الظُّلم، فيَبعث الله رجلاً مِن عِتْرَتي[1] فيملأ به الأرض قِسطاً وعَدْلاً، كما مُلِئت جَوراً وظُلماً، يرضى عنه ساكن السماوات والأرض[2] لاتَدَع السماء من قَطْرِها شيئاً إلّا صَبّته مِدراراً، ولا تَدَع الأرضُ من نَباتها شيئاً إلّا أخرجته، حتّى يتمنّىٰ الأحياء الأموات، يعيش في ذلك سبع سِنين [أو ثماني سنين] أو تسع سنين[3].

[٤٩ / (٤)] من كتاب (المصابيح) لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء، في باب أخبار المَهْدِيّ عليه السلام رفعه:

بإسناده عن عبدالله بن مَسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: لاتَذهب الدنيا حتّىٰ يَملِك العَرَب رجلٌ من أهل بَيتي، يُواطئُ اسمُه اسمي[4] واسم أبيه اسم أبي[5] يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظُلماً وجَوراً[6].

[من الملاحم لابن المنادي، أربعة وثلاثون حديثاً]

[٥٠ / (١)] بالإسناد إلى رسول الله ﷺ أنّه قال: «لاتمضي الدنيا حتّى يملكها

---

(١) زاد في المصدر: أهل بيتي.

(٢) في المصدر: ساكن السماء وساكن الأرض.

(٣) في العمدة برقم (٨٤٤) وهو في مصابيح السنة (٤٩٣/٣)٤٢١٥، وفي الغاية الباب (١٤١) الحديث الرابع والخمسون وانظر: مصابيح السنة: (٣٣٩/٢) ح ٢١٤٨ كتاب الفتن - باب أشراط الساعة، وسنن أبي داود: (١٠٧/٤ - ١٠٨) ح ٤٢٨٦، والصواعق المحرقة: ١٦٤ ط. مصر، وط. بيروت: ٢٥٠، وبحار الأنوار: (١٠٤/٥١).

(٤) زاد في المصدر: وفي رواية: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لَطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً منّي أو من أهل بيتي يُواطئ اسمه اسمي».

(٥) راجع الملاحظة الأولى من الملاحظات التي ذكرناها في المقدّمة.

(٦) في العمدة برقم (٨٤٥) وهو في مصابيح السنّة (٤٩٢/٣)، ٤٢١٠ وفي الغاية الباب (١٤١) الحديث الخامس والخمسون عنه، وصحيح الترمذي (٥٠٥/٤) ح ٢٢٣٠، وفي كنز العمال (٢٧٠/١٤ و ٢٧٣ و ٢٧٥).

رجل من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي»[١].

[٥١ / (٢)] ومثله رفعه إلى أبي سعيد الخُدْرِيّ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تنقضي الدنيا، أو قال: لا تذهب الدنيا حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى الوجه، أقنى الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً يملك سبع سنين»[٢].

[٥٢ / (٣)] وعن أُمّ سلمة رضي الله عنها، أنّها قالت: ذكر عند رسول الله ﷺ المَهْدِيّ، فقال: «نعم هو حقٌّ»[٣].

[٥٣ / (٤)] وفي خبر آخر: «لا تقوم الساعة حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي اسمه كاسمي»[٤].

[٥٤ / (٥)] وفي رواية أُخرى أنّه قال: «لا تذهب الدنيا حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»[٥].

[٥٥ / (٦)] وروى بإسناد رفعه إلى[٦] خيثمة بن عبدالرحمن أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: «ليخرجنّ رجلٌ من ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان؛ لِما لحقهم من الضرّ، والشدّة،

---

(١) رواه في العقد.

(٢) رواه في العقد.

(٣) رواه في العقد.

(٤) رواه في العقد، وهو في الملاحم لابن المنادي (١٧٦)رقم١١٥والسند فيه هكذا:. ولاحظ الغيبة للشيخ الطوسيّ(ص١١٣).

(٥) رواه في العقد، وهو في الملاحم لابن المنادي (١٧٧)رقم١١٧ وفيه:يبعث رجل من. ولاحظ عقد الدرر (ص٢٩) عن عبدالله بن عمر. وفيه زيادة: يملأها...وظلماً. وقال: أخرجه أبو نعيم في صفة المَهْدِيّ.

(٦) في الملاحم لابن المنادي (٢٣٩)رقم١٩٢:حدّثنا جدّي، قال نبّأ محمّد بن عبيد الطنافسي، قال: نبّأ الأعمش عن خيثمة...

والجوع، والقتل، ودوابر[1] الفتن، والملاحم العظام، وإماتة السنن، وإحياء البدع، وترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. فيحيي اللهُ تعالى؛ بالمَهْدِيّ محمّد؛ السنن التي قد أُميتت، ويسرّ بعدله وبركته قلوب المؤمنين، ويتألّف إليه عصبٌ من العجم، وقبائل من العَرَب، فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشر»[2].

[٥٦ / (٧)] وروى بإسناده إلى إبراهيم بن المغيرة، عن عمرو بن أبي قيس، أنه حدّثهم عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق قال: قال عليّ بن أبي طالب صلوات اللهِ عليه - ونظر إلى ابنه الحسن - فقال: «إنّ ابني هذا سيّدٌ كما سمّاهُ النبيّ ﷺ وسيخرجُ من صُلبه رجلٌ يُسمّىٰ بِاسمِ نبيِّكم، يَشبَهُهُ في الخَلق ولا يَشْبَهُهُ في الخُلق، يملأُ الأرضَ عدلاً[3]».

[٥٧ / (٨)] ابن المنادي حدّثنا العبّاس بن محمّد بن حاتم، قال: نَبّأ[4] أبو نُعيم، الفضل بن دُكَيْن، قال: نَبّأ أبو الأحوص، سلام بن سليم، قال: سألتُ عاصم ابن أبي النُجُود، فقلتُ له: ياأبا بكر، ذكرتَ عن زرّ بن حُبيش، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لاتنقضي الدُنيا حتّى يملكَ الأرضَ رجلٌ من أهل بيتي، يُواطئُ اسمُهُ اسمي». فقال: نعم.

وكذلك خليفة، وغيره، عن عاصم[5].

[٥٨ / (٩)] ابن المنادي حدّثنا أبو عِيسىٰ، موسى بن هارون بن عمرو

---

(١) في الملاحم: وتواتر.

(٢) رواه في العقد، وهو في الملاحم لابن المنادي (٢١٠) ذيل رقم ١٥٥ وله تتمة، وعنه كنز العمّال (٥٩١/١٤) حديث ٣٩٦٧٨.

(٣) رواه في العقد عن ابن المنادي، وكذلك في عقد الدرر (ص ٢٤) وهو في سنن أبي داود (١٠٦/٤) ٤٢٨٢ والنسائي، وقد مضى تخريجه برقم (١٦).

(٤) كذا في مخطوطة المصدر في جميع الموارد، ويبدو أنّه مصحّف «ثنا» إلّا أن يكون من تصرّفات ابن المنادي الغريبة! فلاحظ.

(٥) الملاحم لابن المنادي ص ١٧٦ رقم ١١٤ / ١.

الطوسيّ، قال: نبّأ حسين بن محمّد المروزي، قال: نبّأ شيبان بن عبدالرحمن النحويّ، عن عاصم بن بَهْدَلة، عن زرّ بن حُبيش، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لاتقوم الساعةُ حتّى يملكَ الأرض رجلٌ من أهل بيتي اسمُهُ كاسمي»[1].

[٥٩ / (١٠)] حدّثنا أحمد بن عليّ بن المثنّى، أبو يَعْلى، التميميّ، الموصليّ، قال: نبّأ عبدالغفّار بن عبدالله، قال: نبّأ عليّ بن مسهر، عن أبي إسحاق الشيبانيّ، عن عاصم، عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «لاتقومُ الساعةُ حتّى يملكَ الأرضَ أحدٌ من أهل بيتي، اسمُهُ كاسمي»[2].

[٦٠ / (١١)] ابن المنادي حدّثنا أحمد بن حرب بن مسمع البزار، أبو جعفر، قال: نبّأ مُسدّد بن مُسَهّد، قال: نبّأ محمّد بن إبراهيم، أبو شهاب الكِنانيّ، قال: نبّأ عاصم بن بَهْدَلة، عن زرّ بن حُبيش، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولم يبقَ من الدُنيا إلّا ليلةٌ، لمَلَكَ فيها رجلٌ من أهل بيتي، اسمُه اسمي»[3].

[٦١ / (١٢)] ابن المنادي: وعن ابن مسعود -أيضاً-: إنّ النبيّ ﷺ قال: «لاتذهبُ الدُنيا حتّى يُبعثَ رجلٌ من أهل بيتي، يُواطئُ اسمُه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»[4].

[٦٢ / (١٣)] ومن كتاب (الملاحم) تأليف الشيخ أبي الحسين، أحمد ابن جعفر ابن محمّد بن عبيدالله، بن المنادي، من الجزء الثالث[5] من

---

(١) ابن المنادي (ص ١٧٦) رقم ١١٥.

(٢) ابن المنادي (ص ١٧٧) رقم ١١٦.

(٣) ابن المنادي (ص ١٧٧) رقم ١١٧.

(٤) ابن المنادي (ص ١٧٧) رقم ١١٨.

(٥) لاحظ الهامش التالي.

«المقتصّ[1] على محدّثي الأعوام نبأ ملاحم غابر الأيّام» ذكرنا:

بإسناده قال: حدّثني أحمد بن ملاعب قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدّثنا فطر بن خليفة، عن القاسم بن أبي بزّة، عن أبي الطفيل، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لو لم يبق من الدنيا[2] إلّا يومٌ لبعث اللهُ تعالى رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً»[3].

[٦٣ / (١٤)] ومن كتاب (الملاحم) لأبي الحسين، أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله المنادي، روى:

بإسناده عن الحكم بن أبان، عن أبي المليح بن أُسامة، عن حذيفة بن اليمان، قال: يكون في آخر الزمان فتن: الحرشاء، والبرشاء، والصيلم:

---

(١) كذا الصواب، كما في موضع من الطرائف (من: اقتصّ فلانٌ الخبرَ: أي رواه على وجهه) وفي العقد: «المقتضي» وفي موضع من الطرائف: «المقبض» وفي الصراط المستقيم: «القبض».

والظاهر أنّ «المقتصّ...» هو اسم الكتاب واشتهر بالملاحم، لأنّه موضوعه، فإنّ ابن المنادي: «كان يُغرِّبُ في ألقاب كتبه، وتعاطي الفصاحة في تأليفها، فأخرجه ذلك إلى الاستثقال» كما قال ابن النديم في الفهرست (ص ٤١).

وكتاب «المقتصّ» هذا، هو جزء من كتابه المطبوع باسم «الملاحم» فإنّه يحتوي على ثلاثة من كتبه كما صرّح ابن المنادي نفسه بذلك، وهي: كتاب يتضمّن الفتن في الكتب القديمة (ص - ١٣١) وكتاب يتفرّد بالآثار الآتية من الأحاديث المأثورة (ص ١٣١-١٨٦) وكتاب الزيادات على الكتابين السابقين (ص ٣٤٩ - ٣٦٩).

ويقع الحديث المذكور هُنا عن كتاب «المقتصّ» ضمن الكتاب الثاني (لا: الثالث) في الفصل المعنون بسياق بعض المأثور في المهديّ عليه السلام، والمحتوي على (١٨) حديثاً (الملاحم ص ١٨٦). وهو الفصل الذي ذكره ابن طاوس في الطرائف، وقال عن نسخة الكتاب التي رآها ما نصّه: «قد كتبت في زمان المؤلّف وفي آخر النسخة: فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمائة وثلاثين، وعلى الكتاب إجازات وتجويزات (كذا) تاريخ بعض إجازاته في ذي قعدة سنة ثمانين وأربعمائة».

(٢) في نسخة: من الدهر.

(٣) رواه في العقد، وهو في الملاحم لابن المنادي (ص ١٧٨) رقم ١١٩. عن سنن أبي داود السجستاني (٤/١٠٧) ح ٤٢٨٣ وكنز العمّال (١٤ / ٢٦٧) ح ٣٨٦٧٥ وعقد الدرر (ص ١٨).

فأمّا الحرشاء؛ فتكون في عهد خلافة ولد العبّاس.

وأمّا البرشاء؛ فتكون في عهد رجل منهم لا يرقب في مؤمن إلاًّ ولا ذِمّةً،

- ثمّ مرّ في الخبر، والخبر طويل ذكرنا منه الحاجة، ثمّ قال:

وأمّا الصيلم؛ فقومٌ يخرجون من المغرب يغيّرون[1] الحقّ بالباطل، يدعون إلى رجلٍ من قريش، سيماهم ودعواهم إلى النكرة، ويطلبون ولد العبّاس. فمن أدرك ذلك الزمان فليكنْ حلساً من أحلاس بيته، وهو [زمان] السفيانيّ.

فلا يزال الناس كذلك حتّى يخرج محمّد الحسنيّ المَهْدِيّ من بلاد اليمن، فيبايع له بين المقام وزمزم، ثمّ يخرج في أربعين رجلاً عليه عباءتان قطوانيّتان.

ثمّ أنّه يسير إلى الشام، فيقتل السفيانيّ، ثمّ إنّه يسير إلى بلاد الروم بأصحابه فيفتح - بإذن الله - قسطنطينية وعموريّة وروميّة، فيفترعون بنات الأصفر، وينصدع له حائط رومية عن مال كهيئة الرمل كثرةً، فيقسمون بالسويّة[2].

فبينا هم كذلك إذ أتاهم الخبر أنّ الدّجّال قد خرج، فيتركون ما في أيديهم ويتجارون إليه، فعند ذلك ينزل المسيح عِيسىٰ بن مريم فيقتل الدّجّال[3].

[٦٤ / (١٥)] حدّثنا أبو قلابة، عبدالملك بن محمّد بن عبدالله، الرقاشيّ، قال: نَبّأَ عفّان بن مسلم، قال: نَبّأَ عمران[4] القطّان، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أُمّ سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«يُبايعُ لرجلٍ بين الركن والمقام، عدّةُ أهل بَدْرٍ، فيأتيه عصبٌ من أهل العِراق، وأبدالُ أهل الشام، فيغزوهم جيشٌ، فإذا كان ببيداء خُسِفَ بهم، فيغزوهم رجلٌ من قريش، أخواله كَلْبٌ، فيلتقون فيهزمُهم، فكان يقال: «الخائبُ

---

(١) في الملاحم: يضربون.

(٢) في الملاحم: بالترسة.

(٣) رواه في العقد، وهو في الملاحم لابن المنادي (ص٢٠٩-٢١٠) رقم ١٥٥.

(٤) في الهامش عفان.

مَن خابَ من غنيمة كَلْبٍ».

وحدّثني عبدالرحمن بن سابط، عن الحارث بن أبي ربيعة، عن أُمّ المؤمنين مثلَ حديث يوسف بن ماهَك، غير أنه لم يذكر الجيش الذي ذكرهم عبدالله بن صفوان(١).

[٦٥ / (١٦)] وحدّثنا أبو قلابة الرقاشيّ، قال: حدّثني عليّ بن عبدالله المَديني، قال: نَبَّأ سفيان بن عُيَيْنة، قال: حدّثني أُميّة بن صفوان بن عبدالله بن صفوان بن أُميّة، قال: سمعتُ من جدّي عبدالله بن صفوان، يقول: سمعت حفصة تقول: قال رسول الله ﷺ: «يغزو جيشٌ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بأوّلهم وآخرهم، ولم ينجُ منهم إلّا الشريدُ الذي يُخبِرُ عنهم».

قال: فسمعتُ رجلاً يقول: أشهد أنّك لم تكذب على حفصة! وأنّ حفصة لم تكذب على رسول الله ﷺ(٢).

[٦٦ / (١٧)] وحدّثنا أبو قلابة، قال: حدّثنا ابن بشّار الرّماديّ، قال: نَبَّأ سفيان بن عُيَيْنة، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن إبراهيم التيميّ، عن بقيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ على المنبر ـ:

«ياهؤلاء، إذا بلغكم أنّ جيشاً قد خُسِفَ به، فقد أظلّت الساعة»(٣).

[٦٧ / (١٨)] وجدتُ في كتابي: عن عليّ بن داود القنطريّ، قال: نَبَّأ عمرو ابن خالد الخزاعيّ، قال: نَبَّأ زهير بن معاوية، قال: نَبَّأ عبدالعزيز ـ يعني ابن رفيع ـ عن عبيدالله بن القبطيّة، قال: انطلقتُ، أنا والحارث بن أبي ربيعة، وعبدالله ـ وهو ابن صفوان ـ حتّى دخلنا على أُمّ سلمة، فقالا لها: ياأُمّ سلمة، ألاتحدّثينا عن الخسف الذي يخسف بالقوم؟

(١) ابن المنادي (ص ١٨٠) رقم ١٢٢.

(٢) ابن المنادي (ص ١٨١) رقم ١٢٣.

(٣) ابن المنادي (ص ١٨٢) رقم ١٢٤.

قالت : بلى ؛ قال رسول الله ﷺ : «يعوذُ بالبيت عائذٌ ، فيبعثُ اللهُ بعثاً حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرض خَسَفَ اللهُ بهم» .

قالت : فقلتُ : يارسول الله ، فكيفَ مَن كان كارهاً ؟

قال : «يُخسفَ به معهم ، ولكن يُبعثُ يومَ القيامة على ما كان في نفسه» .

قال عبدالعزيز : فلقيتُ أبا جعفر محمّد بن عليّ ، فقلتُ له : إنّما قالت : «ببيداء من الأرض» !

فقال أبو جعفر : «لا ، واللهِ ، إنّها لبيداء المدينة»[١] .

[٦٨ / (١٩)] فحدّثني هارون بن عليّ بن الحكم ، قال : ثَنَا حمّاد بن المؤمّل الضرير ، قال : ثَنَا أحمد بن عمران ـ هو الأخنسيّ ـ قال : ثَنَا أبو بكر بن عياش ، قال : ثَنَا عبدالعزيز بن رفيع ، عن عبيدالله بن القبطيّة ، قال : دخلتُ ، أنا والحارث بن أبي ربيعة ، وابن صفوان على أمّ سلمة ، فسألناها عن قول الله عزّوجلّ : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (سبأ : ٣٤/٥١) .

فقالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : «يُبعثُ جيشٌ حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بهم» .

قال أبو بكر بن عيّاش : قال عبدالعزيز بن رفيع ، فذكرتُ ذلك لأبي جعفر ، محمّد بن عليّ ، فقال : «هي بيداء المدينة»[٢] .

[٦٩ / (٢٠)] حدّثنا أحمد بن حرب بن مسمع ، قال : ثَنَا أبو شهاب محمّد بن إبراهيم الكنانيّ ، قال : ثَنَا عاصم بن بَهْدَلة ، قال : ثَنَا أبو صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لولم يبقَ من الدّنيا إلّا ليلةٌ ، لَمَلَكَ فيها رجلٌ من أهل بيت رسول الله ﷺ إنْ قصر عمره فسبع سنين ، وإنْ طال فتسع سنين»[٣] .

---

(١) ابن المنادي (ص ١٨٢) رقم ١٢٥ .

(٢) ابن المنادي (ص ١٨٣) رقم ١٢٦ .

(٣) ابن المنادي (ص ١٨٣) رقم ١٢٧ .

[٧٠ / (٢١)] حدّثنا جدّي ﷺ قال: نبّأ روح بن عبادة، عن المعلّى بن زياد أبي الحسن، عن العلاء بن بشير، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

«أبشروا بالمَهْدِيّ، رجلٌ من عترتي، يخرجُ في اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلِئَتْ جوراً وظلماً، ويرضىٰ عنه ساكنُ السماء، وساكنُ الأرض، ويقسّمُ المال صِحاحاً».

قالوا: وما صحاحاً؟

قال: «بالسويّة، ويملأ اللهُ قلوبَ أُمّة محمّد ﷺ غِنَىً، ويسعهم عدله، حتّى أنّه ليأمر مناديَه فينادي: مَن له إلى مالٍ حاجةٌ؟

فما يأتيه أحدٌ، إلّا رجلٌ واحدٌ، يأتيه فيسألُه، فيقولُ له: انطلق إلى السادن، حتّى يعطيك.

قال: فيأتيه، فيقولُ له: أنا رسولُ المَهْدِيّ، لتعطيني مالاً.

فيقول له: أُحْثُ، فيَحثي فلايستطيع أن يحملَه، فيُلقي حتّى يكون قدر ما يستطيعُ حملَه، فيخرجُ به، فيندمُ، فيقولُ: إذن، كنتُ أجشعَ أُمّة محمّدٍ نفساً دعتني إلى هذا المال، وقد تركه غيري.

قال: فيرجع، فيردّه عليه، فيقول له: هذا المال لا نقبل منه شيئاً، أعطيناكه.

قال: فيلبثُ بذلك سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين كذلك، لاخيرَ في الحياة بعده»[1].

[٧١ / (٢٢)] وحدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن بن[2] هلال بن عمرو، قال: سمعتُ عليّ بن أبي طالب ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «يخرج من وراء النهر رجلٌ، يقال له «الحارث بن حرّاث»، على مقدّمته رجلٌ يُقال له: «منصور» يُوطّئُ ـ أو قال ـ يُمكّنُ ـ لآل محمّد كما مكّنت

(١) ابن المنادي (ص ١٨٣) رقم ١٢٨.

(٢) في المصدر (عن) بدل: ابن.

قريشٌ لرسول الله ﷺ وجبت على كلّ مؤمن نصرته، أو قال: إجابته»[١].

[٧٢ / (٢٣)] ابن المنادي: حدّثني أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبدالله بن صدقة، قال: نَبَّأَ محمّد بن إبراهيم، أبو أُميّة الطرسوسيّ، قال: نَبَّأَ أبو نُعيم، الفضل بن دُكَيْن، قال: نَبَّأَ شريك بن عبدالله، عن عمّار بن معاوية[٢] الدُّهني، عن سالم بن أبي الجعد، قال:

«يكون المَهْدِيّ أحد وعشرين سنة، أو اثنين وعشرين سنة؛ ثمّ يكون آخر من بعده من هو دونه، وهو صالح، أربعة عشر سنة؛ ثمّ يكون من بعده هو دونه، وهو صالح سبع سنين»[٣].

[٧٣ /(٢٤)] حدّثنا محمّد بن إسحاق الصاغانيّ، قال: أخبرني يحيى بن معين، قال: نَبَّأَ ابن أبي بكر الكرماني، قال: نَبَّأَ عمّار بن سيف ـ وهو ابن أُخت سُفيان الثوريّ ـ عن سُفيان الثوريّ، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النَّهْديّ، عن جَرير بن عبدالله البجليّ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«تُبنىٰ مدينةٌ بين دِجْلَة ودُجَيْل والصَراة وقُطْرُبّل، تُجبىٰ إليها كُنوزُ الأرض، يُخْسَفُ بها، فلهيَ أسرعُ ذهاباً في الأرض من الحديدة المُحماة في الأرض الخوّارة»[٤].

[٧٤ / (٢٥)] وحدّثني هارون بن عليّ بن الحكم، قال: نَبَّأَ حمّاد بن المؤمّل الضرير، قال: نَبَّأَ إسحاق بن بشر الكاهلي، عن عمّار بن سيف الضبيّ، قال: سمعتُ عاصمَ الأحول، وسأله سُفيان الثوري، فذكر عن أبي عثمان النَّهْديّ، عن جرير بن

---

(١) ابن المنادي (ص ١٨٤) رقم ١٢٩. وهو في العمدة برقم (٨٣٦) سنن أبي داود (١٠٨/٤) ٤٢٩٠، وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث التاسع والأربعون.

(٢) في النسخة: بن عبدالله. بدل معاوية.

(٣) ابن المنادي (ص ١٨٥) رقم ١٧.

(٤) ابن المنادي (ص ١٨٧) رقم ١٣٠.

عبدالله البجلي، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

«تبنىٰ مدينة بين قطربل والصراة ودجلة ودجيل، وتجمع بها كلّ لسان، يَخْسِفُ اللهُ بها، فلهي أسرعُ ذهاباً في الأرض من المِغْوَل في الأرض النخرة»[1].

[٧٥ / (٢٦)] قال أبو قبيل: قال أبو رومان: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «إذا نادى منادٍ من السماء: «إنّ الحقّ في آل محمّدٍ» فعند ذلك يظهر المَهْدِيّ على أفواهِ من الناس، يُشرَبون حبّه، فلا يكون لهم ذكرٌ غيره»[2].

[٧٦ / (٢٧)] حدّثنا أبو قلابة[3] قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا شريك، عن عليّ بن زيد، عن أبي قلابة[4] عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا رأيتُمُ الراياتِ السودَ قد أقبلَتْ من خُراسان فأْتُوها ولو حَبْواً على الثلْجِ؛ فإنّ معهم خليفةَ اللهِ المَهْدِيّ»[5].

[٧٧ / (٢٨)] حدّثني أبي وجدّي، قالا: نَبَّأَ علي بن بحر القطّان، قال: نَبَّأَ هشام بن يوسف، قال: أخبرنا معمر، عن الزُهْريّ، قال: أخبرني سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، قال: قام النبي ﷺ في الناس خطيباً، فأثنىٰ على الله عزّ وجلّ، ثمّ ذكر الدّجّال: فقال:

«إنّي أُنْذِرُكُمُوه، وما من نبيٍّ إلّا وقد أَنْذَرَ قومَه، وقد أَنْذر نوحٌ قومه، ولكن سأقولُ فيه قولاً لم يَقُله نبيٌّ لقومه قبلي: تعلمون أنّه أعورُ، وأنّ ربّكم ليس بأعور»[6].

---

(١) ابن المنادي (ص ١٨٧) رقم ١٣١.

(٢) ابن المنادي (ص١٩٦) رقم ١٤٣.

(٣) هو عبد الملك بن محمد البصري الرقاشيّ.

(٤) هو عبدالله بن زيد الجرميّ.

(٥) ابن المنادي (ص١٩٤) رقم ١٣٨.

(٦) ابن المنادي (ص٢١٣) رقم ١٥٨.

[٧٨ / (٢٩)] حدّثنا يحيى بن عبدالباقي، قال: نَبَّأَ العبّاس بن الوليد العذري، قال: أخبرني أبي، قال: نَبَّأَ الأوزاعي، قال: أخبرني الزُهْريّ، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري، عن إبراهيم، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال في حديثه عن الدجّال: «كيف أنتم إذا نزل فيكم عِيسىٰ بن مريم، وإمامكم منكم؟».

ـ حدّثنا جدّي قال: نَبَّأَ علي بن بحر القطّان قال: نَبَّأَ هشام بن يوسف، قال: أخبرنا معمّر، عن الزُهْريّ، قال: أخبرني نافع مولى أبي قتادة الأنصاري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ... فذكر مثله[1].

[٧٩/ (٣٠)] حدّثنا محمّد بن إسحاق أبو بكر الصاغاني، قال: نَبَّأَ أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: نَبَّأَ عبدالعزيز بن المختار، قال: أخبرنا أيّوب، عن حميد بن هلال، عن ثلاثة رهط منهم: أبو الدهماء، وأبو قتادة، قالوا: كنّا نمرّ بهشام بن عامر، ثمّ نأتي عمران بن حصين، فقال لنا ذات يوم: إنّكم لتجاوزوني إلى رجالٍ ما كانوا بأحضر لرسول الله منّي، ولا أحفظ لحديثه منّي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم وقيام الساعة أمرٌ أكبر من فتنة الدجّال»[2].

[من مسند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ للحضرمي[3]]

[٨٠ / (١)] ومن (مسند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ) تأليف الحافظ أبي جعفر محمّد بن عبدالله بن سليمان بن أيّوب الحضرمي المعروف بالمطيّن، رفعه:

بإسناده إلى أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «لو لم يبق من هذا الدهر إلّا يوم

---

(١) ابن المنادي (ص ٢٥٨) رقم ٢٠٧.

(٢) ابن المنادي (ص ٢٢٤) رقم ١٧٧.

(٣) لم نجد رواية الحضرميّ من مسند عليّ ﷺ سوى الحديث (٨٠) وقد أُلجئنا إلى إيراد حديثين من روايته ممّا يخصّ موضوع الكتاب، وممّا رواه ابن المنادي؛ لقربه من الغرض، فلاحظ.

واحد لبعث اللهُ تعالى فيه رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»[١].

[٨١ / *] محمّد بن عبدالله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي الكوفي، قال: نَبَّأ طاهر بن أبي أحمد الزُبيري، قال: نَبَّأَ أبي، قال: نَبَّأَ الصباح بن يحيى المزني، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود، قال: بينما نحنُ جُلُوسٌ عند رسول الله ﷺ إذْ أقبل نَفَرٌ من بني هاشم، فلمّا رآهم رسول الله احْمَرَّ وجهُهُ، واَغْرَوْرَقَتْ عيناهُ!

قلنا: يارسول الله، ما نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه؟

فقال: «إنّا أهلَ بيتٍ اختارَ اللهُ لنا الآخرةَ على الدُنيا، وإنّ أهلَ بيتي هؤلاء سيَلْقون بعدي تطريداً وتشريداً، حتّى يجيء قومٌ من هاهنا قبل المشرق، في أصحاب راياتٍ سودٍ، يسألون الحقَّ فلايُعطَونَه ـ قال ذلك مرّتين أو ثلاثاً ـ فيُقاتلون فيُنصرون، فيُعطون ما سألوا؛ فلايقبلوه، حتّى يدفعوها إلى رجلٍ من أهل بيتي، يملأها قسطاً كما ملؤوها جوراً، فمَنْ أدرك ذلك الزمانَ فليأتِهِ ولو حَبْواً على الثلج، فإنّه خليفةُ اللهِ المَهْدِيّ»[٢].

[٨٢ / *] بالإسناد عن محمّد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي عن ميثم بن ميناء الجهني عن عمرو بن محمّد العبقري عن طلحة بن عمرو عن عبدالله بن عمير الليثي عن أبي شريحة الأنصاري عن النبي ﷺ أنّه قال: «يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج خروجاً بأقصى اليمن، فيفشو ذكرها بالبادية،

(١) رواه في العقد، وهو في العمدة: عن الجمع بين الصحاح الستّة، سنن أبي داود (١٠٧/٤) ٤٢٨٣ وليس فيه: واحد. وعنه الكنجي في البيان في أخبار صاحب الزمان: (ص٤٨٢) وقد مرّ تخريجه من غير الحضرميّ في الحديث (٢٠ و٦١) وأخرجه عن الإمام أحمد. وفي الغاية الباب (١٤١) الخامس والأربعون: عن الجمع بين الصحاح، والسادس عشر ومائة: عن الكنجي.

(٢) قال ابن المنادي: أخبرنا الحضرميّ، في الملاحم (ص ١٩٣) رقم ١٣٦، ورواه الطبرانيّ في المعجم الأوسط (٦/ ٢٩) قال: حدّثنا الحضرميّ.

ولا يدخل ذكرها القرية ـ يعني مكّة ـ ثمّ يمرّ زماناً طويلاً، ثمّ تخرج خرجةً أخرىٰ قريباً من مكّة، فيفشو ذكرها بالبادية، ويدخل ذكرها القرية ـ يعني مكّة ـ فبينا النّاس يوماً في أعظم المساجد علىٰ الله حرمةً وأكرمها علىٰ اللهِ سبحانه ـ يعني المسجد الحرام ـ لم ترعهم إلّا وهي في ناحية المسجد تدنو، كذا ما بين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم، عن يمين الخارج في وسط من ذلك، فيرفضّ الناس عنهم، وتثبت لها عصابة عرفوا أنّهم لم يعجزوا الله، فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب، فرت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركتها كأنّها الكواكب الدرّية، ثم ولّت في الأرض لا يدركها طالبٌ ولا يعجزها هاربٌ، حتىٰ أنّ الرجل ليقوم فيتعوّذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان الآن تصلّي، فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه، ويتجاور الناس في ديارهم ويصلحون في أسفارهم ويشتركون في الأموال، يُعرف الكافر من المؤمن، فيقال للمؤمن: يا مؤمن، وللكافر: يا كافر»[١].

[من الرعاية لأهل الرواية للفرغانيّ، ثلاثة أحاديث]

[٨٣/ (١)] ومن كتاب (الرعاية لأهل الرواية) تأليف أبي الفتح محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني، رفعه بإسناده إلى فرات بن حيّان قال: قال رسول الله ﷺ: «يا فرات بن حيّان، كيف أنت عند راية المَهْدِيّ؟

قلت: يا رسول الله، وما راية المَهْدِيّ؟

قال: رايته بيضاء ترفع في ربيعة في آخر الزمان من أتبعها اهتدى.

قلت: يا رسول الله، أنا يومئذٍ حيّ؟

قال: إنّ العَرَب يومئذ لقليل»[٢].

---

(١) رواه الثعلبي في التفسير، وهو في المستدرك على الصحيحين: (٤/ ٤٨٤).

(٢) رواه في العقد.

[خبر سطيح رواية الحميدي، حديث واحد(١)]

---

١ ـ لم نعثر على ما ذكره المؤلّف عن الحميدي. ولكن رواه ابن المنادي في الملاحم (ص٤٩) رقم ١٠. ونحن اقتصرنا على رواية ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠/٦٠) رقم ٢١٤٩ طبعة عاشور. وهذه ترجمة سطيح اختصرناها منه، قال:

الربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذِئب بن عديّ بن مازن بن الأزد ويقال: الربيع بن مسعود.

وأمّه رويمة بنت سعد بن الحارث الحَجوري.

ويقال: ربيعة بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب بن حارثة بن عديّ بن عمرو بن مازن بن الأزد، المعروف بـ «سطيح» الكاهن الغسّاني. ويقال له: «الذئبيّ» لأنّه من ولد ذئب بن حَجْن.

حدّث جماعة من المشايخ، قالوا: ولد في زمن سيل العَرِم، وعاش إلى زمن ملك ذي نُوَاس، وذلك نحو ثلاثين قرناً.

وكان مسكنه البحرين. ثمّ كان يسكن الجابية.

وزعمت عبدُالقيس أنه منهم، وتزعمُ الأزدُ أنّه منهم. وأكثر المحدّثين يقولون: هو من الأزد، ولا ندري ممّن هو؟ غير أنّ ولده يقولون: إنّهم من الأزد.

يقال: إنّ سطيحاً ولد في أبّان سَيل العرم، وتُوفي في العام الذي ولد فيه رسول‌الله ﷺ وإنّه عاش خمس مائة سنة، وقيل: ثلاث مائة سنة. ورُوي أنّه عاش سبع مائة سنة، وأدرك الإسلام ولم يسلم.

ورُوي أنّه هلك عندما ولد النبي ﷺ؛ وأخبر بذلك ابن أخته عبدالمسيح بن حيّان بن بُقَيلة. وقد أوفده إليه كسرى أنوشيروان، لارتياعه من أمورٍ ظهرت عند مولد النبي ﷺ وأمره أن يسأل خاله سطيحاً عنها ويستعلم منه تأويلها. وذكر عبدُالمسيح أنّه أنبأه بذلك، ونعى إليه نفسه، ثمّ قضى مكانه.

والمشهور من أمرِ سطيح أنه كان كاهناً، وقد أخبر عن النبي ﷺ وعن نعته ومبعثه.

وهو مشهورٌ عند العَرَب، يذكرون سجعَه وكهانته، ويضربون المثلَ بعلمه وصدقه في ما يُخبر به.

قال الحافظ ابن عساكر: ورُوي لنا من بعض الطرق، بإسنادٍ الله به أعلم، أنّ النبيّ ﷺ: سُئل عن سطيح فقال: «نبيّ ضيّعه قومه».

قال الحافظ ابن عساكر: وأخبارُ سطيح كثيرة.

قال ابن الكلبي: كان أوّل من قال: «برح الخفاء» وذكر له قصّة.

ولكن في «المستقصى»: ٢/٧: أوّل من تكلّم به شِقّ الكاهن وهو ابن صعب بن يشكر من أنمار

←

[٨٤] قال: روي عن ابن عباس أنّ رجلاً أتاه فقال: بلغنا أنّك تذكرُ سطحياً، وتزعم أنّ الله لم يخلقْ من ولد آدم شيئاً يشبهه؟

قال: نعم، إنّ الله تبارك وتعالى خلق سطيحاً الغسّاني لحماً على وَضَم - الوَضَم: شرائحُ من جرائد النخل - وكان يُحمل على وضَمه، فيُؤتى به حيثُ يشاء، ولم يكن فيه عظم ولا عصب، إلاّ الجمجمة والعنق والكفّين وكان يُطوىٰ من رجليه إلى ترقوته كما يُطوى الثوب، ولم يكن فيه شيء يتحرّك إلاّ لسانه.

إلى أن ذكر من قوله لأهل مكّة:

← ابن نزار.

وأنشد أبو سهل الرازي لسطيح الكاهن: ﴿من الطويل﴾

عليكم بتقوى الله في السرّ والجهر ولا تَلبسوا صدقَ الأمانةِ بالغَدْرِ

وكونوا لجارِ الجَنب حِصناً وجُنّةً إذا ما عرَتهُ النائبات من الدهرِ

مصادر ذكر فيها سطيح الكاهن:

- عيون أخبار الرضا ﷺ للشيخ الصدوق: ج ٢ ص ١٥٠.

- إكمال الدين وإتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص٢٩، ١٩١ - ١٩٦.

- كنز الفوائد - أبو الفتح الكراجكي: ص٨٥.

- الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ج١ ص١٢٧ - ١٢٨، وج٢ ص٥١١ - ٥١٢ وج ٣ ص١١٠٦.

- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج١ ص ٢٥.

- بحار الأنوار للعلامة المجلسيّ: ج ١٥ ص٢١٨ و٢٣٢ - ٢٣٤، وص ٢٥٩، وص ٢٦٤ - ٢٦٦، وص ٢٦٨ - ٣٠٣ وص ٣١٣ - ٣١٦، وص ٣١٨ - ٣٢٤، وص ٣٢٨، وج ٢٩ ص ١٨١، وج ٥١ ص ١٠١ - ١٠٦ وص١٦٢، وج ٦١ ص ١٥٣، وج ٨٣ ص ٣٠٥، وج ١٠٨ ص ٢١٠ وج١٠٩ ص١٤٠.

- أسد الغابة لابن الأثير: ج ٢ ص ٨٢.

- الأنساب للسمعاني: ج ٣ ص ١٣ ص ١٩.

- كتاب المنمق - محمد بن حبيب البغدادي: ص ١٠٤ - ١٠٦ ص ٤٤٨.

- تاريخ اليعقوبي ج١: ص ٢٤٩ - ٢٥٠، وج ٢ ص ٨.

- معجم قبائل العَرَب الدكتور عمر كحالة: ج ٢ ص ٤١٢.

خذوا منّي ومن إلهام الله إيّاي: أنتم الآن ـ يا معشر العَرَب ـ في زمان الهرم، سواءٌ بصائركم وبصيرةُ العجم، لا علم عندكم ولا فَهم، وينشأ من عقِبكم دَهْم[1] يطلبون أنواعَ العلم، يكسرون الصَنَمَ، يبلغون الردْمَ[2] يقتلون الأركان، والأمن والسلطان، لَيَنشأنّ من عقبكم ولدان، يكسرون الأوثان، ويتركون عبادة الشيطان، ويوحّدون الرحمٰن، ويسُنُّون[3] دين الديّان، ويُشرفون البُنيان، ويسبقون العميان[4].

قالوا: يا سطيح، فمن نسل مَن يكون أولئك؟

قال: وأشرف الأشراف والمحصي الأشراف، والمُزعزع الأحقاف[5] والمضعف الأضعاف، لينشأنّ آلاف، من عبدشمس ومناف، يكونُ فيهم اختلاف.

قالوا: يا سَوءتاه يا سطيح ممّا تخبر به من العلم بأمرهم! ومن أيّ بلد يخرج؟

قال: والباقي الأبد، والبالغ الأمد، ليخرجنّ من ذي البلد، نبيٌّ مهتد، يهدي إلى الرشَد، يرفضُ يغوثَ والفنَد[6] يبرأ من عبادة الضدد، يعبدُ ربّاً انفرد،

ثمّ يتوفّاه اللهُ محموداً، ومن الأرض مفقوداً، وفي السماء مشهوداً؛

ثمّ يلي أمره الصديق إذا قضى صدَق، وفي ردّ الحقوق لا خرِقٌ ولا نزق،

ثمّ يلي أمره الحنيف مجرّب غطريف، و ﴿يترك﴾[7] قول الرجل الضعيف ـ يعني عمر ـ قد أضاف المضيف، وأحكم التحنيف؛

ثمّ يلي أمره دارعٌ لأمره مجرّب، فيجتمع له جموعٌ وعُصَب، فيقتلونه نِقمةً عليه

---

(١) الدهم: الجماعة الكثيرة.

(٢) الردم: قرية بالبحرين. (معجم البلدان).

(٣) في «الدلائل»: وينشرون.

(٤) في «الدلائل»: ويقتنون القيان.

(٥) الأحقاف: جمع حقف، وهو أصل الرمل وأصل الجبل وأصل الحائط. (لسان).

(٦) الفند: الخطأ في الرأي والقول، والكذب.

(٧) ما بين المعقوفين من الدلائل.

وغضبا، فيؤخذ الشيخ فيُذبَح إربا، فيقوم له رجال خُطَبا؛

ثمّ يلي أمره الناصر معاوية، يخلط الرأي برأي ماكر، يظهر في الأرض العساكر؛

ثمّ يلي أمره من بعده ابنه، يأخذُ جمعه، ويقلُّ حمده، ويأخذ المال، فيأكل وحدَه، ويكثر[1] المال لعقبه من بعده؛

ثمّ يلي من بعده ملوك، لاشكّ أنّ الدم فيهم مسفوك[2].

ثمّ يلي أمره من بعده الصعلوك، يطؤهم كوطأة الدُرنُوك[3]

ثمّ يلي عَضوض[4] أبو جعفر، يُقصي الخلق، ويُدني مضر، يفتتح الأرض افتتاحاً منكراً؛

ثمّ يلي قصير القامة بظهره علامة، يموت السلامة؛ المَهْدِيّ؛

ثمّ يلي بُلبُل ماكر[5] يترك الملك مُخَلّى بائر؛

ثمّ يلي أخوه، بسنّته سائر، يختصُّ بالأموال والمنابر؛

ثمّ يلي أمره من بعده أهوج، صاحب دنيا ونعيم، ومُخَلَّج[6] تتاوره معاشرُه وذووه، ينهضون إليه ويخلعونه، يأخذون المُلك ويقتلونه؛

ثمّ يلي أمره من بعده السابع، فيترك الملك مُخلّى ضائع، تتوّره في ملكه مسورةً جائع. عند ذلك يطمع في الملك كلُّ عريان، فيلي أمر الناس اللهفان، يوطىء نزاراً جمعَ قحطان، إذا التقى بدمشقَ جمعان، بين بَيْسان[7] ولبنان، يصنّف اليمن يومئذ

---

(١) في «الدلائل»: ويكنز.

(٢) إلى هنا أخرج أبو نعيم في «دلائل النبوة»: (ص ٣٦-٣٧).

(٣) الدُرنُوك: ضرب من البُسط له خمل قصير؛ أو هو الطنافس. (لسان).

(٤) عضوض: فيه عسف وظلم.

(٥) البلبل من الرجال: الخفيف.

(٦) المخلّج: السمين، فلحمه يضطرب.

(٧) بيسان: مدينة بالأردن بالغور الشامي، بين حوران وفلسطين. (معجم البلدان).

صنفين، صنفٌ مسورة وصنف مخذول، لاترى إلاّ خباً مخلولا[1] ولواء محلولا، وأسيراً مغلولا، بين الفرات والجبُّول[2] عند ذلك تُخرَّب المنابر، وتُسلب الأموال، وتُسقِط الحوامل، وتظهر الزلازل، وتطلبُ الخلافة وائل، فعند ذلك تغضب نزار، وتدني العبيدَ والأشرار، وتُقصي النسّاك والأخيار، ويجزع الناس وتغلو الأسعار، وفي صفر الأصفار، يُقتل كلُّ جبّار، ممن تشرّف إلى خنادق وأنهار، ذات أشغالٍ وأشجار، يعمِدُ لهم الأغيار، يهزمهم أوّل النار، يُظهر لأمره الأخيار، فلاينفعهم نومٌ ولا قرار، حتى يدخل مصراً من الأمصار، فيدركه القضاء والأوزار؛

ثمّ تجيء الرماه، تزحف مشاه، لقتل الكُماه، وأسر الحُماه، ومهل الفواه، هنالك تدرك أعلى المياه.

ثمّ يبورُ الدين، وتُقلب الأمور، ويُكفرُ الزبور، وتُقطع الجسور، ولا يفلت إلا مَن كان من جزائر البحور.

ثمّ يثور الجنوب، وتظهر الأعاريب، ليس فيهم مُعينٌ على أهل الفسوق، والأعاريب في زمان عصيب، لوكان للقوم حَيا، وما تُغني المُنى.

قالوا: ثمّ ماذا يا سطيح؟

قال: ثمّ يظهر رجل من اليمن، أبيض كالشطَن، يخرجُ من بين صنعاء وعدَن، يُسمّى حسين أو حسن[3] يُذهِبُ الله ـ على رأسه ـ الفتَن.

وحديثه عن دلائل النبوّة سيّد الرسل ﷺ هو مايلي:

قال ابن عساكر: حدّث مخزوم بن هانىء المخزومي عن أبيه ـ وأتت له خمسون ومائة ـ قال:

---

(١) يقال: خللته بالرمح، إذا طعنته به.

(٢) الجبُّول: قرية كبيرة إلى جنب ملاحة حلب. انظر معجم البلدان.

(٣) كذا، لم ينصب مراعاة للسجع.

لمّا كان ليلة وُلد رسول الله ﷺ ارتجس[1] إيوان كسرى، وسقطت منه أربعَ عشرةَ شُرفة، وخمدت نيرانُ فارس - ولم تخمُد قبل ذلك بألف عام - وغاضت بُحيرة ساوه[2] ورأى الموبذان[3] إبلاً صِعاباً، تقودُ خيلاً عراباً، قد قطعتْ دجلة وانتشرت في بلادها. فلمّا اصبح كِسْرى أفزعه ذلك، فصبرَ عليه تشجُّعاً،

ثمّ رأى أن لا يدخر عن مرازبته، فجمعهم ولبس تاجه، وجلس على سريره،

ثمّ بعث إليهم فلمّا اجتمعوا عنده، قال: أتدرون فيمَ بعثتُ إليكم؟

قالوا: لا، إلاّ أن يُخبرنا الملك، فبيناهم كذلك؛ إذ ورد عليهم كتابٌ بخمود النيران، فازدَاد غمّاً إلى غمّه.

ثمّ أخبرهم ما رأى، وما هاله، فقال المُوبذان: وأنا - أصلح اللهُ المَلِكَ - قد رأيتُ في هذه الليلة رؤيا، ثمّ قصّ عليه رؤياه في الإبل، فقال: أيُّ شيءٍ يكون هذا يا مُوبذان؟ قال: حدَثٌ يكون في ناحية العَرَب - وكان أعلمهم في أنفسهم - فكتب عند ذلك: «من كسرىٰ ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر، أمّا بعد، فوجِّهْ إليّ برجلٍ عالمٍ بما أريدُ أن أسأله عنه».

فوجّه إليه عبدالمسيح بن عمرو بن حيّان بن بُقَيلة الغسّاني. فلما ورد عليه قال له: ألك علمٌ بما أريدُ أن أسألك عنه؟

قال: ليُخبرني الملكُ أو ليسألني عمّا أحبَّ، فإن كان عندي منه علمٌ، وإلاّ أخبرتهُ بمَن يعلمُه؟.

فأخبره بالذي وجّه إليه فيه، قال: علمُ ذلك عند خالٍ لي يسكنُ مشارف

---

(١) ارتجس: اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت.

(٢) مدينة حسنة بين الريّ وهمذان في الوسط، بينهما وبين كلّ منهما ثلاثون فرسخاً. (معجم البلدان).

(٣) المُوبِذان للمجوس: كقاضي القضاة للمسلمين. (لسان).

الشام يقال له : «سطيح» .

قال : فأتِه ، واسأله عمّا سألتك عنه ، ثمّ أنبئني بتفسيره .

فخرج عبدُالمسيح حتّى انتهىٰ إلى سطيح ، وقد أشفىٰ على الضريح ، فسلّم عليه وكلّمه فلم يَرُدّ عليه جواباً ، فأنشأ يقول : [الرجز]

أَصَمُّ أم يسمعُ غطريفُ اليمنْ ... أمْ فازَ فازْلَمَّ به شأوُ العَنَنْ(١)؟

يا فاصلَ الخطّة أعيَتْ مَنْ ومَنْ ... أتاكَ شيخُ الحَيِّ من آلِ سَنَنْ

وأمُّهُ من آل ذئبِ بن حَجَنْ ... أزرقُ بهمُ النابِ صرّارُ الأُذُنْ(٢)

أبيضُ فضفاضُ الرداءِ والبَدَنْ ... رسولُ قَيْلِ العُجْمِ يَسري في شَجَنْ(٣)

لا يرهبُ الرعدَ ولا ريبَ الزمنْ(٤) ... تجوبُ في الأرضِ علنداةٌ(٥) شجنْ

ترفعُ بي وَجْنٌ وتهوي بي وَجَنْ(٦) ... حتّى أتىٰ عاري الجآجي والقَطَنْ(٧)

تلُفُّهُ في الريحِ بَوْغاءُ الدِمَنْ(٨) ... كأنّما حُثْحِثَ من جَفْنَيْ ثَكَنْ

---

(١) فازْلَمّ : أي ذهب مسرعاً ، والعنن : الموت ، أي عرض له الموت فقبضه . والبيت في اللسان «زلم» .

(٢) رواية الطبري وياقوت (ممهى الناب) محدّده . وفي منال الطالب : (١/١٤٠) (مهمى) وفي اللسان : (مَهْمٌ) . انظر الطبري : (٢/١٦٧) ومعجم البلدان (ثكن) .

(٣) في نسخة: «رسول قيل العجم كسرى للوسن» و «للوسن» أي لشأن الرؤيا التي رآها الموبذان أو الملك . و(شجن): متداخلة الخَلْق كأنها شجرة متصلة الأغصان ، ويروى (شزن) أي نشيطة .

(٤) القيل ـ بالفتح ـ : الملك . وقيل : الملك من ملوك حمير ، وقيل: هو الرئيس دون الملك الأعلى . راجع «ق ول» .

(٥) في نسخة:(علنداة) بالتاء الطويلة ، وما أثبتناه من اللسان (علند) وهي الناقة الطويلة العظيمة .

(٦) الوجن : بسكون الجيم وفتحها : الأرض الغليظة الصلبة . لسان (وجن) ويروى : «ترفعني وجناء تهوي من وُجُن» انظر منال الطالب : (١/١٣٩) .

(٧) الجآجيء : جمع جؤجؤ ، وهو الصدر . والقطن: جمع قَطِنة وهي مابين الفخذين . وقيل : الصواب بكسر الطاء . انظر اللسان (قطن) .

(٨) البَوْغاء : التراب الناعم ، والدِمَن ، ما تدمّن منه ، أي تجمّع وتلبّد .

فلمّا سمع سطيحٌ شعره؛ رفع رأسَه يقول: عبدُالمسيح، على جمَلٍ مُشيح، إلى سطيح، وقد أوفىٰ على الضريح، بعثك ملك بني ساسان، لارتجاس الأيوان، وخُمود النِّيران، ورؤيا المُوبِذان، رأىٰ إبلاً صِعاباً، تقودُ خَيلاً عِراباً، قد قطعَتْ دجلة وانتشرتْ في بلادها؛ يا عبدَالمسيح، إذا كثُرتِ التِّلاوة، وظهرَ صاحبُ الهِراوة، وفاضَ وادي السماوة، وغاضَت بُحيرة ساوةْ، وخمدَت نارُ فارس، فليس الشام لسطيح شاماً، يملكُ منهم ملوكٌ وملكاتٌ، على عدد الشُّرفات، وكلُّ ماهو آتٍ آتِ.

ثمّ قضىٰ سطيحٌ مكانه، ونهضَ عبدُالمسيح إلى راحلته وهو يقول:

شَمِّرْ فإنّكَ ماضي الهَمِّ شِمِّيْرُ ... لا يُفزِعَنّكَ تَفْرِيقٌ وتَغيِيرُ
إن يُمسِ مُلْكُ بني ساسانَ أفرَطَهمْ ... فإنّ ذاالدهرَ أطوارٌ دَهارِيْرُ
فربّما رُبّما أضْحَوا بِمَنزلةٍ ... تَهابُ صوتَهمُ الأُسْدُ المَهاصِيرُ
منهمْ أخُو الصَّرحِ بَهْرامٌ وإخوته ... والهُرْمُزان وسابُورٌ وسابُورُ
والناسُ أوْلادُ عَلاّتٍ فمَنْ عَلِموا ... أنْ قدْ أقلّ فمحقُورٌ ومهجورُ
والخيرُ والشرُّ مقرُونانِ في قَرَنٍ ... فالخيرُ متّبَعٌ والشرُّ محذورُ

فلمّا قدم عبدُالمسيح على كسرىٰ؛ أخبره بما قال له سطيحٌ، فقال كسرىٰ: إلى أنْ يملكَ منا أربعةَ عشرَ ملكاً كانت أمورٌ وأمورٌ.

فملك منهم عشرةٌ في أربع سنين، وملك الباقون إلى خلافة عثمان[1].

[من الاستيعاب لابن عبدالبرّ، حديثان]

[٨٥/ (١)] ومن الجزء الأوّل من كتاب (الاستيعاب) تأليف الحافظ أبي عمر

---

(١) نقلنا الخبر بطوله من تاريخ دمشق (٦٠/٢٠) رقم ٢١٤٩ طبعة عاشور، وقد صححنا ما فيه من أخطاء، وأورده في اللسان (سطح) والطبري في تاريخه: (١٦٦/٢-١٦٨) وأبو نعيم في دلائل النبوة: (ص ٤١-٤٢) ونحوه أورد الماوردي في أعلام النبوة: (ص ١١٦- ١١٧) وابن الأثير في منال الطالب: (١٣٢/١).

يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ النمري، في باب جابر، عن جابر الصدفي، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «يكون بعدي خلفاء، وبعد الخلفاء أُمراء، وبعد الأُمراء ملوكٌ، وبعد الملوك جبابرة، وبعد الجبابرة يخرج رجلٌ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً»[1].

الفصل الثاني:

في قول النبيّ ﷺ: «إنّ المَهْدِيّ من ولد فاطمة».[2]
وفيه تسعة أحاديث.

[من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين بن معاوية العبدري]

[٨٦ / (١٠)] من (الجمع بين الصحاح الستّة) لرزين بن معاوية العبدري، على حدّ أربع كراريس من آخر الجزء الثاني من جزئين، وكان الخبر قد قرأه الغزنويّ[3] الواعظ - نزيل واسط - على مصنّفه، وقد قرأه الوزير يحيى بن هبيرة على الغزنويّ، وهو آخر المصنّف في باب تغيير الزمان وذكر الأشراط، من صحيح أبي داود السجستاني وهو (كتاب السنن) ومن (صحيح الترمذي) - أيضاً -: بالإسناد قال: عن أُمّ سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المَهْدِيّ من ولد فاطمة ﷺ»[4].

---

(١) رواه في العقد.

(٢) قال ابن أبي الحديد: أكثر المحدّثين على أنّ المَهْدِيّ من ولد فاطمة. شرح النهج (٢٨١/١) الخطبة ١٦، وراجع تاريخ البخاري (٣٤٦/٣) وكنز العمال (٥٩١/١٤) ح ٣٩٦٧٥، ومقاتل الطالبيّين ١٣٨، ومستدرك الصحيحين (٥٥٧/٤).

(٣) كذا وقد مرّ في الحديث (١٤) أنّ الكلمة وردت في العقد: الغَزَبوني.

(٤) رواه في العقد، وهو في سنن أبي داود (١٠٧/٤) ح ٤٢٨٤ وفيه، من عترتي من ولد... وسنن ابن ماجه (٢/ ١٣٦٨) كتاب الفتن باب خروج المَهْدِيّ ح ٤٠٨٦، وبحار الأنوار (١٠٢/٥١).

[٨٧ / (١١)] ومن (الجمع) المتقدّم:

بالإسناد، قال: عن أُمّ سَلَمة رضي الله عنها قالت: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «المَهْدِيّ مِن عِتْرَتي، مِن وُلدِ فاطِمَة»(١).

[من كتاب الفردوس للديلميّ]

[٨٨ / (٤)] ومن (كتاب الفردوس) لابن شيرويه الديلمي، ذكر في (الألف واللام) رفعه إلى أُمّ سلمة رضي الله عنها، أنّها قالت: قال رسول الله ﷺ: «المَـهْدِيّ من ولد فاطمة ﷺ»(٢).

[من مسند سيّدة النساء فاطمة ﷺ للحافظ الدارقطنيّ، ستّة أحاديث]

[٨٩ / (١)] ومن (الجزء الأوّل من مسند سيّدة نساء العالمين فـاطمة بـنت رسول الله ﷺ عن رسول الله) تأليف الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بـن مهدي الدارقـطنيّ، الحـديث الرابـع مـن مسـند أبي عـبدالله ،الحسـين بـن عـليّ صلّى الله عليهما.

بالإسناد، قال: حدّثنا أبو طالب الحافظ، وأحمد بن بصير بـن أبي طـالب، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحجّاج بن رشيد، قال: قرأ عليَّ موسى بن محمّد بن عطاء أو في ما حدّثنا، قال: حدّثني الوليد بن محـمّد المـؤيّدي، قـال: كـنت مـع الزهري بالرصافة فسمع لغباً وزمراً، فقال: انظر ما هذا ياوليد، فتطلّعت من كوّة في البيت، فقلت: رأس زيد بن عليّ، فقال: يستعجل أهل هذا البيت القدَرَ: حدّثنا عليّ بن الحسين بن عليّ عن أمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال لها: «المَـهْدِيّ مـن ولدك»(٣).

---

(١) في العقد، وهو في العمدة عن الجمع بين الصحاح الستة، سنن أبي داود (١٠٧/٤)٤٢٨٤. وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث السادس والأربعون.

(٢) رواه في العقد، وهو الفردوس: (٢٢٣/٤)٦٦٧٠ وهو في العمدة برقم (٨٤٩) وعنه في الغاية الباب (١٤١)الحديث الستون، وعن ابن ماجه (١٣٦٨/٢) باب خروج المَهْدِيّ من كتاب الفتن ح ٤٠٨٦.

(٣) في العقد.

[٩٠ / (٢)] ومثله رفعه إلى عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّته فاطمة صلّى الله عليهم أنّ رسول الله ﷺ قال لها: «المَهْدِيّ من ولدك»(١).

[٩١ / (٣)] ورفع بإسناده إلى أبي سعيد الخُدْرِيّ قال: مرض رسول الله ﷺ مرضة حتّى أشفا، فأتت فاطمة ﷺ تعوده، فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد خنقتها العبرة حتّى جرت دمعتها على خدّها، فقال لها رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يافاطمة، أما علمت أنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعةً فاختار منهم أباك بعثه نبيّاً، ثمّ أطّلع الثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إليّ فانكحتكيه، أما علمت يافاطمة أنّ بكرامة اللهِ إيّاك زوّجتك أعظمهم حلماً وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً» قال: فسُرّت بذلك فاطمة، واستبشرت بما قال لها رسول الله، وأراد رسول الله أن يزيدها من الخير الذي قسم اللهُ لمحمّد وأهل بيته، فقال: «يافاطمة، ولعليٍّ ثمانية أضراس ثواقب: علمٌ بالله، وبكتابه، وحكمته، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله، وسبطاه الحسن والحسين.

يافاطمة، إنّا أهل بيت أعطانا اللهُ سبعَ خصالٍ لم يُعطها أحداً من الأوّلين قبلَنا، ولا يُدركُها أحدٌ من الآخرين غيرنا: نبيُّنا خيرُ الأنبياءِ، وهو أبُوكِ، ووصيُّنا خيرُ الأوصياء وهو بعلُكِ، ومنّا من لهُ جناحان خضيبان(٢) يطيرُ بهما في الجنّة حيثُ يشاءُ وهو جعفرُ ابنُ عمّكِ، ومنّا سيّدُ الشهداءِ وهو حمزةُ عمّكِ، ومنّا سبطا هذا الأُمّةِ سيّدا شبابِ أهلِ الجنّةِ هُما ابناكِ، ومنّا - والذي نفسُ محمّدٍ بيدِهِ - مهديُّ هذه الأُمّةِ»(٣).

[٩٢ /(٤)] ومن (الجزء الثالث من مسند سيّدة النساء) من حديث أبي أيّوب

---

(١) رواه في العقد، وخرّجه في العمدة عن أبي نعيم في «صفة الجنّة».

(٢) كذا، ولعلّه: خضيبان.

(٣) في العقد.

الأنصاري، رفعه إلى سيّدة النساء فاطمة عليها السلام عن أبيها خاتم المرسلين، مثل الحديث الأوّل في المعنى[١].

[من المصابيح لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفرّا]

[٩٣ / (٥)] ومن كتاب (المصابيح) لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفرّا، في باب أخبار المَهْدِيّ عليه السلام وهو على حدّ أربع كراريس من آخر الكتاب:

بالإسناد عن أمّ سَلَمة رضي الله عنها، قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المَهْدِيّ من عِتْرَتي، من وُلدِ فاطمة»[٢].

[من الملاحم لابن المنادي]

[٩٤ / (٣١)] ومن (كتاب الملاحم) تأليف أبي الحسين، أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله المنادي رفعه إلى أُمّ سلمة رضي الله عنها، أنّها قالت: ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله المَهْدِيّ عليه السلام فقال: «نعم هو حقّ من ولد فاطمة»، أو قال: «من بني فاطمة عليها السلام»[٣].

قال المؤلّف: فهذه الأخبار رويناها في أنّه من ولد فاطمة عليها السلام واقتصرنا على هذا القدر، لأنّ فيه الكفاية، والحمد لله ربّ العالمين[٤].

---

(١) في العقد.

(٢) في العقد، وفي العمدة برقم (٨٣٢و٨٤٦) وهو في مصابيح السنة :(٣٣٨/٢) ح ٢١٤٥ كتاب الفتن - باب أشراط الساعة وانظر مصابيح السنة (٤٩٢/٣)٤٢١١ وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث السادس والخمسون، وسنن أبي داود (١٠٧/٤) ٤٢٨٤ وكنز العمال (٢٦٤/١٤و٢٦٧. وص ٢٦٣و ٢٧٠و ٢٧٣و ٢٧٥.

(٣) قال ابن المنادي: حدّثنا عمر بن محمّد بن بكّار القافلاني قال: نبأ أبو صالح الحرّانيّ، قال: نبأ الحسن بن عمر أبو المليح الرقّي عن زياد بن بيان، قال: سمعت عليّ بن نفيل، قال: سمعتُ سعيد بن المسيب يحدّث عن أمّ سلمة... الملاحم (ص ١٧٢) حديث ١٢١، وفي مستدرك الحاكم (٤/ ٦٠١) ٨٦٧١.

(٤) هذه النهاية من العقد.

الفصل الثالث:

إنّ عِيسىٰ بن مريم عليه السلام يُصلّي خلفَ المَهْدِيِّ عليه السلام
وفيه اثنا عشر حديثاً

[من صحيح مسلم]

[٩٥ / (١٠)] حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِاللهِ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشاعِرِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ - وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ يَقُول: سَمِعْتُ النبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.

قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسىٰ بْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ؛ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الأُمَّةَ»(١).

[من تفسير الثعلبيّ]

[٩٦ / (٥)] قال الثعلبيّ: وفي الحديث:

«ينزل عِيسىٰ بن مريم عليه السلام على ثنيّة من الأرض المقدّسة يقال لها: إثبيت(٢) وعليه مُمَصَّرتان(٣) وشعر رأسه دَهينٌ، وبيَدِه حَرْبَة، وهي التي يَقتُل بها الدَجّال، فيأتي بيت المقدِس والناسُ في صلاة العَصْرِ، والإمام يؤمّ بهم، فيتأخّر الإمام فيُقَدّمه عِيسىٰ عليه السلام ويصلّي خلفَه على شريعة محمّد ﷺ ثمّ

(١) صحيح مسلم (١/ ١٣٧ - ٢٤٧) رقم ٢٢٥ باب نزول عِيسىٰ... من كتاب الإيمان، وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث التاسع والعشرون ومائة، ورواه في عقد الدرر (ص ٢٢٨).

(٢) لاحظ معجم البلدان (١/ ٩٠).

(٣) المُمَصَّرة من الثياب: التي فيها صُفرةٌ خفيفة.

يقتُل الخَنازير، ويكسِر الصليب، ويُخرِّب البِيَع والكَنائس، ويقتُل النصارىٰ إلّا مَن آمَن به»[1].

[من الملاحم لابن المنادي]

[٩٧ / (٣٢)] ومن (كتاب الملاحم): لأبي الحسين، أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله المنادي، في صلاة عِيسىٰ ﷺ خلف المَهْدِيّ سلام الله عليه، رفعه:

بإسناده إلى عثمان بن أبي العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون للمسلمين ثلاثة أمصار: مصرٌ بملتقى البحرين، ومصرٌ بالحيرة، ومصرٌ بالشام، فيفزع المسلمون ثلاث فزعاتٍ، فيخرج الدَّجّال في أعراض جيشٍ ينهزم من المشرق».

ثمّ ساق الحديث إلى أن قال: «ثمّ ينزل عِيسىٰ بن مريم عند صلاة الفجر فيقول أميرُ الناس: تقدّم يا روح الله؛ فَصَلِّ بِنا!.

فيقولُ: إنّكم - معشر هذه الأُمّة - بعضكم أُمراء على بعض، تقدّمْ أنتَ فَصَلِّ بِنا. فيتقدّمُ الإمامُ، فيصلّي بهم، فإذا انصرفَ أَخَذَ عِيسىٰ بن مريم حربته وذهب نحوَ الدَّجّالِ؛ فقتله»[2].

[٩٨ / (٣٣)] وبالإسناد - أيضاً -، رفعه إلى مكحول، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: فتح لرسول الله ﷺ فتحٌ لم يفتح له فتحٌ مثله منذ يوم بعثه الله

---

(١) في العمدة برقم (٨٢٣) وهو في تفسير الثعلبي، وعنه في غاية المرام الباب (١٤١) الحديث الثامن والثلاثون.

(٢) رواه في العقد، وهو في الملاحم لابن المنادي (ص ٢٤٦) رقم ١٩٩، قال: حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوريّ، قال: نبأ يونس بن المؤدّب، قال: نبأ حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن أبي نضرة، قال: أتينا عثمان بن أبي العاص يوم الخميس؛ لنعرض عليه مصحفاً لنا، فلمّا حضرت الجمعةُ أمرنا؛ فاغتسلنا، ثمّ روّحنا إلى الجمعة؛ فجلسنا إلى رجلٍ يحدّث، ثمّ جاء عثمان بن أبي العاص، فتحوّلنا إليه، فقال: سمعت... إلى آخر الحديث. وهو في مستدرك الحاكم (٤/٥٢٥) وكنز العمّال (١٤/٣٢٨) عن مسند أحمد وابن عساكر.

تعالى، وهو في بيته، فجاء الناس يهنّؤونه بالفتح، وكانوا جلوساً على بابه لا يدخل إليه منهم أحد إلّا أن يأذن له بذلك.

قال حذيفة: وإنّي إلى جنبه، فقلت له: ليهنك الفتحُ، بأبي أنت وأمّي، يا رسول الله، وضعت الحربُ أوزارَها. ثمّ قلت: يارسول الله، قربت الساعةُ إن شاء اللهُ. فقال عند ذلك: «هيهاتَ هيهاتَ، والذي نفسي بيده: إنّ بينك وبينها لَسِتَّ خصالٍ».

قال حذيفة: فَصَمَتُّ، فلم أتكلّم، فقال لي رسول الله ﷺ: «ألا تسألني ياحذيفة، ما هذه الخصال؟». فقلت: ما هنّ يارسول الله؟.

قال: «أوّلهنّ موتي». فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

فقال: «ألا تقول هذه واحدة؟». فقلتُ: نعم يارسول الله، هذه واحدة.

قال: «ثمّ فتح بيت المقدس». قلت: نعم.

قال: «ثمّ يكون بعد ذلك فتنة بين فئتين عظيمتين فيقتل بينهما خلق كثير»[1].

ثمّ ساق ما يكون من ملك الروم في آخر الزمان مع المسلمين، والخبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة، إلى أن قال:

«ثمّ يجتمع المسلمون إلى المدينة واسمها طيبة، حتّى تضيق بهم المدينة، ثمّ يخرجون مجتمعين مجرّدين قد بايعوا إمامهم على الموت، أو يفتح الله لهم، ثمّ يكسروا أغماد سيوفهم». ثمّ ساق خبر الدجّال، وما يكون من فعله وقتله، ثمّ قال: «فبينما هم على ذلك إذ نزل عيسىٰ بن مريم، وجماعة المسلمين وخليفتهم قد صفّوا

---

(١) إلى هنا رواه في العقد، وهو في الملاحم لابن المنادي (ص ٣١٩) رقم ٢٧٦، قال: حدّثني هارون ابن عليّ بن الحكم، قال: ثنا حمّاد بن المؤمّل، قال: ثنا كامل بن طلحة، قال: ثنا ابن لهيعة قال: حدّثني إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، عن مكحول.. إلى آخره. ثمّ جاء فيه ما لم ينقله المصنّف، كما أنّ بعض الوارد هنا لم يذكر في الملاحم، فلاحظ، وراجع: مستدرك الحاكم (٥٩٤/٤) حديث ٨٦٥٥ ومسند أحمد (٢٥/٦) وكنز العمّال (٢٢١/١١) حديث ٣١٣٠١.

للصلاة، وذلك بعد أن يؤذّن المؤذّن فسمع المؤذّن، فإذا عِيسىٰ قد هبط فيقول له: ياروح الله، تقدّم فصلّ بالناس صلاة الصبح، وذلك تصديق حديث رسول الله بذلك، فيقول عِيسىٰ: بل انطلقوا إلى إمامكم فليصلّ بكم فإنّه نعم الإمام.

فيصلّي بهم إمامهم، ويصلّي عِيسىٰ معهم خلفه، ثمّ إنّ الإمام ينصرف فيستبشر الناس بنزول عِيسىٰ، فيراه الدَجّال؛ فيماع كما يماع القِيْرُ في النار، فيمشي إليه عِيسىٰ فيقتله»[1].

[من إضافاتنا

٩٩ / * روى الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجه القزويني، في سُننه في حديث صحيحٍ طويلٍ فيه نزول عِيسىٰ ﷺ:

بإسناده، قالت أمّ شَريك بنت أبي العَكر: يا رسول الله، فأين العَرَب يومئذٍ؟

قال: هم يومئذٍ قليلٌ، وجُلّهم ببيت المَقدِس، وإمامهم قد تقدّم يُصلّي بهم الصُبح، إذْ نزَل بهم عِيسىٰ ﷺ فيرجَع ذلك الإمام يمشي القَهْقرىٰ ليُقدِّم عِيسىٰ ﷺ ليُصلّي بالناس، فيضَع عِيسىٰ ﷺ يدَه بين كتفيه، ثمّ يقول: تقدّم[2].

١٠٠/ * ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ...﴾ [الزخرف: ٦١/٤٣] قال: «ذلك عِيسىٰ بن مريم ﷺ» وروى ذلك عن مجاهد بإسناده.

وقرأ ابن عبّاس، وأبو هريرة، وقَتادة، ومالك بن دِينار، والضحّاك: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ...﴾ بفتح العين واللام[3]: أي أمارة وعلامة.

---

(١) رواه في العقد ملحقاً بالسابق.

(٢) سنن ابن ماجه (١٣٦١/٢) ضمن ح ٤٠٧٧ وأخرجه في عقد الدرر (٢٣١) عن أبي نعيم في الحلية وفي (ص١٥٧) مختصراً، ونقله في الصفحات (٢٦٧ - ٢٧٣) مفصّلاً عن ابن ماجه في السنن، كتاب الفتن، باب فتنة الدّجّال وخروج عيسى... (٢/ ١٣٥٩) ح٤٠٧٧، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٥١١/٤) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم.

(٣) هذه القراءة أوردها القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٠٥/١٦).

قال: وفي الحديث: «أنّ عِيسىٰ عليه السلام يَنزِل في ثَوْبَين مَهْرُودَين» أي مَصبوغَين بالهُرْدِ، وهو الزَّعْفَران.

قال: وفي الحديث: «ينزل عِيسىٰ بن مريم عليه السلام على ثنيّة من الأرض المقدّسة يقال لها: إِثْبِيت[1] وعليه مُمَصَّرتان[2] وشعر رأسِه دَهِينٌ، وبيَدِه حَرْبَة، وهي التي يَقتُل بها الدَّجَّال، فيأتي بيت المَقدِس والناسُ في صلاة العَصْرِ، والإمام يؤمّ بهم، فيتأخّر الإمام فيُقدّمه عِيسىٰ عليه السلام ويصلّي خلفَه علىٰ شريعة محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ يقتُل الخنازير، ويكسِر الصليب، ويُخرّب البِيَع والكَنائس، ويقتل النصارىٰ، إلّا مَن آمَن به»[3].

١٠١ / * وعن حذيفة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قصّة الدجّال، قال: «فإذا كان يوم الجمعة، من صلاة الغداة، وقد أقيمت الصلاة فالتفت المَهْدِيّ فإذا هو عِيسىٰ بن مريم، وقد نزل من السماء في ثوبين، كأنّما يقطر من رأسه الماء، فيقول له الإمام: تقدّم فصلّ بالناس؛ فيقول له عِيسىٰ: إنّما أقيمت الصلاة لك، فيصلّي عِيسىٰ خلفه»[4].

[فهذا بعض ما ورد في صلاة عِيسىٰ عليه السلام خلف المَهْدِيّ سلام الله عليه، وإنّما ذكرناه لعظم نعمِ الله تعالى بذلك على محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وعليهم أجمعين، وعلى هذه الأُمّة التي خصّها الله تعالى بالفضائل حتّى صار إمامها المَهْدِيّ صلّى الله عليه من ولد فاطمة عليها السلام يصلّي خلفه روحُ الله وكلمته ونبيّه ورسوله عِيسىٰ ابن مريم العذراء البتول المطهّرة المكرّمة. فالحمد لله على جزيل نعمه، وجليل كرمه، حمداً كبيراً كما هو أهله ومستحقّه][5].

---

(١) لاحظ معجم البلدان (٩٠/١) وفي المصدر: «اثبتي».

(٢) المُمَصَّرة من الثياب: التي فيها صُفرة خفيفة.

(٣) في العمدة برقم (٨٢٣) وهو في تفسير الثعلبي، وعنه في غاية المرام الباب (١٤١) الحديث الثامن والثلاثون.

(٤) في عقد الدرر (ص٢٣٢) عن سنن الداني.

(٥) ما بين المعقوفين ذكره المنصور في نهاية الفصل، ولعله من كلام المصنّف، فلاحظ.

١٠٢/ * ومن كتاب الفتن للحافظ أبي عبدالله، نعيم بن حمّاد، يرفعه إلى أبي سعيد الخُدْرِيّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «منّا الذي يصلّي عِيسىٰ بن مريم معه خلفه»(١).

١٠٣ / * ومن كتاب الفتن، يرفعه إلى هشام بن محمّد، قال: «المَهْدِيّ من هذه الأمة هو الذي يؤمّ عِيسىٰ بن مريم ﷺ»(٢).

١٠٤ / * ومن حلية الأولياء، في حديثٍ طويلٍ، قال: في رحيلهم - يعني المسلمين - إلى بيت المقدس: إمامهم رجلٌ صالحٌ، فبينا إمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبحَ؛ إذْ نزل عِيسىٰ بن مريم، حتّى كبّر للصبح، فيرجعُ ذلك الإمام ينكص ليقدّم عِيسىٰ، ليصلّي بالناس، فيضع عِيسىٰ يديه بين كتفيه، فيقول: «تقدّم فصلّها، فإنّها لك أقيمتْ» فيصلّي بهم إمامهم(٣).

١٠٥ / * من الأربعين لأبي نعيم:

بإسناده عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مِنّا الذي يُصلّي عِيسىٰ بنُ مريم خَلْفَه»(٤).

١٠٦ / * ومن الجزء الثاني من كتاب (الفردوس) في كتاب الكاف، قال: عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتُم! إذا نزَل ابن مريمَ فيكم، وإمامُكم منكم»(٥).]

---

(١) غاية المرام الباب (١٤١) الحديث التاسع والخمسون ومائة: من كتاب الفتن لأبي نعيم.

(٢) غاية المرام الباب (١٤١) الحديث الستون ومائة: من كتاب الفتن لابن حمّاد، ورواه في عقد الدرر (ص ٢٣١).

(٣) غاية المرام الباب (١٤١) الحديث الحادي والستون ومائة: عن «حلية الأولياء» لأبي نعيم.
وهو من الحديث الطويل الذي رواه ابن ماجه رقم (٤٠٧٧) وقد تقدّم برقم (٣٠).

(٤) غاية المرام الباب (١٤١) الحديث التاسع والمائة: عن «الأربعين» لأبي نعيم.

(٥) الفردوس (٢٩٤/٣) ح ٤٨٨٢، وهو في الغاية الباب (١٤١) الحديث الخامس والستّون. وهو في صحيح مسلم (١٣٧/١) باب نزول عيسى.. من كتاب الإيمان، ورواه في عقد الدرر (ص ٢٢٨).

الفصل الرابع:

في ذكر الدّجال
وفيه أربعة أحاديث(١)

[من صحيح البخاري]

[١٠٧/ (٣)] من آخر الجزء الثالث من صحيح مسلم من أجزاء ثلاثة، ومن الجزء الثامن من صحيح البخاري من أجزاء ثمانية قريباً من آخره.

وبالإسناد المقدّم قال:

حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التجِيبِيُّ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ. وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِابْنِ صَيَّادٍ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ!. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَرَفَضَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَاذَا تَرَى؟ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اخْسَأْ. فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ».

---

(١) وليس في العقد تحت هذا العنوان شيء.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: ذَرْنِي - يَا رَسُولَ الله - أَضْرِبْ عُنُقَهُ!

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ».

قَالَ سَالِمٌ قَالَ عَبْدُالله بْنُ عُمَرَ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَاسِ فَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ[1] ذَكَرَ الدَجَّالَ فَقَالَ: «إِنِّي لأُنْذِرُكُمُوهُ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعَلَّمُوا أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حَذَّرَ النَاسَ الدَجَّالَ: «إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «كَافِرٌ» يَقْرَؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ أَوْ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ. وَقَالَ: تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ»[2].

[من صحيح مسلم]

[١٠٨ / (١١)] ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، الحديث الحادي والثلاثون من المتفق عليه في الصحيحين من مسلم والبخاري، من مسند جابر بن عبدالله الأنصاريّ.

وبالإسناد المقدّم قال: عن محمّد بن المنكدر قال: رأيتُ جابر بن عبدالله الأنصاريّ يحلف بالله: إنّ ابن الصيّاد: الدجّال.

فقلت: أتحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبيّ ﷺ فلم ينكره النبيّ ﷺ[3].

---

(١) من هنا ذكره ابن المنادي في الملاحم رقم ١٥٩ وانظر رقم ١٦١.

(٢) العمدة رقم (٨٥١) وهو في صحيح مسلم رقم ٥٢١٥.

(٣) العمدة رقم (٨٥٣) وهو في صحيح مسلم الجزء الثامن باب ذكر ابن صيّاد ص ١٩٢ وفيه: ان ابن صائد: الدجّال.

[من مسند أحمد]

[١٠٩ / (٩)] حدّثنا عبدالله : حدّثني أبي : ثنا عبدالرزّاق : أنا معمر ، عن قتادة ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد الأنصاريّة ، قالت : كان رسول الله ﷺ في بيتي ، فذكر الدّجّال فقال : إنّ بين يديه ثلاث سنين : سنة تمسك السماء ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها ، والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والأرض ثلثي نباتها ، والثالثة تمسك السماء قطرها كلّه والأرض نباتها كلّه ، فلا تبقى ذات ضرسٍ ولا ذات ظلفٍ من البهائم إلّا هلكت ، وإنّ أشدّ فتنته أن يأتيَ الأعرابيّ فيقول : أرأيتَ إن أحييتُ لك إبلك! ألستَ تعلمُ أنّي ربّك؟ قال : فيقول : «بلىٰ» فتمثّل الشياطين له نحو إبله كأحسن ماتكون ضروعها وأعظمه أسنمةً ، قال : ويأتيَ الرجلَ قد ماتَ أخوه وماتَ أبوه ، فيقول : أرأيتَ إنْ أحييتُ لك أباك وأحييتُ لك أخاك! ألستَ تعلمُ أنّي ربّك؟ فيقول : «بلىٰ» فتمثّل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه .

قالت : ثمّ خرج رسول الله ﷺ لحاجةٍ ثمّ رجع ، قالت : والقومُ في اهتمامٍ وغمٍّ ممّا حدّثهم به ، قالت : فأخذ بلجمتي الباب ، وقال : مهيم أسماء؟

قالت : قلتُ : يا رسول الله ، لقد خلعتَ أفئدتنا بذكر الدّجّال .

قال : وإنْ يخرجْ وأنا حيٌّ فأنا حجيجه ، وإلّا فإنّ ربّي خليفتي على كلّ مؤمن .

قالت أسماء : يا رسول الله ، إنّا - واللهِ - لنعجنُ عجينتنا ، فما نختبزها حتّى نجوع ، فكيف بالمؤمنين يومئذٍ؟

قال : «يُجزيهم ما يُجزي أهلَ السماء من التسبيح والتقديس»[١] .

حدّثنا عبدالله : حدّثني أبي : ثنا هشام ، قال : ثنا عبد الحميد ، قال : ثنا شهر ، قال : وحدّثتني أسماء بنت يزيد : أنّ رسول الله ﷺ جلس مجلساً مرّةً يحدّثهم عن

---

(١) مسند أحمد (٦/٤٥٦ - ٤٥٥).

أعور الدجّال، فذكر نحوه.

زاد فيه: فقال: «مهيم» - وكانت كلمةَ رسولِ الله ﷺ إذا سأل عن شيءٍ يقول: «مهيم» - وزاد فيه: «فَمَنْ حَضَرَ مَجْلِسِي وَسَمِعَ قَوْلِي فَلْيُبَلِّغِ الشاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الله عزَّوجلَّ صَحِيحٌ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَأَنَّ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ، مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ «كَافِرٌ» يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ»[1].

[من الملاحم لابن المنادي]

[١١٠ / (٣٤)] ثنا أبوالأحوص، محمّد بن الهيثم القاضي: قال: ثنا يحيى بن عبدالله بن بكير، قال: حدّثني خنيس بن عامربن يحيى، عن أبي قبيل، عن جنادة ابن أبي أميّة، قال: دخل قومٌ على معاذ بن جبل، وهو مريضٌ، فقالوا له: حدّثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لم تنسه ولم يشبّه عليك!

فقال: أجلسوني. فأجلسه بعض القوم بيده، وجلس بعض القوم خلفه، فقال: لأحدّثكم حديثاً لم أنسه، ولم يشبّه عليّ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مامن نبيٌّ إلّا حذّرَ قومَه الدجّال، وإنّي أحذّركم الدجّال: إنّه أعور، وإن ربّي ليس بأعور.

بين عينيه مكتوبٌ «كافرٌ» يقرؤه الكاتبُ وغيرُ الكاتب، له جنّةٌ ونارٌ، فناره جنّةٌ وجنّته نارٌ»[2].

[الخاتمة][3]

قال يحيى بن الحسن:

اعلم أنّه قد ثبتَ بما قدّمناه في الصحاح الستّة، ومسند ابن حنبل، التي هي

---

(١) مسند أحمد (٦/٤٥٦).

(٢) ابن المنادي (ص٢١٧)، رقم ١٦٤.

(٣) هذا ما ختم به المصنّف الأحاديث التي رواها حول المَهْدِيّ ﷺ في العمدة، وهي كالاستنتاج منها، ولذلك اخترناها هنا.

عمدة كتب الإسلام، وقد عضدها غيرها من الكتب، وتفسير القرآن للثعلبيّ، بما فيه كفايةٌ ومقنعٌ، وفي غير هذه الكتب، ومن غير هذه الطرق، ممّا ترويه الشيعة ممّا هو أكثر في الرواية، وأبلغ في الدراية؛ إلّا أنّه لاتقوم به الحجّةُ عند غير رواته، ولاتتّضح به المحجّة عند غير هداته، لكونه من خاصّ طرقهم واتّحاد فرقهم.

وما ذكرناه في هذا الفصل ملزمٌ راويَه بصحّة ما رواه، وشاهدٌ لخصمه بصحّة ما ادّعاه، فثبتت المزيّة ما بين الروايتين، وحصلت الفائدةُ به باتّفاق الفريقين، فصار حجّةَ الملتمِس، ومنار المقتبِس؛ إذْ قد انتفى عنه ضعف الانفراد، واطرق به طريق الاتّحاد، فصار تلقّيه بالقبول فرضَ عينٍ لا فرض كفايةٍ، وإجماعاً باليقين لابانتحال روايةٍ.

وإذا ثبت أنّه:

لابدّ من وجود الإمام المَهْدِيّ، وأنّه إمام آخر الزمان.

ووجود عِيسىٰ عليه السلام معه، ويصلّي خلفه، ويصدّقه على دعواه.

وثبتَ وجود الدّجّال - أيضاً -.

وقد اتّفقت الصحاحُ على أنّه لابدّ من وجود الثلاثة في آخر الزمان، وأنّه ليس فيهم متبوعٌ غير المَهْدِيّ عليه السلام؛

بدليل أنّه إمام الأمّة.

ودليل أنّ عِيسىٰ يصلّي خلفه، ويصدّقه على دعواه، ويدعو إلى ملّته التي هو عليها.

ودليل أنّ الثالث لهما - وهو الدّجّال - عدوّ الله تعالى.

فالكلام في بقائهم لايخلو من أحد قسمين: إمّا أن يكون بقاؤهم في مقدورالله تعالى؟ أو لايكون؟.

ومستحيلٌ أن يخرج عن مقدور الله تعالى، لأنّ مَن بدأ الخلقَ من غير شيءٍ وأفناه، ثمّ يُعيده بعد الفناء، لابدّ أن يكون البقاءُ في مقدوره، وإذا ثبت أنّ البقاء في

مقدوره تعالى؛ فلايخلو - أيضاً - من قسمين:

إمّا أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى؟ أو إلى اختيار الأمّة؟

ولايجوز أن يكون راجعاً إلى اختيار الأمّة، لأنّه لو صحّ ذلك لصحّ من أحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده، وذلك غير حاصلٍ فينا، وغير داخلٍ تحت مقدورنا، فلابدّ من أن يكون ذلك راجعاً إلى اختيار الله تعالى.

ثمّ لايخلو بقاءُ هؤلاء الثلاثة من قسمين - أيضاً -:

إمّا أن يكون لسببٍ؟ أو يكون لغير سببٍ؟

فإن كان لغير سببٍ، كان خارجاً عن وجه حكمةٍ، وما خرج عن وجه الحكمة لايدخل في أفعال الله تعالى، فلابدّ أن يكون لسببٍ، وسنذكر سببُ بقاء كلّ واحدٍ منهم على حدته:

فنقول في بقاء عيسىٰ ﷺ وهو قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ...﴾ [النساء: ٤/١٥٩] ولم يؤمن به - منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا - أحدٌ، فلابدّ من أن يكون ذلك في آخر الزمان.

وكذلك الدجّال، لم يحدث حدثاً منذ عهد رسول الله ﷺ - على ماروي في الصحاح أنّه ﷺ رآه - إلى يومنا هذا، فلابدّ من أن يكون ذلك في آخر الزمان.

وكذلك المَهْدِيّ ﷺ مذ غيبته إلى يومنا هذا لم يملأ الارض قسطاً وعدلاً، كما تقدّم ذكره في الخبر، إلى يومنا هذا. فلابدّ أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان.

وبقاء أرباب هذه الأسباب؛ لاستيفاء هذه الشروط، وصحّة وجودها، فيكون بقاء هذه الثلاثة موقتاً لصحّة أشراط الساعة، فعلى هذا فقد اتّفقت أسباب بقاء الثلاثة، لصحّة أمرٍ معلومٍ في وقتٍ معلومٍ، وهم صالحان: نبيٌّ، وإمامٌ، وطالحٌ عدوّ الله وهو الدجّال.

وقد تقدّمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه، بصحّة بقاء الدجّال مع صحّة بقاء عيسىٰ، فما المانعُ في بقاء المَهْدِيّ ﷺ؟ مع كون بقائه باختيار الله تعالى، وداخلاً

تحت مقدوره سبحانه، وهو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين، لأنّه إذا بقي المَهْدِيّ عليه السلام كان إمام آخر الزمان، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، على ما تقدّمت به الرواية من الصحاح، فيكون بقاؤه مصلحةً للمكلّفين ولطفاً لهم.

والدّجّالُ إذا بقي: فبقاؤه مفسدةٌ للمكلّفين، لما ذكر من ادّعائه الربوبيّة، وفتكه بالأمّة، وفي بقائه وجهٌ من وجوه الحسن، وهو اختبار الله تعالى سبحانه خلقه بفتنة الدّجّال، ليعلم منهم المطيعَ من العاصي، والمحسنَ من المسيئ، والمفسدُ من المصلح.

وإذا بقي عِيسىٰ عليه السلام فلسببٍ: ليؤمن به قومٌ من أهل الكتاب، وهو أن يؤمنوا به أنّه عِيسىٰ، وأنّه مصدّقٌ بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله وبإمامة هذا الإمام من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله فيكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان، ومصداقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان، بدليل صلاته خلفه ونصرته إيّاه، ودعائه إلى ملّة محمّد صلى الله عليه وآله التي هو إمامٌ فيها.

فصار بقاء المَهْدِيّ أصلاً لبقاء الصالح من مصاحبيه في آخر الزمان وهو عِيسىٰ، ولبقاء الطالح من معارضيه في آخر الزمان وهو الدّجّال، وبقاء الاثنين فرعٌ على بقائه.

وكيف يصحّ بقاء الفرعين، مع عدم بقاء الأصل لهما؟.

ولو صحّ ذلك لصحّ وجود المسبّب من دون وجود السبب، وذلك مستحيلٌ في العقول!.

يقول السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي:

انتهى ما تيسّر لي جمعه من المستخرج من كتاب:

«كَشْفُ المَخْفِيّ من مناقب المَهْدِيّ عليه السلام»

حسب ما ساعدني عليه التوفيق الربّانيّ، وما طاوعني الجهد والوقت، على

أمل العودة إلى تكميله، أو العثور على أصل الكتاب وتحقيقه.

والحمد لله على ذلك من البداية إلى النهاية. والصلاة والسلام على سيّدنا رسول الله وعلى آله المعصومين.

حرّر في الرابع عشر من شهر صفر الخير عام (١٤٢٤ هـ.) في قم المقدّسة.

وكتب السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي كان الله له